



اللغة العربية بأسبوط  
المجلة العلمية

---

# لهجة بنى عامر

دراسة لغوية

في ضوء علم اللغة الحديث

إعداد

أ.د/ محمد علام محمد عبدالرحمن

أستاذ أصول اللغة المساعد

( العدد التاسع والعشرون - الجزء الثانى أكتوبر ٢٠١٠ )



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة

الحمد لله باري الخلق ، خصَّ الإنسان بنطق اللسان ، وفضيلة البيان ، وجعل من آياته — سبحانه وتعالى — اختلاف الألسنة والألوان قال ﷻ : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاختلاف ألسنتكم وألوانكم ... ﴾ (١)

والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله أدبه وبه فأحسن تأديبه ومن آيات تأديب الله له أن خاطب العرب بلهجاتهم .

وبعد ...

فإن موضوع هذا البحث هو : " لهجة بني عامر دراسة لغوية في ضوء علم اللغة الحديث " وهو يتناول لغة أولئك الأقوام الذين ينتسبون إلى عامر بني صعصعة ، والذين كانوا يقيمون في نجد وبعض المناطق في الطائف ، وذلك على اختلاف فروعهم وتعدد سكانهم .

ومعلوم أن اللهجات العربية القديمة هي الدعائم التي قامت عليها اللغة العربية ، فهي تمثل الجداول التي تصب في معين واحد ، وإن كانت قد اختلفت في روافدها فقد اتحدت في أصولها وهيئتها .

كما أن هذه اللهجات هي المصدر الأصل الذي اعتمد عليه الرواة والعلماء والٹحاة في تسجيل اللغة ، وحفظها من الضياع ، وتقعيد القواعد حفظاً للسان من الخطأ والانحراف .

يضاف إلى ذلك أن جزءاً كبيراً من رصيدنا اللغوي . وقدراً وافراً من ميراث أمتنا يكمن وراء دراسة لهجات القبائل العربية لما لها من اتصال وثيق بعلوم القرآن وقراءاته ، ولهجاتنا الحديثة في جميع البلاد العربية . وأيضاً لما لها من أثر في الفصحى وتيسرها ، والملائمة بينها وبين ظروف الحياة الراهنة في الوطن العربي .

ولم أر من القدماء من خص لغة بني عامر ، أو غيرها من لغات اللسان العربي بدراسة مستقلة ؛ لأنهم كانوا ينظرون إلى العربية على مختلف لغاتها أنها وحدة متكاملة . وما لاحظوه من

(١) الروم : من الآية ( ٢٢ ) .

خصائص للغات بعض القبائل عدوه خروجاً على النظام ، ولم يعينوا به كثيراً . لذلك نراهم يَقَرُّوْنَ أن اللغات على اختلافها حجة .<sup>(٢)</sup>

وأما حديثاً فلا أعلم أحداً تناول هذه اللهجة بالدراسة .

وقبل أن أتحدث عن خطة هذا البحث أودُّ الإشارة إلى أمر مهم هو أن القبائل العربية لم تكن بينها حدود فاصلة ، فاللهجة الواحدة قد تُعْزَى إلى أكثر من قبيلة يربط بينها الجوارُ أو الطابع الاجتماعي من بدابة أو حضارة .

هذا ، وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تكون في خمسة فصول مسبقة بمقدمة ، ومتلوة بخاتمة ، وفهارس فنية .

أما **المقدمة** فتناولت فيها : أهمية الموضوع ، والسبب في اختياره وخطة البحث ، ومنهجي فيه .

وأما **الفصل الأول** فقد تحدثت فيه عن نسب القبيلة . وفروعها ، ومساكنها ، ثم تكلمت عن لغة بني عامر ومكانتها بين لغات العربية .

وخصّصْتُ **الفصل الثاني** للحديث عن السمات الصوتية عند بني عامر ، وقد جاء في خمسة مباحث . تحدثت في الأول عن الإبدال بنوعيه : الإبدال في الحروف ( الصوامت ) ، والإبدال في الحركات ( الصوائت ) وتناولت في الثاني الإبتاع في الحركات ( المماثلة ) . أما الثالث فكان عن حذف الحركة أو اختلاسها في حالة الوصل ، وأما الرابع فكان عن حركة آخر فعل الأمر المضعف . واختتمته بالخامس وكان خاصاً بالوقف بماء السكت .

وجعلت **الفصل الثالث** لدراسة الظواهر الصرفية في هذه اللهجة ، وهي بعض الصيغ والأبنية ، والقلب المكاني ، والحذف .

(٢) الخصائص : ٢/ ١٠ - ١٢ ، والمزهر : ١/ ٢٥٧ ، ٢٥٨ .

**وفي الفصل الرابع "المستوي النحوي"** تحدثت عن الخصائص النحوية والتركيبية لل لهجة بني عامر ، وجاء ذلك في ثلاثة مباحث : الأول في المَعْرَبَات ، والثاني في المَبْنِيَّات ، والثالث في بعض التراكيب .

- **وأما الفصل الخامس "المستوي الدلالي"** فقد عرضت فيه لدلالة بعض الألفاظ من ترادف ، ومشارك لفظي ، وتضاد في لهجة هذه القبيلة أو في فروعها . وذاك من خلال صلتها بغيرها من اللهجات العربية الأخرى .

وكان منهجي في كل ما سبق بعد عرض الظاهرة ودراستها أن أعرج على موقف القراءات القرآنية منها ، ثم الحديث النبوي الشريف ثم الشعر وخاصة العامري ، وفيما يتصل بالقراءات القرآنية لم أقف عند القراءات المتواترة ، بل تعديتها إلى الشاذ منها .

**وفي الخاتمة** ذكرت أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة ، ثم ذُيِّلْتُ البحث بفارس لمصادره ومراجعته ، وموضوعاته ومحتوياته .

وآمل بعد هذا أكون قد أسهمت بدراستي هذه في خدمة لساننا العربي الذي أكرمه الله وخَصَّ به آخر كتبه المتزل على خاتم رسله محمد ﷺ .



## الفصل الأول

### بنو عامر ومنزلة لهجتهم بين لهجات العربية

أولاً : عامر

نسبها وفروعها :

توطئة :

يقسم النسابون العرب إلى قسمين :

( أ ) بائدة : وهم الذين بادوا ، واندثروا ، مثل : عاد ، وثمود .

( ب ) باقية : ويقسمونها إلى :

١- عاربة : وهم القحطانيون الذين ينتسبون إلى قحطان بن مرة ابن عامر بن شاخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ( عليه السلام ) .

٢- مستعربة: وهم الذين ينتمون إلى سيدنا إسماعيل ~~عليه السلام~~ ويعرفون بالعبدانيين<sup>(٣)</sup> . ومن هؤلاء بنو عامر .

**نسب عامر :**

هو عامر بن صَعَصَعَة بن معاوية بن بكر من هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان<sup>(٤)</sup> الذي ينتمي إلى سيدنا إسماعيل ( عليه السلام ) .<sup>(٥)</sup>

(٣) قلاتد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، للقلقشندي ص ١٤ ، ١٥ .

(٤) جهرة أنساب العرب ، لابن حزم : ١ / ٢٧٢ ، وعجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب ص ١٣ .

(٥) جهرة أنساب العرب : ١ / ٩ ، وسبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، للسويدي ص ١٦ .

**بنو عامر :**

بنو عامر من أكبر بطون هوازن <sup>(٦)</sup> ، ويقال لهم الأحاس <sup>(٧)</sup> ، وفروع عامر كثيرة ومتعددة تنتمي كلها إلى أولاده الأربعة : ربيعة ، وئيمر ، وهلال ، وسؤاعة <sup>(٨)</sup> .

**١- ربيعة :** وهو ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وكان له من الولد :

( أ ) كلاب : وفيهم الشرف والبيت <sup>(٩)</sup> ، ومنهم ذو اللحية الكلبي ، واسمه شريح بن عامر بن عوف بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب ، وجماعة سواه <sup>(١٠)</sup> ، ومنهم أيضاً الشاعر المعروف لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب ، يكنى أبا عُقَيْل ، قدم على رسول الله ﷺ في وفد بني كلاب فأسلم ، توفي سنة إحدى وأربعين ، وعاش مائة وأربعين سنة <sup>(١١)</sup> .

وكان لبني كلاب في الإسلام دولة باليمامة ، وكانت ديارهم حمى ضرية ، وهي حمى كليب والرَبْدَة من جهات المدينة المنورة وفدك والعوالي ثم انتقلوا بعد ذلك إلى الشام ، وملكوا حلب ونواحيها ، وكثيراً من بلاد الشام <sup>(١٢)</sup> ، ومن بلادهم المضجع بسرة نجد <sup>(١٣)</sup> .

( ب ) كعب : وإليهم العقد ، ومن أشهر فروعهم : ( بنو عُقَيْل ) منهم : مجنون بن عامر المشهور ، الشاعر الإسلامي ( مجنون ليلي ) ، واسمه : قيس بن الملوح ، لقب بالجنون لذهاب عقله بشدة عشقه لفتاة تدعى " ليلي " <sup>(١٤)</sup> . ومن شعراء بنى عُقَيْل أيضاً : مزاحم بن الحرث العُقَيْلي <sup>(١٥)</sup> . عده ابن سلام من شعراء الطبقة العاشرة من فحول الإسلام <sup>(١٦)</sup> . وكانت مساكن بنى عُقَيْل

(٦) جهرة أنساب العرب : ٢٧٢ / ١ .

(٧) معجم قبائل العرب ، لكحالة : ٧٠٨ / ٢ .

(٨) نسب عدنان وقحطان ، للمبرد ص ١٣ .

(٩) ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه ، للمحجي : ٤٤٤ / ١ ، ٤٤٥ .

(١٠) عجالة المبتدى ص ١٠٧ .

(١١) انظر : أسد الغابة : ٥١٤ - ٥١٧ ، والإصابة : ٦٧٥ / ٥ - ٦٨٠ .

(١٢) انظر : صبح الأعشى : ٣٤٠ / ١ ، ونهاية الأرب ص ٤٠٧ ، ومعجم قبائل العرب : ٩٨٩ / ٣ .

(١٣) بلاد العرب ، للحسن بن عبد الله الأصفهاني ص ١٣٢ .

(١٤) الشعر والشعراء : ٥٦٧ / ٢ ، وخزانة الأدب : ١٧٠ / ٢ .

(١٥) خزانة الأدب : ٤٥ / ٣ .



البحرين في كثير من قبائل العرب <sup>(١٧)</sup> ثم رحلوا إلى الكوفة ، وكان لهم بها ملك ، ثم عادوا إلى البحرين بعد تغلب السلاجقة عليهم <sup>(١٨)</sup> .

ومن فروع كعب أيضاً : ( بنو قُشَيْر ) ، و ( بنو عَجْلان ) <sup>(١٩)</sup> ، ومن بني عجلان الشاعر تميم بن أبي بن مُقْبَل ، وهو شاعر مخضرم ، توفي سنة خمس وعشرين <sup>(٢٠)</sup> .

( ج ) كليب .

( د ) عامر <sup>(٢١)</sup> .

٢- **ثُمَيْر** : وهو ثُمَيْر بن عامر بن صَفْصَعَة ، ومن بني ثُمَيْر : قيس بن عاصم بن أسيد الصحابي <sup>(٢٢)</sup> ، كما تنسب إليهم جماعة من العلماء وغيرهم <sup>(٢٣)</sup> ، ومن شعرائهم : الراعي الثُميري ، وهو عبيد بن حصين ابن معاوية ، شاعر " فحل " من شعراء الإسلام ، ولقب بالراعي ؛ لأنه كان يصف الإبل والرعاة في شعره <sup>(٢٤)</sup> .

ولبنى عامر جبل يقال له ( ثهلان ) <sup>(٢٥)</sup> ، وهو بناحية ( الشَّريف ) <sup>(٢٦)</sup> ، فيه ماء ونخيل لهم <sup>(٢٧)</sup> .

٣- **هَلال** : وهو هلال بن عامر بن صَفْصَعَة ، وكان قومه بنو هلال يقطنون الحجاز ونجد

- (١٦) انظر : طبقات فحول الشعراء : ٧٧٠ / ٢ .  
 (١٧) صبح الأعشى : ٣٤٢ / ١ ، ونهاية الأرب : ٣٦٦ / ١ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٢٧٣ .  
 (١٨) انظر : قلائد الجمان ص ١١٩ ، ١٢٠ .  
 (١٩) انظر : الاشتقاق ، لابن دريد : ٢ / ٢٩٧ .  
 (٢٠) انظر : الشعر والشعراء : ٤٥٥ - ٤٥٨ ، والإصابة : ١ / ١٩٥ ، وخزانة الأدب : ١ / ٢٣١ .  
 (٢١) ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه : ١ / ٤٤٤ ، ٤٤٥ .  
 (٢٢) المصدر السابق : ١ / ٥٢٠ .  
 (٢٣) عجالة المتدى ص ١١٨ .  
 (٢٤) انظر : خزانة الأدب : ١ / ٥٠٤ ، والشعر والشعراء : ١ / ٤١٥ .  
 (٢٥) لا يزال معروفاً . يقع غرب بلدة الشعراء من قرى الدوادمي . انظر : بلاد العرب ص ٢٣٥ هامش (٣) .  
 (٢٦) يسمى اليوم ( الشرفه ) . انظر : الحجاز بين اليمامة والحجاز ، لابن حميس ص ٨٤ .  
 (٢٧) بلاد العرب ص ٢٣٥ .

حول مكة وفي بسائط الطائف ما بينه وبين جبل غزوان <sup>(٢٨)</sup> ، وقال الهمداني : " وادي جلدان منقلب إلى نجد في شرق الطائف يسكنه بنو هلال " . <sup>(٢٩)</sup>

ومن رجالهم : قبيصة بن مخارق الهلالي ، وجماعة من الصحابة فمن بعدهم <sup>(٣٠)</sup> ، ومن رجالهم أيضاً ، مسعر بن كدام ، كان من فقهاء أهل الكوفة ، ومن شعرائهم : حميد بن ثور الهلالي . <sup>(٣١)</sup>

٤- **سواءة** : وهو سواءة بن عامر بن صغصعة ، من بني جماعة من الصحابة والتابعين وأهل العلم . <sup>(٣٢)</sup>

### مساكنهم :

كان بنو عامر يسكنون نجد ، ثم نزلوا ناحية من الطائف <sup>(٣٣)</sup> ، حيث كانوا يتصيفونها لطبيها وثمارها ، ويتشتون بلادهم من أرض نجد لسعتها وكثرة مراعيها . <sup>(٣٤)</sup>

ومن منازل بني عامر في نجد ( ضَرِيَّة ) <sup>(٣٥)</sup> ، يقول الأصفهاني : " و ( ضَرِيَّة ) سُرَّة الحمى <sup>(٣٦)</sup> ، وهي قرية عظيمة غناء يطؤها الطريق <sup>(٣٧)</sup> فيها بنو عامر " . <sup>(٣٨)</sup>

<sup>(٢٨)</sup> معجم قبائل العرب : ٣ / ١٢٢٧ .

<sup>(٢٩)</sup> صفة جزيرة العرب ص ١٢١ .

<sup>(٣٠)</sup> الاشتقاق ، لابن دريد ص ٢٩٣ ، وعجالة المبتدى ص ١٢٣ .

<sup>(٣١)</sup> الاشتقاق ص ٢٩٣ .

<sup>(٣٢)</sup> عجالة المبتدى ص ٧٦ .

<sup>(٣٣)</sup> معجم قبائل العرب : ٢ / ٧٠٨ .

<sup>(٣٤)</sup> المصدر السابق : ٢ / ٧٠٩ .

<sup>(٣٥)</sup> لا تزال تعرف بهذا الاسم . وهي من قرى منطقة ( القصيم ) الجنوبية الغربية المحاذرة لمنطقة ( المدينة المنورة ) . انظر : المعجم الجغرافي للبلاد السعودية ، للجاسر : ١ / ٧٢ ، ٢ / ٨٨٢ ( ضَرِيَّة ) .

<sup>(٣٦)</sup> يقصد ( حمى ضَرِيَّة ) . وهو يمتد من ( ضَرِيَّة ) إلى المدينة . انظر : أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع ، للجاسر ص ٢٤٧ .

<sup>(٣٧)</sup> يقصد طريق حجاج ( البصرة ) إلى ( مكة ) . انظر : الناسك ، للحري ص ٥٧٢ ، ٥٩٤ .

<sup>(٣٨)</sup> بلاد العرب ص ٣٩١ .

وقد دارت بينهم وبين تميم وقعة في " ذو نجب " .<sup>(٣٩)</sup>

## ثانياً : لهجة بنى عامر

### ومنزلتها بين لهجات العربية

احتلت لهجة بنى عامر مكانة كبيرة بين لهجات العربية ، ونلمس هذه المكانة من قول أبي زيد الأنصاري ( ت ٢١٥ هـ ) بعد تجواله في الجزيرة العربية وتدوينه عن أهلها : " ما أقول قالت العرب إلا إذا سمعته من هؤلاء : بكر بن هوازن ، وبني كلاب ، وبني هلال ، أو من عالية السافلة ( نجد ) ، أو من سافلة العالية ( المدينة ) ، وإلا لم أقل : قالت العرب " .<sup>(٤٠)</sup>

فالذى ذكره أبو زيد — وهو ثقة كما وصفه يونس بن حبيب ( ت ١٨٢ هـ )<sup>(٤١)</sup> ، وسيبويه ( ت ١٨٠ هـ )<sup>(٤٢)</sup> — فروع من قبيلة بنى عامر ( بنو كلاب ، وبنو هلال ) ، وقد عرف هؤلاء بالفصاحة والبعد عن التخوم .<sup>(٤٣)</sup>

وقد اعتد اللغويون بلغة بنى عامر عندما أرادوا تدوين العربية ، فقد وضعوا قواعد جعلوها أساساً لتسجيل اللغات إذ حرصوا على أن تكون من اللغات المنعزلة التي لم تتأخم ألسنة أجنبية قد يكون مجاورتها إياها أثر في سريان الوهن إليها ، قال الأصمعي ( ت ٢١٦ هـ ) : " تقول الرواة والعلماء : من أراد الغريب الشديد الثقة ففي شعر ابن مقبل وابن أحرر وحُميد بن ثور الهلالي والراعي ومُزاحم العَقيلي " .<sup>(٤٤)</sup> ، وهؤلاء جميعاً من شعراء بنى عامر ، ما عدا ابن أحرر .

وعلى هذا فقد امتازت لغة بنى عامر بسلامتها من التأثير بلغة العجم في العصور الإسلامية ، كما وصفت هذه اللغة بالفصاحة ؛ لأنها وافقت القرآن الكريم في بعض قراءاته ، كما وافقت بعض الأحاديث النبوية الشريفة في ألفاظها ، فضلاً عن كلام العرب شعراً ونثراً ، وذلك في مجالات اللغة

<sup>(٣٩)</sup> معجم ما استعجم ، للبكري : ٤ / ١٢٩٧ ( ذو نجب ) .

<sup>(٤٠)</sup> الاقتراح ، للسيوطي ص ١١٦ .

<sup>(٤١)</sup> المزهر : ١ / ١٥٢ .

<sup>(٤٢)</sup> مراتب النحويين ، لأبي الطيب ص ٤٢ ، وإنباه الراوة ، للقفطي : ٢ / ٣٥٠ ، والمعارف ، لابن قتيبة ص ٢٢٧ .

<sup>(٤٣)</sup> الأعراب الرواة : د. عبد الحميد الشلقاني ص ١٥٨ .

<sup>(٤٤)</sup> المصون في الأدب ، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري ص ١٦٩ .

: الصوتية ، والصرفية ، والنحوية ، والدلالية ، وهاك بعض النماذج التي تدل على ذلك .

## ١- القراءات القرآنية :

ذكر السيوطي أن " كل ما ورد أنه قرئ بن جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواتراً أم آحاداً ، أم شاذاً ، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية ، إذا لم تخالف قياساً معروفاً ، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه ، وإن لم يجز القياس عليه ، كما يحتج بالجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه ، ولا يقاس عليه ، نحو : ﴿ استحوذ ﴾ <sup>(٤٥)</sup> ( يعني في عدم إعلاها كـ "استقام" ) و ﴿ يأبي ﴾ <sup>(٤٦)</sup> ( يعني بكسر عينها ) .

ثم أضاف السيوطي : " وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءات الشاذة لا أعلم فيه خلافاً بين النحاة ... ومن ثم احتج على جواز إدخال لام الأمر على المضارع المبدوء بتاء الخطاب بقراءة : ﴿ فبذلك فلتفرحوا ﴾ <sup>(٤٧)</sup> ... إلخ . <sup>(٤٨)</sup>

وكلام السيوطي — هنا — يدل على إجماع اللغويين على الاحتجاج بالقراءات متواترها ، وآحادها ، وشاذها ؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها ، والمصير إليها . <sup>(٤٩)</sup>

هذا ، ومن القراءات القرآنية التي وردت في لهجة بني عامر دالة على ظاهرة صوتية : ( الإبدال في الحركات ) قراءة ابن كثير : "شواظ" بكسر الشين ، والباقون بالضم <sup>(٥٠)</sup> من قوله تعالى : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ ﴾ <sup>(٥١)</sup> ، والكسر — هنا — لغة الكلايين ، والضم لغة غيرهم . <sup>(٥٢)</sup>

ومن ذلك قراءة أبي عمرو ، وأبي بكر ، وحزرة ، والأعمش قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ

<sup>(٤٥)</sup> المجادلة : من الآية (١٩) .

<sup>(٤٦)</sup> التوبة : من الآية (٣٢) .

<sup>(٤٧)</sup> يونس : من الآية (٥٨) .

<sup>(٤٨)</sup> الاقتراح ص ٢٤ .

<sup>(٤٩)</sup> انظر : النشر في القراءات العشر ، لابن الجزرى : ١ / ١٠ ، ١١ .

<sup>(٥٠)</sup> السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ص ٦٢١ ، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر : ٢ / ٥١١ .

<sup>(٥١)</sup> الرحمن : من الآية (٣٥) .

<sup>(٥٢)</sup> إصلاح المنطق ص ١٢٠ .

الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بدينارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴿٥٣﴾ — بسكون الهاء ، وصلا في "يؤده" (٥٤) وقراءة قالون ، ويعقوب باختلاس كسرة الهاء (٥٥) ، وحذف الحركة أو اختلاسها في حالة الوصل لغة أعراب عُقِيل وكِلَاب . (٥٦)

ومن القراءات القرآنية التي وردت على لهجة بني عامر للاحتجاج على ظاهرة صرفية ( ضم العين من مضارع وجد ) قراءة ابن عامر "يجد" بضم الجيم (٥٧) في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا ﴾ (٥٨) وهذا الضم في عين المضارع لغة بني عامر . (٥٩)

ومن ذلك قراءة الجمهور ، وهي القراءة المعروفة : ﴿ وَانْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ (٦٠) ، وأيضاً : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ (٦١) بحذف العين من الفعل ( ظَلَّ ) عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك ، وبقاء حركة الفاء على حالها ، وهي الفتحة ، وهذا الحذف لغة بني عامر . (٦٢)

ومن القراءات القرآنية التي وردت على لهجة بني عامر للاحتجاج على ظاهرة نحوية مجي ( أَفْعَل ) التفضيل على الأصل في قولهم : خَيْرٌ مِنْ كَذَا ، وَشَرٌّ مِنْ كَذَا ، فقد قرأ أبو قلابة : " الأَشْرُ " بفتح الشين وتشديد الراء (٦٣) في قوله تعالى : ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرُ ﴾ (٦٤)

(٥٣) آل عمران : من الآية (٧٥) .

(٥٤) البحر المحيط : ٢ / ٥٢٤ .

(٥٥) إتحاف فضلاء البشر : ١ / ٤٨٢ .

(٥٦) البحر المحيط : ٢ / ٥٢٤ .

(٥٧) مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ص ٢٩ ، والبحر المحيط : ٣ / ٣٧٢ .

(٥٨) النساء : من الآية (١٢٣) .

(٥٩) انظر : ديوان الأدب : ٣ / ٢٤٨ ، والصحاح : ٢ / ٥٤٧ ، ولسان العرب : ٦ / ٤٧٦٩ ، والمصباح المنير : ٢ / ٦٤٨ ( وج د ) .

(٦٠) طه : من الآية (٩٧) .

(٦١) الواقعة : من الآية (٦٥) .

(٦٢) المصباح المنير : ٢ / ٦٨٦ ، ودروس التصريف : الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد ص ١٦٨ .

(٦٣) المختص في تبين شواذ القراءات ، لابن جني : ٢ / ٢٩٩ .

(٦٤) القمر : من الآية (٢٦) .

وقد عزا العلماء هذه الظاهرة إلى بنى عامر .<sup>(٦٥)</sup>

ومن ذلك إعراب ( لَدُنْ ) ، فقد قرأ أبو بكر عن عاصم : لَدُنْهُ بضم الدال ، وفتح السلام ، وكسر النون<sup>(٦٦)</sup> في قوله — عَزَّ وَجَلَّ — ﴿ لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ ﴾<sup>(٦٧)</sup> . وهذا الإعراب لغة قيس<sup>(٦٨)</sup> ، وبنى كلاب<sup>(٦٩)</sup> ، وكتاب أحد بطون بنى عامر الذين ينسبون إلى قيس عيلان .

ومن القراءات القرآنية التي وردت على لهجة بنى عامر للدلالة على ظاهرة دلالية ما أورده السيوطي في كتابه " الإتيقان في علوم القرآن " من أن كلمة " حَفْدَة " من قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾<sup>(٧٠)</sup> تعني ( الأختان ) بلغة بنى عامر بن صغصعة ، وسعد العشرة .<sup>(٧١)</sup>

ومن ذلك أيضاً ما أورده ابن حسون في كتابه " اللغات في القرآن " رواية بإسناده إلى ابن عباس ؓ من أن كلمة " أَفِيضُوا " من قوله — عز وجل — : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾<sup>(٧٢)</sup> بمعنى " انْفِرُوا " في لغة بنى عامر وخزاعة<sup>(٧٣)</sup> ، وكذلك " الْمَسْجُور " من قوله تعالى : ﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُور ﴾<sup>(٧٤)</sup> تعني ( الممتلئ ) عند عامر بن صغصعة<sup>(٧٥)</sup> ، كما أنها تعني ( الفارغ ) في غير هذا الكتاب .<sup>(٧٦)</sup>

فهذه الأمثلة من القراءات — المتواتر منها والشاذ — التي وردت على لهجة بنى عامر أو أحد

(٦٥) المصباح المتبر : ١٨٦/١ ( خ ي ر ) ، ٣٠٩/١ ( ش ر ر ) .

(٦٦) السبعة في القراءات ص ٣٨٨ ، والبحر المحيط : ٩٥/٦ ، وإتحاف فضلاء البشر : ٢٠٩/٢ .

(٦٧) الكهف : من الآية (٢) .

(٦٨) البحر المحيط : ٢/٣٨٨ .

(٦٩) لسان العرب ( ل د ن ) : ٤٠٢٢/٥ .

(٧٠) النحل : من الآية (٧٢) .

(٧١) الإتيقان : ٢/١٠٣ .

(٧٢) البقرة : من الآية (١٩٩) .

(٧٣) اللغات في القرآن ص ٤٢ .

(٧٤) الطور : الآية (٦) .

(٧٥) اللغات في القرآن ص ٥٧ .

(٧٦) انظر : الأضداد ، للأبشاري ص ٥٦ .

بطونها ، واستشهد بها العلماء في مجال اللغة تدل على فصاحة أصحابها .

## ٢- الأحاديث النبوية الشريفة :

إذا أطلقت كلمة " الحديث الشريف " أريد بها أقوال النبي ﷺ وأقوال الصحابة ( رضى الله عنهم ) التى تروي أفعاله وأقواله ، أو ما وقع في زمنه . (٧٧)

وقد جاءت بعض الأحاديث النبوية على لهجة بنى عامر ؛ للاحتجاج على بعض الظواهر اللغوية في هذه اللهجة .

فمن الظواهر الصوتية محي ( فَعَلَ ) ، و ( أَفْعَلَ ) بمعنى واحد ، وذلك في قول النبي ﷺ : " أما أحدهم فَأَرَى إلى الله فَأَوَاه الله " (٧٨) ، وقد غَزِيَتْ ( آوَى ) بالمد إلى بنى نُمَيْر (٧٩) ، أحد فروع بنى عامر .

وكذلك قوله ﷺ في شأن صفية : " ما أَمَهَرَهَا ؟ قال : أَمَهَرَهَا نَفْسُهَا " (٨٠) ، و ( مَهَرَ ) لغة تميم (٨١) ، و ( أَمَهَرَ ) لغة بنى عامر (٨٢) ، وهما بمعنى واحد ، يقال : مَهَرَ المرأة ، مَهَرَهَا : أعطهاها المهر . (٨٣)

ومن الأحاديث النبوية التى أوردها العلماء للاستشهاد على ظاهرة نحوية " إلزام ( سنين وبابه ) من الأسماء الملحقه بجمع المذكر السالم الياء والنون في جميع الحالات ، وجعل الإعراب على النون . مع تنوينها " قوله — عليه الصلاة والسلام — في إحدى روايات الحديث : " اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنين يوسف " (٨٤) ، وقد غَزِيَتْ هذه الظاهرة إلى بنى عامر . (٨٥)

(٧٧) في أصول النحو ، للأستاذ سعيد الأفغاني ص ٤٦ وما بعدها .

(٧٨) صحيح مسلم . باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها : ٢ / ٢٧١ .

(٧٩) لسان العرب ( أ و ) ١ / ١٧٩ .

(٨٠) صحيح البخاري ، باب صلاة الخوف : ١ / ١٦٩ ، ومسنند أحمد : ٣ / ١٨٦ .

(٨١) مشارق الأنوار ، للقاضي عياض : ١ / ٣٨٩ . والمصباح المنير ( م هـ ر ) ٢ / ٥٨٢ .

(٨٢) شرح الفصيح ، للزمخشري : ١ / ٨٥ ، وتحفة المجد الصريح فى شرح كتاب الفصيح للبلى ٢٥١ .

(٨٣) المصباح المنير ( م هـ ر ) ٢ / ٥٨٢ .

(٨٤) انظر : صحيح مسلم : ١ / ٤٦٧ ، وشرح الأشموني : ١ / ٨٧ ، وشرح ابن عقيل ١ / ٦٥ ، والمصباح المنير

وكذلك مجي أفعل التفضيل على الأصل ، وهو صيغة ( أفعل ) في قولهم : خَيْرٌ من كذا ، وَشَرٌّ من كذا ، ومنه قوله ﷺ في حديث أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : " بل أنت أَبْرُهُم وأَخَيْرُهُم " (٨٦) ، وفي فضائل جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : " وكان أَخَيْرَ الناس " (٨٧) ، وفي حديث الخوازم : " هم من أَشَرِّ الخلق " (٨٨) . وهذه الظاهرة عزازها الفيومي إلى بني عامر (٨٩) أيضاً .

ومن الأحاديث النبوية التي أوردها العلماء للاحتجاج على ظاهرة دلالية " المشترك اللفظي " قول أبي مِيسَرَةَ عمرو بن شَرْحَبِيل (ت ٦٣هـ) حين فسر قوله تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾ (٩٠) فقال : الْعَرِمُ : الْمُسْتَأْتاة ( السُّدُ ) ، بلحن اليمن (٩١) ، أى : بلغتهم . وَاللَّحْن بمعنى اللغة في لهجة الكلابيين . (٩٢)

فهذه الأحاديث النبوية التي أوردها مع غيرها المذكور في موضعه من هذه الدراسة تدل على أمرين :

الأول : عدم جواز الطعن في فصاحة هذه اللهجات ، حتى لو كانت خارجة عن القواعد النحوية العامة ؛ لأن تلك اللهجات تسبق وضع القواعد .

الثاني : الإفادة من هذه اللهجات في تصحيح بعض مواقف العلماء الأوائل الذين ضَعَفُوا هذا اللفظ ، أو لَحَنُوا ذلك القول ، أو أنكروا وجودها في كلام العرب ؛ بسبب نقص الاستقراء ، أو قصور الإطلاع . (٩٣)

: ٢٩٢ / ١ .

(٨٥) معاني القرآن ، للفراء : ٩٢ / ٢ ، وإعراب القرآن ، للنحاس : ١٤٥ / ٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ،

لابن مالك : ٥٥ / ١ ، والتذيل والتكميل ، لأبي حيان : ٣٣٠ / ١ .

(٨٦) صحيح مسلم ، باب إكرام الضيف : ٢٢٥ / ٢ .

(٨٧) صحيح البخاري : ٣٠٢ / ٢ .

(٨٨) صحيح مسلم : ٤٢٨ / ٢ .

(٨٩) المصباح المنير ( خ ي ر ) ١٨٦ / ١ ، و ( ش ر ر ) ٣٠٩ / ١ .

(٩٠) سبأ : من الآية (١٦) .

(٩١) الأضداد ، للأباري ص ٢٤٠ ، واتفاق المباني وافتراق المعاني ، لسليمان بن بنين النحوي ص ١٢٦ .

(٩٢) لسان العرب ( ل ح ن ن ) ٤٠١٣ / ٥ .

(٩٣) ينظر : الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية : د. محمد ضاري حمادي



### ٣- أشعار العرب :

من أشهر شعراء بني عامر :

١- تميم بن أبي بن مُقْبِل ، من بني عَجْلان ، أحد فروع كعب بن ربيعة بن عامر ، شاعر مخضرم ( ت ٢٥هـ ) .

٢- لَيْد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب ، يكتى أبا عقيل ( ت ٤١هـ ) .

٣- الراعي النميري ، وهو عُيَيْد بن حُصَيْن بن معاوية . شاعر "فحل" من شعراء الإسلام .

٤- قيس بن الملوح ( مجنون ليلى ) . شاعر إسلامي ، من بني عقيل .

٥- مُزَاحِم بن الحرث العُقَيْلي . من شعراء الطبقة العاشرة من فحول الإسلام .

٦- حُمَيْد بن ثَوْر الهلالي . من بني هلال بن عامر . (٩٤)

وقد اشتملت هذه الدراسة على مجموعة من الأبيات الشعرية لبعض هؤلاء وغيرهم ممن يحتج بشعرهم ، وذلك للاستشهاد على ظواهر لغوية مختلفة .

فمما ورد من أشعار للدلالة على ظاهرة صرفية " مجى ( فَعَلَ ) و ( أَفْعَلَ ) بمعنى واحد " ما أورد أبو زيد من قول قُحَيْفِ العُقَيْلي :

أَخَذَنَ اغْتِصَابًا خِطَّةً عَجْرَقِيَّةً	وَأَمْهَرَنَ أَرْمَاحًا مِّنَ الْحِطِّ دُبْلًا
--	--

فقد جاءت ( أمْهَرَ ) في لغة بني عامر بمعنى ( مَهَرَ ) . (٩٥)

وكذلك مجى مضارع ( وَجَدَ ) على ( يَفْعُلُ ) بضم العين في لغة بني عامر " . قال لَيْد بن ربيعة العامري :

لَوْ شِئْتُ قَدْ نَقَعْتُ الْفُؤَادَ بَشْرِيَّةً	تَدْعُ الصَّوَادَى لَا يَجْدُنَ غَلِيلاً (٩٦)
--	---

ومن الأشعار التي احتجَّ بها على ظاهرة نحوية " إلزام ( سنين وبابه ) من الأسماء الملحقمة

ص ٦١ ، ٦٢ .

(٩٤) سبق الحديث عن هؤلاء الشعراء في التعريف ببني عامر .

(٩٥) ينظر : ص ٦٦ من هذه الدراسة .

(٩٦) ينظر : ص ٧٢ من هذه الدراسة .

بجمع المذكر السالم الياء والنون في جميع الحالات، وجعل الإعراب على النون ، مع تنوينها " ما ذكره الفراء قال: أنشدني بعض بني عامر :

مَتَى تُنْجُ حَبْوًا مِنْ سَنِينَ مُلْحَةٍ	تُشْمَرُ لِأُخْرَى تُنْزِلُ الْأَعْصَمَ الْفَرْدَا
	(٩٧)

وكذلك " مجي اسم الفعل ( آمين ) بالمد " قال قيس بن الملوح العامري في ليلي :

يَا رَبِّ لَا تَسْلِنِي حَبَهَا أَبَدًا	وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِنًا
	(٩٨)

ومن الأشعار التي احتج بها على ظاهرة دلالة " التَّرَادُف " ما أورده أصحاب المعجمات اللغوية من أن الشُّحُوب هو : تغير اللون نتيجة الهُزَال وغيره ، واستشهدوا على ذلك بقول لبيد :

رَأَيْتِي قَدْ شَحِبْتُ وَسَلَّ جِسْمِي	طَلَابَ النَّازِحَاتِ مِنَ الْهُمُومِ
---	---------------------------------------

والشُّحُوب في لغة بني كلاب : الهُزَال . (٩٩)

ومن الاحتجاج على ظاهرة " التضاد " ما ذكره أصحاب كتب " الأضداد " من أن ( الْمُقْوَرَّ ) في لغة الهلاليين — أحد فروع بني عامر — السمين ، وفي لغة غيرهم : الْمَهْزُول . قال حميد بن ثور الهلالي :

وَقَرَّبَيْنَ مُقْوَرًّا كَأَنَّ وَضِيئَهُ	بَيْنِي إِذَا مَارَمَهُ الْفُقْرُ أَحْجَمًا
	(١٠٠)

وكذلك مجي ( قَعَدَ ) بمعنى ( قام ) ، قال الفراء : أنشدني بعض بني عامر :

لَا يُقْنِعُ الْجَارِيَةَ الْخِضَابُ	وَلَا الْوِشْحَانُ وَلَا الْجَلْبَابُ
مَنْ دُونَ أَنْ تَلْتَقِيَ الْأَرْكَابُ	وَيَقْعُدُ الْقَعْلُ لَهُ لِعَابُ

جعل ( يَقْعُدُ ) بمعنى ضده . (١٠١)

(٩٧) ينظر : ص ٨٩ من هذه الدراسة .

(٩٨) ينظر : ص ٩٨ من هذه الدراسة .

(٩٩) ينظر : ص ١١٠ من هذه الدراسة .

(١٠٠) ينظر : ص ١٢٥ من هذه الدراسة .

(١٠١) الأضداد ، للأتباري ص ٢٤٧ ، ولسان العرب ( ق ع د ) ٥ / ٣٦٩٠ .

## الرحلة إلى بنى عامر :

لم يكتف العلماء بتسجيل لغة بنى عامر من أفواه الأعراب الذين جاءوا إلى الحَضْر ، بل ذهبوا بأنفسهم إلى مواطن هؤلاء في قلب الجزيرة العربية ، ونذكر من العلماء :

## ١- الكسائي ( ت ١٨٩ هـ ) :

قال الكسائي : " سمعت أعراب عَقِيل و كِلَاب يقولون : ( لربّه لکنود " بالجزم ، و ( لربّه لکنود ) بغير تمام ، وله مال ، وله مال . وغير عَقِيل و كِلَاب لا يوجد في كلامهم اختلاس ولا سكون " (١٠٢) .

وقال أيضاً : " سمعت عامرياً يقول : ما أحسنَ وَجْهَكَة . وما أكرمَ حَسَبَكَة " (١٠٣) .

## ٢- أبو زيد الأنصاري ( ت ٢١٥ هـ ) :

قال أبو زيد : لست أقول : قالت العرب إلا إذا سمعته من هؤلاء : بكر بن هوازن . وبنى كِلَاب ، وبنى هلال ، أو من عالية السافلة أو سافلة العالية " (١٠٤) .

وقال : " سمعت أبا مُرّة الكِلابي ، وأعرابياً من بنى عَقِيل يقولان : فكاك الرقبة والرهن جميعاً " (١٠٥) .

وقال أيضاً : " سمعت عامرياً يقول : ما تقول إذا قيل لك : أَبْقَى عندك شيء ؟ قال : هَمَّهَام يا هذا ، أى : ما بَقِيَ شيء " (١٠٦) .

## ٣- ابن السكيت ( ت ٢٤٦ هـ ) :

قال أبو يوسف يعقوب بن السكّيت : " سمعت جماعة من الكِلابيين يقولون : هو الدَوَاءُ ،

(١٠٢) البحر اخیط : ٢ / ٥٢٤ .

(١٠٣) نوادر أبي مسحل : ٢ / ٤٨٩ .

(١٠٤) المزهر : ١ / ١٥١ .

(١٠٥) إصلاح المنطق ص ١١٨ .

(١٠٦) المزهر : ٢ / ١٣٣ .

مكسور ممدود " (١٠٧)

## ٤. ابن دريد (ت ٥٣٢١هـ) :

جاء عنه أنه سمع عامرياً يقول : نقول إذا قيل لنا : أبقي عندكم شئ ؟ حَمَحَام ، وَمَحَمَاح ، وَيَحَبَاح ، أى : لم يبق شئ . (١٠٨)

## ٥. الأزهري (ت ٥٣٧٠هـ) :

قال أبو منصور محمد بن أحمد : " سمعت أعرابياً فصيحاً من بنى تُمَيْر كان استرعى إبلاً جُرْبَاناً فلما أراحها مَلَتْ الظلام نَحَاها عن مأوى الإبل الصحاح ونادى غَرِيفَ الحَي فقال : ألا أين آوى هذه الإبل الموقسة ؟ " . (١٠٩)

## تعقيب :

كما سبق يتضح لنا أن لهجة بنى عامر تعد من اللهجات العربية الفصيحة ؛ لأنها امتازت بسلامتها من التأثير بلغة العجم في العصور الإسلامية ، ومن ثم فقد اعتد بها اللغويون عندما أرادوا تدوين العربية ، كما أنها وافقت القرآن الكريم في بعض قراءاته . ووافقت بعض الأحاديث النبوية الشريفة في ألفاظها ، فضلاً عن كلام العرب شعراً ونثراً .

ونظراً لأهمية هذه اللهجة ، ومترلتها الكبيرة بين لهجات العربية في الفصاحة ، فقد رحل بعض علماء اللغة إلى مواطن أهلها ، ليسمعوا منهم ويسجلوا ما سمعوا ، وذلك في مجالات اللغة المختلفة .

(١٠٧) إصلاح المنطق ص ١١٨ .

(١٠٨) جوهرة اللغة : ٤٧٥ / ٣ .

(١٠٩) لسان العرب (آ و ا) ١ / ١٧٩ ، وانظر (و ق س) ٦ / ٤٨٩٢ .

## الفصل الثاني

### المستوى الصوتي

يتسع المجال في دراسة اللهجات العربية القديمة ، ومنها لهجة بني عامر ، لتطبيق ما جاء في علم اللغة الحديث . وأول ما يرد من ذلك أن المستويات اللغوية في أية لغة لا تخرج عن عناصر أربعة ، هي : المستوى الصوتي ، والمستوى الصرفي ، والمستوى النحوي ، ثم المستوى الدلالي .

ولا مناص لنا في هذه الدراسة من اللجوء إلى تحليل ما وصلنا من ظواهر لهجية خاصة بلهجة بني عامر في ضوء المستويات اللغوية السالفة الذكر ، حتى تتمكن من صبغ هذه الدراسة بالصبغة العلمية الحديثة .

وإذا كنا في هذا الموضع بصدد الحديث عن المستوى الصوتي فإننا نقول : قد تختلف اللهجات عن اللغة المشتركة في الأصوات ، بمعنى أن الصوت في اللغة المشتركة قد يقابله صوت آخر في اللهجة ، وهذا الصوت يكون صامتاً أو صائتاً ، كما يكون قريباً من نظيره في اللغة المشتركة أو بعيداً عنه ، وهذا القرب قد يكون بسبب تجاورهما في المخرج أو تماثلهما في الصفات ، والبعد بخلاف ذلك .

ثم إن الصوت الذي يختلف في اللهجة عن اللغة المشتركة قد يكون وحدة صرفية ( مورفيم ) ، بمعنى أنه يؤدي وظيفة صرفية كـ "ياء المتكلم" ، و "تاء التأنيث" ونحوهما .

وقد يكون وحدة صوتية ( فونيم ) ، بمعنى أنه يكون جزءاً أساسياً من أصل الكلمة كـ " القاف " من ( قام ) ، و " النون " من ( نام ) و " الراء " من ( رحم ) ... إلخ .

فدراسة الخصائص الصوتية للهجة ما ينظر فيه إلى الصوت الذي يكون جزءاً أساسياً من أصل الكلمة ، ومن أمثلة ذلك في لهجة بني عامر ما يأتي :



## المبحث الأول

### الإبدال اللغوي

الإبدال في اللغة : مصدر أبدلت كذا من كذا ، إذا أقمته مقامه والأصل فيه جعل شئ مكان شئ آخر كإبدال التاء من الواو في " تالله " .<sup>(١١٠)</sup>

وفي الاصطلاح : جعل حرف مكان آخر مطلقاً<sup>(١١١)</sup> ، مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة وينظر إليه اللغويون على أنه جعل حرف مكان آخر ، أو حركة مكان أخرى<sup>(١١٢)</sup> فخرج بـ " المكان " العوض ، فإنه قد يكون في غير مكان المعوض عنه ، كتاء " عدة " ، وهمة " ابن " .<sup>(١١٣)</sup>

والإبدال ظاهرة عامة في كل لغات البشر ، إذ هو إحدى وسائل نمو اللغة بوساطته تكون العديد من ألفاظها ، وهو سنة من سنن العرب في كلامها ، قال ابن فارس ( ت ٣٩٥ هـ ) : " ومن سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض " .<sup>(١١٤)</sup>

وقد قسم العلماء الإبدال إلى : إبدال صرفي ، وإبدال لغوي . أما الإبدال الصرفي فيقع في حروف معينة<sup>(١١٥)</sup> ، وأما الإبدال اللغوي فهو أعم وأشمل ؛ إذ يقع في جميع حروف المعجم ، بل لم تقف نظرة اللغويين عند التغير الذي يلحق حروف الكلمة ، فقد لاحظوا — أيضاً — التغيرات التي تلحق الحركات ، وعلى هذا فقد عرفوا الإبدال اللغوي بأنه " جعل حرف مكان آخر أو حركة مكان أخرى " ، كما أسلفنا .

وأرى أن يعرف الإبدال اللغوي بأنه " وضع صوت مكان آخر " لأن هذا التعريف أشد إيجازاً من التعريف السابق ، مع الدلالة على المقصود ؛ لأن الصوت يطلق على الحركة ، وعلى الحرف .<sup>(١١٦)</sup>

<sup>(١١٠)</sup> لسان العرب ( ب د ل ) ١ / ٢٣١ .

<sup>(١١١)</sup> حاشية الصبان على شرح الأشموني : ٤ / ١٧٩ ، والتصريح بمضمون التوضيح : ٢ / ٣٣٦ .

<sup>(١١٢)</sup> اللهجات العربية نشأة وتطورا ، لأستاذنا الدكتور عبد الغفار حامد هلال ص ١٢ .

<sup>(١١٣)</sup> انظر : شرح المفصل ، لابن يعيش : ١٠ / ٧ .

<sup>(١١٤)</sup> الصاحبي ص ٣٣٣ .

<sup>(١١٥)</sup> انظر : شرح الأشموني : ٤ / ١٨٠ — ١٨٣ .

<sup>(١١٦)</sup> انظر : الحذف والتعويض في اللهجات العربية ، للدكتور سلمان السحيمي ص ٩٠ .

هذا ، وقد اختلف العلماء في مرجعه ، فبينما يرى بعضهم أنه من قبيل اختلاف اللهجات ، يرى آخرون أنه إذا أمكن الحكم بأصالة إحدى الكلمتين وفرعية الأخرى كان ذلك إبدالاً ، وإلا فهو من اختلاف اللهجات .<sup>(١١٧)</sup>

وهذا الحكم المبني على الأصالة والفرعية قد تعرض للنقد من علماء اللغة المعاصرين ، الذين يرون أن أكثر صور الإبدال ترجع إلى ضرب من التطور الصوتي ، الذي يدخل — أحياناً — في اختلاف اللهجات .<sup>(١١٨)</sup>

وسأذكر — فيما يلي — الألفاظ التي تمثل ظاهرة الإبدال اللغوي بنوعيه : في الحروف ( الصوامت ) ، وفي الحركات القصيرة (الصوائت) في لغة بني عامر .

### أولاً : الإبدال في الحروف ( الصوامت ) :

#### **١- إبدال الغين من الهمزة :**

قد تعاقب الهمزة الغين في لغة بني كلاب ، الذين هم بطن عظيم من عامر بن صعصعة . قال أبو عمرو : أتيت على إقآن ذلك ... وغفآن ذلك ؛ قال : والغين في بني كلاب " <sup>(١١٩)</sup> ، والمعنى : أتيت على وقته وحينه الذي يكون فيه .<sup>(١٢٠)</sup>

وهذان الصوتان " الهمزة والغين " من حروف الخلق عند القدماء<sup>(١٢١)</sup> ، وتشتركان في الجهر ، والانفتاح ، والإصمات ، وإن كان المحدثون يرون أن مخرج الهمزة هو الخنجرة<sup>(١٢٢)</sup> ، ومخرج الغين هو الطبق ( الحنك اللين ) ومؤخر اللسان<sup>(١٢٣)</sup> وعلى هذا فهما متقاربان مخرجا .

<sup>(١١٧)</sup> الخصائص ، لابن جني : ٢ / ٨٢ ، والمخصص ، لابن سيده : ١٣ / ٢٧٤ ، وشرح المفصل ، لابن يعيش : ١٠ / ٧ وما بعدها .

<sup>(١١٨)</sup> من أسرار اللغة ، للدكتور إبراهيم أنيس ص ٧٥ ، واللهجات العربية ، للدكتور إبراهيم نجاس ص ٧٢ ، ولهجة ربيعة ، للدكتور عبد الهادي السلمون ص ٤٢ .

<sup>(١١٩)</sup> تهذيب اللغة : ( أ ف ن ) ١ / ١٧٥ .

<sup>(١٢٠)</sup> لسان العرب : ( أ ب ن ) ١ / ١٢ .

<sup>(١٢١)</sup> الكتاب : ٤ / ٤٣٣ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ١٠٦ .

<sup>(١٢٢)</sup> انظر : علم اللغة ، للدكتور / محمود السعران ص ١٧١ ، وعلم اللغة العام (الأصوات) ، للدكتور / كمال

بشر ص ١٤٢ ، واللغة العربية معناها ومبناها ، للدكتور تمام حسان ص ٧٩ .

<sup>(١٢٣)</sup> انظر : مناهج البحث في اللغة ، للدكتور تمام حسان ص ١٢٩ ، ١٣٠ ، والدراسات الصوتية عند علماء



والغين تناسب القبائل البدوية ، ومنها بنو كلاب ، فهي أخف من الهمزة ؛ لأن الهمزة أدخل في الخلق ، وكلما استفل الحرف كان أثقل<sup>(١٢٤)</sup> ، قال ابن يعيش : " اعلم أن الهمزة حرف شديد ، مستفل يخرج من أقصى الخلق ، إذ كان أدخل الحروف في الخلق فاستفل النطق به " (١٢٥) ، فصوت الهمزة يحتاج إلى جهد عضلي كبير فهو من الأصوات الشديدة ، أما صوت الغين فصوت رخو " احتكاكي " . (١٢٦)

## ٢- بين الحاء والهاء :

من الأصوات التي تتعاقب فيحل بعضها محل بعض في لغة بني عامر : الهاء والحاء ، فقد كان الواحد منهم إذا سئل : هل بقي عندك من طعامك شيء ؟ يقول : هَمْهَام ، وَحَمْحَام<sup>(١٢٧)</sup> ، أى : لم يبق شيء ، قال ابن دريد : " وأكثر من يتكلم بذلك بنو عامر بن صَقَصَة " . (١٢٨)

ويفهم من هذا إمكان وقوع التَّعاقُب في القبيلة الواحدة كما ذكر بعض اللغويين<sup>(١٢٩)</sup> ، وليس لذلك سوى تفسير واحد ، وهو أن أحد أفراد القبيلة نقل أحد اللفظين عن قبيلة أخرى ، فيكون أحدهما أصيلاً في لهجته ، والآخر مقترضاً من لهجة أخرى ، وهذا فيما اتفق فيه اللفظين . (١٣٠)

وقد رجح بعض الباحثين أن هاتين الصيغتين ( هَمْهَام ، وَحَمْحَام ) لم تحدثا في وقت واحد ، وإنما حدثتا في عصرين مختلفين ، وربما كان السبب في ذلك هو خطأ الأطفال ، حيث يتركون بدون تصحيح لأخطائهم فتتشأ هذه الصيغ الجديدة حتى تعتمد في البيئات المختلفة وتظهر كأنها فصحي . (١٣١)

العربية ، للدكتور عبد الحميد الهادي إبراهيم ص ٤٦ .

(١٢٤) شرح المفصل ، لابن يعيش : ٨ / ٨٨ .

(١٢٥) المصدر السابق : ٩ / ١٠٧ .

(١٢٦) انظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٤ .

(١٢٧) انظر : الإبدال ، لأبى الطيب اللغوي : ١ / ٣٢٥ ، والمخصص : ١٣ / ٢٥٥ ، ولسان العرب :

٢ / ١٠١٢ ( ح م م ) .

(١٢٨) المزهو : ٢ / ١٣٣ .

(١٢٩) انظر : المخصص ، لابن سيده : ١٤ / ١٩ ، وتاريخ آداب العرب ، لمصطفى صادق الرافعي : ١ / ١٤٦ .

(١٣٠) لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر ، لأستاذنا الدكتور عيد محمد الطيب ص ١٥٢ .

(١٣١) الدكتور أحمد علم الدين الجندي ، اللهجات العربية في التراث : ٢ / ٤٧١ .

### التفسير الصوتي لهذه اللهجة :

الحاء والهاء متجاوران مخرجا ، فهما — كما يرى القدماء — صوتان حلقيان : الهاء من أقصى الحلق ، والحاء من الحيز الذى يليه ، وهو وسط الحلق <sup>(١٣٢)</sup> ، وبتعبير الحداث الهاء من الحنجرة <sup>(١٣٣)</sup> ، أو من داخل المزمار <sup>(١٣٤)</sup> ، كما أن هذين الصوتين اتحدا صفة ، فهما مهموسان ، رخوان مما يسوغ التبادل بينهما .

### ٣- إبدال القاف من الكاف :

في المثل : " حبب إلى عبد سوء مَحْكُدُهُ " <sup>(١٣٥)</sup> ، المَحْكُدُ: الأصل ، وهي لغة عُقِيل ، وأما كلاب فيقولون : " محقد " ، يضرب لمن يحرص على ما يشينه . <sup>(١٣٦)</sup>

### التفسير الصوتي :

آثرت كلاب — وهي بطن من بنى عامر — صوت القاف على صوت الكاف ، وهذا تبادل له ما يسوغه صوتياً ، فالصوتان متقاربان مخرجا ، فصوت القاف ينتج عند اتصال مؤخر اللسان باللهاء ( وهي آخر جزء من مؤخر الحنك ) ، وصوت الكاف ينتج عند اتصال مؤخر اللسان بالطبق ( وهو الجزء الرخو من مؤخر سقف الحنك ) <sup>(١٣٧)</sup> ، قال سيويه : " ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف ، ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف " <sup>(١٣٨)</sup> ، فالقاف والكاف من حيز واحد إلا أن القاف أدخل في الفم .

وكلاهما شديد ، مهموس ، منفتح ، مصمت ، وليس من فرق بينهما سوى أن القاف

<sup>(١٣٢)</sup> الكتاب : ٤ / ٤٣٣ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ١٠٦ .

<sup>(١٣٣)</sup> علم اللغة العام ( الأصوات ) ص ١١٢ .

<sup>(١٣٤)</sup> الدكتور إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ص ٨٩ .

<sup>(١٣٥)</sup> مجمع الأمثال ، للميداني : ١ / ٢٠٠ .

<sup>(١٣٦)</sup> اللهجات العربية في التراث : ١ / ١٢٥ .

<sup>(١٣٧)</sup> علم الأصوات اللغوية : د. كمال بشر ص ٤٤ .

<sup>(١٣٨)</sup> الكتاب : ٤ / ٤٣٣ .

صوت مستعل ، مفخم ، ولهذا صح التّعاقب بينهما .

ويستفاد من روايات المعاجم أن البدو — ومنهم بنو كلاب — كانوا يؤثرون القاف على حين أن أهل الحضر كانوا يؤثرون الكاف ، وهذا يتناسب مع طبيعة كل ، إذ أن القاف من حروف الاستعلاء ، فهي مفخمة ، والكاف ليست كذلك . (١٣٩)

#### ٤- إبدال الدال من التاء :

بعض بنى عامر يبدلون التاء دالاً في ( اَفْتَعَلَ ) إذا كان قبلها جيم فيقولون : ( يَجْدَبِي ) أى : يجتبي ، ويقولون : يَجْدَلِدُون ، أى : يَجْتَلِدُون . (١٤٠)

وذكر ابن جني هذه اللهجة دون عزو فقال : " وقد قلب تاء ( اَفْتَعَلَ ) دالاً مع الجيم في بعض اللغات ، قالوا : اَجْدَمَعُوا في اَجْتَمَعُوا ، واجْدَزَّ في اجْتَزَّ ، وأنشدوا :

فقلتُ لصاحبي : لا تحبسانا	بزع أصوله ، واجْدَزَّ شَيْحاً (١٤١)
	(١٤٢)

وفي لسان العرب : " اجْتَزَّ واجْدَزَّ قلبوا التاء دالاً ، وذلك في بعض اللغات " (١٤٣) ، وفيه أيضاً : " واجْتَمَعَ واجْدَمَعَ ، وهي مضارعة " . (١٤٤)

وفي الآشورية قلب تاء الافتعال دالاً بعد الميم والجيم . (١٤٥)

وقد ذكر بعض النحويين أن هذا الإبدال لا يقاس عليه ، ويرد على هذا بأنه لغة ؛ ولذا يجوز القياس عليه .

(١٣٩) انظر : معالم اللهجات العربية : د. عبد الحميد أبو سكين ص ١٠٢ .

(١٤٠) إعراب القرآن ، للنحاس : ٤٢٢ / ١ .

(١٤١) ينسب هذا البيت إلى مضر بن ربيع ، وقيل : ليزيد بن الطثيرة . ينظر : شرح شافية ابن الحاجب :

٤ / ٤٨٣ ، والصاحح ، واللسان ( ج ز ز ) ، وشواهد العيني على شرح الأشموني : ٤ / ٣٣٢ .

(١٤٢) سر صناعة الإعراب : ١ / ١٨٧ .

(١٤٣) لسان العرب ( ج ر ر ) : ١ / ٥٩١ .

(١٤٤) المصدر السابق ( ج م ع ) : ١ / ٦٧٨ .

(١٤٥) فقه اللغات السامية ص ٥٦ .

## التفسير الصوتي :

العرب يفرّون من الهمس إلى الجهر في الأصوات الأسنانية اللثوية<sup>(١٤٦)</sup> ، وقد اجتمعت الجيم وهي مجهورة بالتاء وهي مهموسة فتأثر الصوت الثاني بالأول ، فأبدلت التاء دالاً ، وأصبح الصوتان مجهورين ، وهذا هو التأثر التقدمي ، وأما التأثر الرجعي فهو : أن يتأثر الأول بالتأثر والتأثر أي كان نوعه مما يميل إليه البدو ؛ لأن فيه اقتصاداً في الجهد العضلي<sup>(١٤٧)</sup> .

وقد ساعد على هذا التّعاقب ( الإبدال ) أن التاء والدال من حيز واحد ، وهو التقاء طرف اللسان بأصوات الثنايا العليا ، وهما شديدتان ، وليس بينهما شيء إلا الجهر والهمس ، فالدال من الحروف المجهورة ، والتاء من المهموسة<sup>(١٤٨)</sup> .

## ٥- بين الباء والميم :

الباء والميم من الأصوات التي تتعاقب فيحل أحدهما محل الآخر في لغة بني عامر ، جاء عن ابن دريد أنه سمع عامرياً يقول : نقول إذا قيل لنا أبقَى عندكم شيء؟ حَمَحَامٌ، وَمَحَمَاحٌ، وَبَحْبَاحٌ، أي: لم يبق شيء<sup>(١٤٩)</sup> ، وفي القاموس المحيط : " مَحَمَاحٌ : بَحْبَاحٌ " <sup>(١٥٠)</sup> " وَبَحْبَاحٌ ، مبنية على الكسر: كلمة تنبئ عن نفاذ الشيء وفنائه " <sup>(١٥١)</sup> ، يفهم من عبارة القاموس أن الباء أصل ، وأما قد تبدل ميماً .

وإذا وجد التّعاقب في قبيلة واحدة كان من انتقال الألسنة واحتكاك اللهجات ، كما ذكرنا سابقاً<sup>(١٥٢)</sup> ، قال ابن جني : " يجوز أن تكون لغته في الأصل إحداها ، ثم إنه استفاد الأخرى من قبيلة أخرى ، وطال بها عهده ، وكثر استعماله لها فلحقت — لطول المدة واتصال استعمالها — بلغته الأولى " <sup>(١٥٣)</sup> .

<sup>(١٤٦)</sup> إبدال الحروف في اللهجات العربية ، للدكتور سلمان السحيمي ص ٤٠١ .

<sup>(١٤٧)</sup> في اللهجات العربية : د. إبراهيم أنيس ص ١٣٣ ، ١٣٤ .

<sup>(١٤٨)</sup> الكتاب : ٤ / ٤٣٣ ، ٤٣٤ .

<sup>(١٤٩)</sup> جهرة اللغة : ٣ / ٤٧٥ .

<sup>(١٥٠)</sup> القاموس المحيط ( م ح ح ) ص ٣٠٨ .

<sup>(١٥١)</sup> المصدر السابق ( ب ح ح ) ص ٢٧٢ .

<sup>(١٥٢)</sup> انظر : ص .

<sup>(١٥٣)</sup> الخصائص : ١ / ٣٧٢ .

## التفسير الصوتي :

يقع التبادل كثيراً بين الباء والميم ؛ لأنهما من الحروف الشفوية التي تمتاز عن غيرها بخفتها ، كما أنهما من حروف الذلاقة التي يعتمد عليها بذلق اللسان وعمو صدره وطرفه . (١٥٤)

والذي سوغ الإبدال بين هذين الحرفين اتحادهما في المخرج وبعض الصفات ، فالباء صوت شفوي ، مجهور ، شديد ( انفجاري ) ، منفتح ، والميم صوت شفوي ، أنفي ، مجهور ، منفتح ، متوسط بين الشدة والرخاوة . (١٥٥)

## ٦. المخالفة الصوتية :

من مظاهر تأثير الأصوات المتجاورة بعضها ببعض ما يسمى بظاهرة " المخالفة " (١٥٦) أو " التخالّف " (١٥٧) ، ويقصد بهذه الظاهرة : مخالفة الأصوات المتماثلة التي يؤدي تجاورها إلى ثقل الكلمة ، وذلك بأن تشتمل على صوتين متماثلين كل المماثلة ، فيقلب أحدهما إلى صوت آخر وغالباً ما يكون هذا الصوت هو الياء ، أو أحد الأصوات الشبيهة بأصوات اللين كاللام والنون.

## إبدال الميم الأولى من (أما) ياء :

لغة تميم وبنى عامر في (أما) : (أَيِّمًا) (١٥٨) ، يدلون الميم الأولى ياء ، وعلى هذه اللغة يُنشَد بيت عمر بن أبي ربيعة :

رَأَيْتُ رَجُلًا أَيِّمًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ	فَيُضْحِي وَأَيِّمًا بِالْعَشِيِّ فَيُخَصِّرُ (١٥٩)
---	---

(١٥٤) انظر : سر صناعة الإعراب : ١ / ٦٤ .

(١٥٥) انظر : الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس ص ٤٥ ، ودراسة الصوت اللغوي : د. أحمد مختار عمر ص ٢٦٩

والمدخل إلى علم اللغة : د. رمضان عبد التواب ص ٤٢ ، ٤٣ .

(١٥٦) انظر : الأصوات اللغوية ص ٢١٠ — ٢١٤ ، والتطور اللغوي : د. رمضان عبد التواب ص ٥٧ — ٦٩ .

ودراسة الصوت اللغوي ص ٣٢٩ — ٣٣٢ ، وظاهرة المخالفة الصوتية : د. أحمد عبد الحميد هريدي ص ١٥ .

(١٥٧) انظر : التطور النحوي للغة العربية ، برجستراسر ص ٣٣ — ٣٥ .

(١٥٨) إعراب القرآن ، للنحاس : ١ / ٢٠٤ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي : ١ / ٢٨٨ ، ولغة تميم :

د. ضاحي عبد الباقي ص ١٦٢ .

(١٥٩) البيت من الطويل ، وهو في ديوانه ص ١٨٣ ، واغتصب لابن جني : ١ / ٢٨٤ — (أما) هنا شرطية .

وقال سعد بن قرط يهجو أمه :

يَا لَيْتَمَا أُمُّنَا شَأَلَتْ نَعَامَتَهَا	أَيُّمًا إِلَى جَنَّةٍ أَيُّمًا إِلَى نَارٍ <sup>(١٦٠)</sup>
--	--

وروى عن قُطْرُب :

لَا تَفْسُدُوا آبَا لَكُمْ	أَيُّمًا لَنَا أَيُّمًا لَكُمْ <sup>(١٦١)</sup>
----------------------------	---

فإن الأصل في ( أَيُّمًا ) : ( أُمًا ) .

### التفسير الصوتي :

الصوتان المتماثلان يحتاجان إلى مجهود عضلي للنطق بهما في كلمة واحدة ، حيث إن التضعيف يثقل على ألسنتهم ، قال سيويه : " واعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم ، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون في موضع واحد " <sup>(١٦٢)</sup> ، فأبدلوا لتلا يلتقي أكثر من حرف من جنس واحد ، منعاً للثقل ، وتحقيقاً للانسجام ، قال ابن جني : " ويدلون أيضاً ليختلف الحرفان فيخفا " <sup>(١٦٣)</sup> .

والخلاصة أن المخالفة الصوتية تحقق أقصى مراحل التيسير في الجهد العضلي الذي يناسب القبائل البدوية ، ومنها بنو تميم ، بنو عامر .

### ٧- بين الواو والياء ( المعاقبة ) :

التبادل بين الواو والياء كثير في العربية ، وهو يمثل اختلافاً في النطق بين لهجات العرب ، كما أنه يمثل ظاهرة لغوية معروفة تسمى (المعاقبة) أو (التعاقب) ، من ذلك ما ورد في لسان العرب : " أَوِيَّةٌ وَأَيَّةٌ عَلَى ( الْمَعَاقِبَةِ ) " <sup>(١٦٤)</sup> ، وأيضاً : " الدَّخْوُ : البَسْطُ ، دَخَا اللَّهُ الْأَرْضَ يَدْخُوهَا دَخَوْاً : بَسَطَهَا ... وَدَخَيْتُ الشَّيْءَ : بَسَطْتُهُ ، لَغَةً فِي دَخَوْتُهُ ، حَكَاهَا اللَّحْيَانِي " <sup>(١٦٥)</sup> ، وفي المصباح المنير :

<sup>(١٦٠)</sup> البيت في المحتسب : ٢٨٤ / ١ ، وشرح التبريزي للحماسة : ١٧٥ / ٤ ، وخزانة الأدب : ٤ / ٤٣١ .

<sup>(١٦١)</sup> البيت في خزانة الأدب : ٤ / ٤٣٢ .

<sup>(١٦٢)</sup> الكتاب : ٤ / ٤١٧ .

<sup>(١٦٣)</sup> المحتسب : ١ / ٤١ .

<sup>(١٦٤)</sup> لسان العرب : ( أ و ب ) ١ / ١٦٦ .

<sup>(١٦٥)</sup> المصدر السابق : ( د ح ا ) ٢ / ١٣٣٨ .

"بَرَيْتُ القلم بَرِيًّا ، من باب رَمَى ، فهو مَبْرِيٌّ ، وبَرَوْتُهُ لغة " . (١٦٦)

والمُعاقبة معناها : أن تدخل الياء على الواو ، أو الواو على الياء من غير علة تصريفية وأن يكون المعنى فى الصيغتين واحداً (١٦٧) ، فلا يعد من التّعاقب نحو : ميزان ، ومِقات ، من الوزن والوقت ؛ لأن الواو قلبت ياء لعلّة تصريفية ، هي سكوفها ، وانكسار ما قبلها (١٦٨) ، قال ابن سيده : " فأما ما دخلت فيه الواو على الياء ، والياء على الواو لعلّة فلا حاجة بنا إلى ذكره فى هذا الكتاب لأنه قانون من قوانين التصريف " (١٦٩) وكذلك ما اختلفت فيه الدلالة بين الصيغتين لا يكون من المُعاقبة فى شئ ، كقولهم : الكور : المبني من الطين ، والكير : الزق الذى يُنْفَخ فيه . (١٧٠)

وقد أشار سيبويه إلى هذه الظاهرة بقوله : " ولم تعر الواو من أن تدخل على الياء ؛ إذ كانت أختها ، كما دخلت الياء عليها " . (١٧١)

ويرى بعض الباحثين أن المُعاقبة : اصطلاح للتحويل من الواو إلى الياء ، وأن الصيغة الواوية هي الأصل ؛ لكثرة استعمال الصيغ الواوية ، كما أن اشتقاق الصيغ جاء منها ، وإنما تحولت الواو إلى الياء ؛ لأن الياء أخف من الواو . (١٧٢)

ومما ورد من التّعاقب بين الواو والياء فى لهجة بنى عامر :

### ( أ ) إحلال الياء محل الواو :

جاء فى طبقات الزُّبيدي : " ما سَيِّدَتَكَ العرب ، لغة بنى عامر " (١٧٣) وقياس هذا الفعل من

(١٦٦) المصباح المنير : ( ب ر ي ) ١ / ٤٧ .

(١٦٧) اللهجات العربية نشأة وتطوراً ص ٢٣٨ ، واللهجات العربية بحوث ودراسات : مجمع اللغة العربية فى القاهرة ص ٢٦٧ .

(١٦٨) شرح المفصل ، لابن يعيش : ١٠ / ٣٠ .

(١٦٩) المخصص : ١٤ / ١٩ .

(١٧٠) إصلاح المنطق ص ٣٨ .

(١٧١) الكتاب : ٤ / ٤١٧ .

(١٧٢) اللهجات العربية بحوث ودراسات ص ٢١٣ ، ٢١٤ .

(١٧٣) طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ص ٢٧٢ .

( باب فَعَلَ يَقْعُلُ ) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع ، وعينه واو ، وكأن العرب تقول : ما سَوَّدْتُكَ ، ولكن بني عامر قالته بالياء .

وقد جاء هذا الفعل بالواو في الحديث النبوي الشريف ، وفي الشعر أيضاً ، ففي صحيح مسلم : " أى : قُلْ (١٧٤) أَلَمْ أُكْرِمَكَ وَأَسَوَّدْكَ " (١٧٥) بشد الواو ، أى : أجعلك سيداً على قومك .

وقال عامر بن الطفيل :

فَمَا سَوَّدْتَنِي عَامِرُ عَنِ وَرَاثَةِ	أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأَمٍ وَلَا أَب (١٧٦)
---	---

وبنو عامر منهم البدو الذين كانت منازلهم في نجد ، ومنهم الحضرة الذين كانوا في الطائف ، يتصفون فيها لطيب هوائها ، فالراجع أن الذين نطقوا هذا الفعل بالياء كانوا من الحضرة ، لأن الياء أخف من الواو .

### ( ب ) إجلال الواو محل الياء :

قال أبو زيد : قال لي رجل من بني كلاب : أَلْقَيْتَنِي فِي التَّوْه ، يريد : التيه (١٧٧) وهو المفازة يتاه فيها .

وبنو كلاب من القبائل التي كانت لها ديار في نجد ، فلعل الكلابي يمثل لغة قومه ، ويقوى هذا العزو أن الصيغة الواوية ( التوه ) أسهل في الأداء من الصيغة اليائية ( التيه ) ؛ لما تتطلبه الأخيرة من انفراج الشفتين وما يتبعه من ضغط على الحنك الأسفل ، في حين أن الشفتين تضمان مع ( التوه ) وهو أسهل من انفراجهما .

وفي نوادر أبي زيد : " قَالَ الْحَجَّاجُ الْكِلَابِيُّ : أَنَا أَجُوءُ بِهَا — أى : أَجِئُ بِهَا " . (١٧٨)

(١٧٤) أى : فلان .

(١٧٥) صحيح مسلم : كتاب الزهد والرقائق ٢ / ٥٨٧ .

(١٧٦) انظر : المختص : ١ / ١٢٧ ، والخصائص : ٢ / ٣٤٢ ، وخزانة الأدب : ٣ / ٥٢٧ .

(١٧٧) البارع في اللغة ، للقي ( تى هـ ) ص ١٤٤ ، والنصف : ٢ / ٢٦٥ ، وقذيب اللغة : ٩ / ٣٩٦ ،

والتكملة : ٦ / ٣٣٧ ، والتقريب في علم الغريب : لابن خطيب الدهشة : ١ / ٢١٠ ، وتاج العروس ( ت

و هـ ) ٩ / ٣٨٢ ، ٣٨٣ .

(١٧٨) النوادر في اللغة ص ١٠١ .



وقياس هذا الفعل أن يكون من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ، ولكن كلاباً أثرت صيغة أخرى (أَجْوُ) بالواو ، ومنها نلمح أثر الانسجام الصوتي الذي تميزت به لهجات القبائل البدوية ، حيث أتبعوا الضمة الضمة ، كما قالوا : أُثْبُوكَ ، يريد : أُثْبِكَ (١٧٩)

ومما يستشهد به على هذه اللهجة ما روى عن ابن الأعرابي :

أبو مالك يعتادُنَا بالظواهر	يَجْوُ قِلْقَى رَحْلَةً عند عامر (١٨٠)
-----------------------------	--

مما سبق يتضح لنا أن النطق بالياء نسب إلى بني عامر ، على حين نسب النطق بالواو إلى بطن من بطون هذه القبيلة ، وهم بنو كلاب ، وهذا يدل على أن اللهجات ظواهر اجتماعية لا تعرف الاطراد ، فبعض بني عامر كان من البدو ، وبعضهم الآخر كان من الحضار أو مجاوراً للحضر .

### التفسير الصوتي لهذه الظاهرة :

ليس لهذا التّعاقب ما يسوغه من الناحية الصوتية عند علماء اللغة القدامى ؛ لأن الواو والياء عندهم متباعدان مخرجاً ؛ إذ الواو — غير المدية — تخرج من الشفتين ، والياء من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى (١٨١) ، غير أنهم عللوا هذا التّعاقب بكثرة الاستعمال ، يقول سيبويه : " فالواو والياء بمزلة الحروف التي تداني في الخارج ؛ لكثرة استعمالهما إياها ، وإيهما لا تخلو الحروف منهما ، ومن الألف أو بعضهم " (١٨٢) ، كما نبه على ذلك ابن دريد فقال : " اعلم أن أكثر الحروف استعمالاً عند العرب الواو والياء " . (١٨٣)

كما جعل ابن جني العلة في التّعاقب الخفة ، نلمح ذلك من قوله : " أهل الحجاز يقولون للصواغ : الصياغ ... ووجه الاستدلال منه أنهم كرهوا التقاء الواوين لاسيما فيما كثر استعماله ،

(١٧٩) الكتاب : ٤ / ١٠٩ .

(١٨٠) النوادر في اللغة ص ١٠١ — وأبو مالك : اسم للجوع ، وهو أيضاً اسم بلهرم .

(١٨١) الكتاب : ٤ / ٤٣٣ .

(١٨٢) المصدر السابق : ٤ / ٤٣٥ .

(١٨٣) جهرة اللغة : ١ / ١٢ .

فأبدلوا الأولى من العيتين ياء " (١٨٤) ، ثم يقول بعد ذلك : " وليس هناك علة تضطر إلى إبدالها أكثر من الاستخفاف مجرداً " . (١٨٥)

أما عند المعاصرين فإن قرب المخرجين بينهما مُسَوِّغٌ للإبدال فيهما ؛ لأن الواو تخرج عندهم " من أقصى اللسان مع أقصى الحنك والياء من وسط اللسان مع وسط الحنك " . (١٨٦)

هذا بالإضافة إلى أن كلاً من الواو والياء من أصوات اللين الضيقة ، كما أنهما يجتمعان في الرُدف في القصيدة الواحدة . (١٨٧)

## ٨ - بين الواو والياء والألف :

ذكر بعض المتقدمين من علماء العربية أن في فاء مضارع (فعل) من المثال الواوي ، نحو : وَجَلْ ، ثلاث لغات :

١- المحافظة عليها واو ، فيقال : ( يَوْجَلُ ) ، وعزيت هذه اللغة إلى قريش وكنانة (١٨٨) ، وعزاها بعضهم إلى أهل الحجاز (١٨٩) ، ووصفت بأنها أجود اللغات (١٩٠) ؛ وذلك لأنها لغة القرآن الكريم .

٢- إحلال ياء محلها ، مع كسر حرف المضارعة ، أو فتحه ، يقال : ( يَنْجَلُ ) ، و ( يَنْجَلُ ) ، وقد عزى ( يَنْجَلُ ) بزنة ( يَفْعَلُ ) إلى تميم (١٩١) ، وبني أسد (١٩٢) ، وقوم من كلب (١٩٣) .

(١٨٤) الخصائص : ٢ / ٦٥ .

(١٨٥) المصدر السابق : ٢ / ٦٦ .

(١٨٦) أصوات اللغة العربية ، لأستاذنا الدكتور عبد الغفار هلال ص ١٥١ ، ١٥٢ .

(١٨٧) اللهجات العربية بحوث ودراسات ص ٢١٧ .

(١٨٨) ارتشاف الضرب ، لأبي حيان : ١ / ١٨٢ ، ١٨٣ .

(١٨٩) الكتاب : ٤ / ١١١ ، ١١٢ ، والمخصص : ١٤ / ٢١٧ ، وخزانة الأدب : ١ / ٢٣٥ .

(١٩٠) خزانة الأدب : ١ / ٢٣٥ ، وشرح المفصل : ١٠ / ٦٣ .

(١٩١) خزانة الأدب : ١ / ٢٣٥ .

(١٩٢) انظر : ديوان الأدب : ٣ / ٢٦١ ، والصاحح : ٥ / ١٨٤ ( و ج ل ) ، ولسان العرب ( و ج ع ) ، و ( و ج ل ) ، وتاج العروس ( و ج ل ) ٨ / ١٥٣ ، وليس في كلام العرب ص ١٠٣ .

(١٩٣) تدريج الأدبي ، للشيخ عبد الحق سبط العلامة النووي ص ١٢٦ .

وهذه اللغة هي شر اللغات <sup>(١٩٤)</sup> ؛ لأن الكسرة من الياء ، والياء تقوم مقام كسرتين . <sup>(١٩٥)</sup>  
وأما ( يَنْجَلُ ) بفتح حرف المضارعة فقد عزا أبو حيّان <sup>(١٩٦)</sup> والجاوي <sup>(١٩٧)</sup> هذه اللغة إلى بنى عامر ، وعزاها الشيباني إلى تميم <sup>(١٩٨)</sup> ، فلعل ( يَنْجَلُ ) تطورت عند بعض تميم إلى ( يَنْجَلُ )  
لجانسة فتحة العين .

٣- إحلال ألف محلها ، فيقال : ( يا جل ) ، وقد عزا المبرد هذه اللغة إلى أهل الحجاز <sup>(١٩٩)</sup> الذين يقولون : ( يا تعد ) ، و ( يا تزن ) في يتعد ، ويتزن ، وعزاها غيره إلى قيس <sup>(٢٠٠)</sup> ،  
وبلحارث ابن كعب <sup>(٢٠١)</sup> .

وقد قرئ بهذه اللغة قول الحق - سبحانه - : ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ ﴾ <sup>(٢٠٢)</sup> : " لا تاجل " . <sup>(٢٠٣)</sup>

### التفسير الصوتي :

في اللغة الأولى ( يَوْجَلُ ) ثبتت الواو على حالها ؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها . وفي اللغة الثانية ( يَنْجَلُ ) كسرت ياء المضارعة ؛ حرصاً على اتفاق اللفظ فيها واللفظ بأخواتها ، وذلك أن بعض العرب يقول : أنا إنْجَلُ ، وأنت تِنْجَلُ ، ونحن نِنْجَلُ ، بكسر حرف المضارعة . فلو فتحت الياء لخالفت أخواتها <sup>(٢٠٤)</sup> ولما كسرت الياء أبدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

<sup>(١٩٤)</sup> خزانة الأدب : ١ / ٢٣٥ .

<sup>(١٩٥)</sup> اللهجات العربية في التراث : ٢ / ٥٧٧ .

<sup>(١٩٦)</sup> ارتشاف الضرب : ١ / ١٨٢ .

<sup>(١٩٧)</sup> تدريب الأدائي ص ١٢٦ .

<sup>(١٩٨)</sup> الجيم : ٣ / ٣٠٥ .

<sup>(١٩٩)</sup> المقتضب : ١ / ٩٠ .

<sup>(٢٠٠)</sup> الجيم : ٣ / ٣٠٥ .

<sup>(٢٠١)</sup> ديوان الأدب : ٣ / ٢٦١ .

<sup>(٢٠٢)</sup> الحجر : من الآية (٥٣) .

<sup>(٢٠٣)</sup> مختصر في شواذ القرآن ص ٧٥ ، والبحر المحيط : ٥ / ٤٦٦ .

<sup>(٢٠٤)</sup> ينظر : خزانة الأدب : ٢٣٥١ .

ومن قال (يَجَلُّ) أبدل الواو ياء ؛ استقلاً لاجتماع الياء والواو .

## ثانياً : الإبدال في الحركات ( الصوائت ) :

كما يقع الإبدال ( التَّعاقُب ) بين الصوائت يقع أيضاً بين الصوائت ، بمعنى أننا نجد الحركات في اللهجات قد اختلفت عن الحركات في اللغة المشتركة مع اتحاد المعنى ، أى أن صيغة اللفظ وبنية الكلمة قد تتغير في اللهجة عما هي عليه في اللغة ، ويبقى المعنى دون تغير فينطبق عليه مصطلح ( الإبدال ) .

وسأذكر فيما يلي صوراً لما وقع من خلاف بين لهجة بني عامر ، وغيرها من اللهجات الأخرى في هذا الشأن .

### ١- الكسرة تعاقب الفتحة :

قد تعاقب الكسرة الفتحة في لهجة بني كلاب ، أحد بطون بني عامر .

قال أبو يوسف يعقوب بن السَّكِّيت : " سمعت جماعة من الكلابيين يقولون : هو الدَّواء ، مكسور ممدود " (٢٠٥) ، وذكر الجوهري أن الكسر لغة دون أن يعزوها ، فقال : " الدَّواء ممدود : واحد الأدوية ، والدَّواء ، بالكسر ، لغة فيه ؛ وهذا البيت ينشد على هذه اللغة :

يقولون : مخمور وهذا دِواءُهُ	على إذا مشى إلى البيت واجب (٢٠٦)
------------------------------	----------------------------------

وهذه اللهجة تحاول أن تحدث لونا من الانسجام الصوتي في الكلمة العربية ، فإن من وسائل العربية في تحقيق الانسجام : المخالفة بين حركات الكلم المتماثلة التي يؤدي تجاورها إلى ثقل الكلمة . (٢٠٧)

### التفسير الصوتي :

الفتحة والكسرة صوتان متقاربان مخرجا ، مما يسوغ تبادلها ، والفرق بينهما هو أن

(٢٠٥) إصلاح المنطق ص ١١٨ .

(٢٠٦) الصحاح ( د و ا ) ٦ / ٢٣٤٢ .

(٢٠٧) لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر ص ١٨٥ .

اللسان مع الأولى يكاد يكون مستوياً في الفم مع ارتفاع خفيف في مؤخره . (٢٠٨)

أما مع الكسرة فإن مقدم اللسان يرتفع نحو الحنك إلى أقصى درجة ؛ بحيث لا يخرج عن كونه حركة .

ووضع اللسان مع الحركتين يرينا أن الفتح أيسر في نطقه من الكسر الذي يحتاج إلى جهد عضلي أكثر ، وهو ما وجدناه عند القبائل البدوية ، ومنها بنو كلاب ، حيث يتفق ذلك مع بداوتهم وخشونتهم . (٢٠٩)

## ٢. الكسرة تعاقب الضمة :

من صور التعاقب أن تجد المضموم في اللغة المشتركة مكسوراً في لهجة من اللهجات .

ومن أمثلة ذلك ما رواه ابن السكيت عن أبي زيد قال : قال الكلابيون : شِواظ من نار ، وقال غيرهم : شِواظ " (٢١٠) ، والشواظ : اللهب الخالص بغير دخان ، قال حسان يهجو أمية بن خلف :

هَجَوْتُكَ فَاخْتَصَمْتَ لَهَا بِذُلٍّ	بقافية تَأَجَّجُ كالشِواظ (٢١١)
--	---------------------------------

وقال رؤبة :

إِنْ لَهُمْ مَنْ وَقَعْنَا أَقْيَاطًا	وَنَارَ حَرْبٍ تُسْفِرُ الشِّوَاظَا (٢١٢)
---------------------------------------	---

وعلى لغة الكسر قرأ ابن كثير : " شِواظ " بكسر الشين ، والباقون بالضم (٢١٣) من قوله تعالى : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شِوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنَحَّاسٌ ﴾ (٢١٤) ، قال القرطبي : " هما لغتان . مثل :

(٢٠٨) الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس ص ٣٢ .

(٢٠٩) لغة تميم ص ٢٣٤ .

(٢١٠) إصلاح المنطق ١٢٠ ، وهذا النص في المخصص : ١٥ / ٨٦ عن ابن السكيت .

(٢١١) الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي : ٩ / ٦٥٧١ ، والبيت من الوافر ، انظر : شرح الديوان ص ٢٩٨ .

(٢١٢) الجامع لأحكام القرآن : ٩ / ٦٥٧١ ، ولسان العرب ( ش و ظ ) ٣ / ٢٣٦٠ .

(٢١٣) السبعة ، لابن مجاهد ص ٦٢١ ، وإتحاف فضلاء البشر : ٢ / ٥١١ .

(٢١٤) الرحمن : من الآية (٣٥) .

صَوَار ، وصَوَار لقطع البقر " . (٢١٥)

والكلابيون جزء منهم متأثر بالحجاز ، وهم الذين سكنوا في جهات المدينة المنورة ، ثم كانت لهم حضارة وملك الشام ، فهم حَضَرٌ (٢١٦) ولهذا آثروا الكسر ، بينما غيرهم من البدو آثروا الضم ، ولهذا نرى ابن كثير ، وابن مُحَيِّصٍ يقرءان — بكسر الشين (٢١٧) ، وابن كثير مكِّي (٢١٨) ، وابن مُحَيِّصٍ من قريش (٢١٩) ، فهما يمثلان لهجتهم الحَضَرِيَّة التي تنجح إلى الكسر .

### التفسير الصوتي :

أثبتت الدراسات الصوتية المعاصرة أن الكسرة والضمه متشابهتان من الناحية الصوتية ؛ لأنهما من أصوات اللين الضيقة (٢٢٠) وذلك لأن اللسان مع كل منهما يبلغ أقصى ما يمكن إليه من صعود نحو الخنك ، والفراغ بينهما أضيّق ما يمكن أن يصل إليه للنطق بصوت لين . (٢٢١) ومما يؤيد ذلك ما جاء في الروايات العربية القديمة ، التي دلت على أن الضمة والكسرة قد تتناوبان المكان الواحد من الكلمة (٢٢٢) ؛ نظراً للتقارب الشديد بينهما .

(٢١٥) الجامع لأحكام القرآن : ٩ / ٦٥٧١ .

(٢١٦) في اللهجات العربية ص ٩٥ .

(٢١٧) إتحاف فضلاء البشر : ٢ / ٥١١ .

(٢١٨) طبقات القراء ، لابن الجزرى : ١ / ٤٤٣ .

(٢١٩) المصدر السابق : ٢ / ١٦٧ .

(٢٢٠) في اللهجات العربية ص ٩١ ، والأصوات اللغوية ص ٢٧ ، ٤١ .

(٢٢١) الأصوات اللغوية ص ٣٦ ، ولهجة ربيعة ص ١٠٠ .

(٢٢٢) لهجة البدو في إقليم ساحل مريوط ، للدكتور عبد العزيز مطر ص ٦١ .

## المبحث الثاني

### الإتباع فى الحركات ( المماثلة )

الإتباع فى الحركات ( المماثلة ) : ضرب من ضروب تأثير الصوائت المتجاورة بعضها ببعض ، وقد اعترف بذلك اللغويون العرب القدماء ، حيث أدرك سيويه وجود هذه الظاهرة فى اللهجات العربية ، ودلل عليها مستخدماً لفظ " الإتباع " حيناً ، وواصفاً الظاهرة حيناً آخر .

يقول سيويه : " وأما الذين قالوا : مغيرة ، ومعين أتبعوا الكسرة الكسرة ، كما قالوا : متين " (٢٢٣) ، ويقول أيضاً : " وقد يكسرون أول الحروف لما بعده من الكسرة والياء ، وهى لغة جيدة ، وذلك قول بعضهم : ثدى ، وحقى ، وعصى ، وجنى " . (٢٢٤)

ووصف ابن جني ذلك بأنه " تقريب الصوت من الصوت " . (٢٢٥)

وأما المعاصرون فقد أطلقوا على هذه الظاهرة " الانسجام الصوتي " (٢٢٦) ، وسماها بعضهم بـ " المماثلة " (٢٢٧) ، وبعضهم بـ " التوافق الحركي " (٢٢٨) ، وبعضهم بـ " المناسبة " (٢٢٩) .

والإتباع الحركي على ضربين :

١- إتباع تقدمي ، وهو ما تأثر فيه اللاحق بالسابق .

٢- إتباع رجعي ، وهو ما تأثر فيه السابق باللاحق . (٢٣٠)

(٢٢٣) الكتاب : ١٠٩ / ٤ .

(٢٢٤) المصدر السابق : ٤ / ٣٨٤ ، ٣٨٥ .

(٢٢٥) الخصائص : ٢ / ١٤٣ .

(٢٢٦) ينظر : مجلة كلية اللغة العربية فى القاهرة ، العدد (٨) ، ص ٧ بحث بعنوان : " إتباع الحركات فى القراءات " للدكتور محمد أحمد خاطر .

(٢٢٧) الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس ص ١٧٨ ، واللهجات العربية فى التراث : ١ / ١٢٦ .

(٢٢٨) د. محمود فهمي حجازي : أسس علم اللغة ص ٤٣٢ .

(٢٢٩) د. تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢٧٣ .

(٢٣٠) الأصوات اللغوية ص ١٨٠ .

**أولاً : تأثير السابق باللاحق :****١. فتح الأول لفتحة الثاني :**

قال أبو زيد : " سمعت أما مَرَّة الكلابي ، وأعرابياً من بني عُقْبِلَ يقولون : " فَكَك الرقبة ، والرهن جميعاً ، وقال غيرهما : فِكَك " . (٢٣١)

وذكر ابن السكيت أن الفتح وهو لغة بني كلاب وبني عُقْبِلَ هو السند الفصيحة . (٢٣٢)

**التفسير الصوتي :**

في اللفظ السابق ( فَكَك ) حدث تجاور بين الكسرة والفتحة فتح عند تأثير الأولى بالثانية تأثراً أدى إلى تماثلهما ؛ بأن كانت فتحين ، تحقيقاً للانسجام الصوتي . يسير عملية النطق ، واقتصاداً في الجهد العضلي " فلاشك أن الانتقال من الكسر إلى الفتح والعكس يتطلب مجهوداً عضلياً أكبر مما لو انسجمت هاتان الحركتان بعضهما مع بعض " . (٢٣٣)

فلهجة بني كلاب وبني عُقْبِلَ أرادت أن تحقق الانسجام بالسنند

**٢. ضم السابق لضم اللاحق :**

في نوادر أبي زيد " قال الحجاج الكلابي : أنا أجوءُ بها — أي — حتى بها " (٢٣٤) ، وهو هنا يمثل لهجة قومه الذين آثروا الإتياع ؛ لأنهم من القبائل النجدية البدوية . فلو كلاب بطن من عامر بن صَعَصَعَة — كما ذكرنا سابقاً — كانت ديارهم حِمَى ( ضَرْبَة ) — أي — خد " (٢٣٥) — وحِمَى الريدة — من قرى المدينة (٢٣٦) — ثم انتقلوا بعد ذلك إلى الشام . (٢٣٧)

(٢٣١) إصلاح المنطق ص ١١٨ .

(٢٣٢) المصدر السابق ص ١٨٣ .

(٢٣٣) في اللهجات العربية ص ٦٧ ، ولحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة . د عبد العزيز مطر

ص ٢١٢ .

(٢٣٤) النوادر في اللغة ص ١٠١ .

(٢٣٥) انظر : معجم البلدان : ٣ / ٤٥٧ ( ضَرْبَة ) .

(٢٣٦) المصدر السابق : ٣ / ٢٤ ( ريدة ) .

(٢٣٧) انظر : معجم قبائل العرب : ٣ / ٩٨٩ ( كلاب ) .



**التفسير الصوتي :**

ذكر سيبويه أن أصحاب هذه اللهجة " كرهوا كسرة بعدها ضمة ، وأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد... ودعاهم ذلك إلى أن قالوا : أنا أجوءُكَ ، وأثبؤُكَ " (٢٣٨) في أجينُكَ ، وأثبِنُكَ .

وعبر عن الإتيان في هذا النص بقوله : " أرادوا أن يكون العمل من وجه واحد " . وفي هذه اللهجة نرى أثر ضم الهمزة في كسر الجيم ، والباء . وما تبعه من تماثل الحركتين ، بأن صارتا ضميتين .

**ثانياً : تأثير اللاحق بالسابق :**

روى عن عامرٍ أنه يقول : عُنُقُر ، بضم القاف ، وغيره يقولها بفتح القاف . (٢٣٩)

**التفسير الصوتي :**

تجاورت الضمة والفتحة ، وليس بينهما إلا السكون ، وهو حاجز غير حصين . فتأثرت الفتحة بالضمة ، وتبعاً لظاهرة الانسجام الصوتي الذي جرت عليه القبائل البدوية . ومنها بنو عامر أثبتت ضمة العين بضمه القاف في لغة بنى عامر ؛ تخففاً من الجهد العضلي الناجم عن الانتقال من الضم إلى الفتح ، فالإتيان — هنا — أخف على اللسان من الانتقال من ضمة إلى فتحة .

(٢٣٨) الكتاب : ٤ / ١٤٦ .

(٢٣٩) لسان العرب ( ع ن ق ر ) ٤ / ٣١٣٧ .



## المبحث الثالث

### حذف الحركة أو اختلاسها فى حالة الوصل

قد تحذف الحركة بالكلية فيسكن المتحرك ، وقد يحذف جزء الحركة ، ويكون ذلك باختصار الزمن الذى يستغرقه النطق بها ، وهذا ما يدعى بالاختلاس . (٢٤٠)

ويرى ابن جني أن اختلاس الحركة هو " إضعافها لتقرب بذلك من السكون ، نحو : جنى ، وأخى ، وأغنى ، فهو — وإن كان مخفياً — بوزنه محركا " . (٢٤١)

والمقصود بـ " إضعاف الحركة " — فى كلام ابن جني هو اخفاؤها ، وعلل هذا الاختلاس بأنه ضرب من التخفيف على السنتهم . " وخَفَّفُوا عن السنتهم بأن اختلسوا الحركات اختلاسا ، وأخفوها فلم يمكنوها فى أماكن كثيرة ولم يشجعوها ؛ ألا ترى إلى قراءة أبي عمرو : " مالك تأمنا على يوسف " مختلسا ، لا مُحَقَّقًا ؛ وكذلك قوله — عز وجل — : ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّمَ الْمَوْتَى ﴾ مخفياً لا مستوفى وكذلك قوله — عز وجل — : ﴿ فَتَوَبُّوا إِلَى بَارِئِكُمْ ﴾ مختلسا غير ممكن كسر الهزمة ، حتى دعا ذلك من لطف عليه تحصيل اللفظ إلى أن ادعى أنا أبا عمرو كان يُسَكِّنُ الهزمة " . (٢٤٢)

والاختلاس يكون فى الضم والكسر ، ولا يكون فى الفتح ؛ لخفته ، كما ذكر سيبويه (٢٤٣)

وحذف الحركة أو اختلاسها — هنا — فى حالة الوصل ، " وهذا عجيب فى العربية ؛ لأن المعروف أن الوقف من مواطن التغير ، ففيه يكون الحذف أو الإبدال أو التضعيف ، أما الوصل فمما تجرى فيه الأشياء على أصولها ، ولهذا تأخذ الكلمة حظها من الوفاء والكمال أثناء الوصل ولذا كان الوصل عندهم أشرف من الوقف بل أقوم وأعدل ، كما يقول ابن جني (٢٤٤) . وذلك لأن

(٢٤٠) لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر ص ١٨٦ .

(٢٤١) الخصائص : ٢ / ١٤٤ .

(٢٤٢) المصدر السابق : ١ / ٧٢ .

(٢٤٣) الكتاب : ٤ / ٢٠٢ .

(٢٤٤) الخصائص : ٢ / ٣٣١ .

الفائدة لا تكون إلا حيث الجمل ، فإذا قلت : " لَقِيْتَهُوْ أَمْس " أثبت الواو في الوصل ، وأما إذا وقفت عليها قلت : " لَقِيْتَهُ " — بالسكون — فالوقف كما ترى قد ترتب عليه الحذف ، وأما الوصل فيعطي الكلمة حقها كاملاً ، هذا هو المعروف في الفصحى <sup>(٢٤٥)</sup> ولكن بني كلاب وبني عُقَيْل يختلسون حركة ضمير الغيبة إذا كان ما قبلها متحركاً ، وأنهم يسكنون أيضاً ، وذلك في حالة الوصل .

قال الكسائي : " سمعت أعراب عُقَيْل و كلاب يقولون : ( لربة لكنود ) بالجزم ، و ( لربة لكنود ) بغير تمام ، وله مال ، وله مال ، وغير عُقَيْل و كلاب لا يوجد في كلامهم اختلاس ولا سكون " . <sup>(٢٤٦)</sup>

وحذف الصائت القصير أو اختلاسه وسيلة من وسائل تيسير النطق في لهجات القبائل البدوية ، وأثر من آثار السرعة في كلامهم .

وقد ذهب كثرة من النحاة إلى أن هذا الحذف ضرورة <sup>(٢٤٧)</sup> ، بل ذهب أبو إسحاق الزجاج إلى أنه غَلَطٌ بَيِّن . <sup>(٢٤٨)</sup>

وأرى أن هؤلاء قد جانبوا الصواب — أو جانبهم — ففي القرآن الكريم قرئت عدة آيات بتسكين الهاء المضمره في حالة الوصل ، منها :

١ — قرأ أبو عمرو وأبو بكر وحمة والأعمش قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدَّهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدَّهُ إِلَيْكَ ﴾ <sup>(٢٤٩)</sup> — بسكون الهاء وصلاً في " يُؤَدَّهُ " <sup>(٢٥٠)</sup> ، وقرأ قالون ، ويعقوب باختلاس كسرة الهاء . <sup>(٢٥١)</sup>

٢ — في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُرِذْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِذْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ

<sup>(٢٤٥)</sup> اللهجات العربية في التراث : ٢ / ٥١٢ .

<sup>(٢٤٦)</sup> البحر المحيط : ٢ / ٥٢٤ .

<sup>(٢٤٧)</sup> ضرائر الألوسي ص ٨٢ .

<sup>(٢٤٨)</sup> معاني القرآن وإعرابه : ١ / ٤٣٢ .

<sup>(٢٤٩)</sup> آل عمران : من الآية (٧٥) .

<sup>(٢٥٠)</sup> البحر المحيط : ٢ / ٥٢٤ .

<sup>(٢٥١)</sup> إتحاف فضلاء البشر : ١ / ٤٨٢ .

منها (٢٥٢)، قرأ قالون ، والحلواني عن هشام باختلاس حركة الهاء في (نؤتبه) ، كما قرأ آخرون بالسكون (نؤتبه) (٢٥٣).

٣- في قوله تعالى : ﴿ قَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (٢٥٤) ، قرأ " يَرَهُ " معا ياسكان الهاء هشام ، وابن وردان ، وقراهما باختلاس يعقوب . (٢٥٥)

وقد رويت هذه الظاهرة في النثر ، وذلك أن الكسائي سمع أعرب كلاب وعُقيل يقولون : " لَه مال " بسكون الهاء ، ولا ضرورة في النثر ، كما أنه لا ضرورة في القرآن الكريم . (٢٥٦)

ولهذه اللهجة امتداد في هذا العصر ، فنحن في لهجاتنا الحديثة في مصر نقول : " إئتْ عَمِلتْ لَه إيه " بسكون الهاء ، " وَهُوَ لَمَّا قَابِلَةٌ قَالَ لَهُ الْكَلَامُ دَه " بحذف صلة الضمير وتسكينه — وهي أشبه باللهجة عُقِيل و كِلَاب .

(٢٥٢) آل عمران : من الآية (١٤٥) .

(٢٥٣) البحر المحيط : ٣ / ٧٧ ، وإتحاف فضلاء البشر : ١ / ٤٨٨ ، ٤٨٩ .

(٢٥٤) الزلزلة : الآيتان ( ٧ ، ٨ ) .

(٢٥٥) إتحاف فضلاء البشر : ٢ / ٦٢٣ .

(٢٥٦) اللهجات العربية في التراث : ٢ / ٥١٧ .

## المبحث الرابع

## حركة آخر فعل الأمر المضعف

اختلفت اللهجات العربية في حركة آخر فعل الأمر المضعف إذا لم يتصل به شيء على النحو

التالي :

١- الإبتاع لحركة الفاء ، قال سيويو : " اعلم أن منهم من يحرك الآخر كتحريك ما قبله ، فإن كان مفتوحاً فتحوه ، وإن كان مضموماً ضموه ، وإن كان مكسوراً كسروه ، وذلك قولك : رُدُّ ، وَعَضُّ ، وَفِرَّ يا فتى " . (٢٥٧)

وهذه اللهجة هي الشائعة في أكثر كلام القبائل البدوية (٢٥٨) ، لما فيها من انسجام صوتي يسهل عملية النطق .

٢- الفتح مطلقاً ، وذلك نحو : عَضُّ ، وَرُدُّ ، وَفِرَّ ، وقد نسبت هذه اللهجة إلى أهل نجد (٢٥٩) ، وعزاها بعضهم إلى أسد (٢٦٠) ، وعزاها الأشموني إلى أسد وناس غيرهم (٢٦١) ، والفتح - هنا - للتخفيف .

٣- الكسر مطلقاً ، وذلك نحو : عَضُّ ، وَرُدُّ ، وَفِرَّ ، وقد عَزَى ذلك إلى ثُمَيْر (٢٦٢) ، وكعب (٢٦٣) ، وَغَنَى (٢٦٤) ، وجميعها من قبائل قيس عِيلان النجدية (٢٦٥) ، ثُمَيْر ، وكعب من عامر بن صَعَصَعَة (٢٦٦) ، وَغَنَى بطن من قيس . (٢٦٧)

(٢٥٧) الكتاب : ٣ / ٥٣٢ .

(٢٥٨) انظر : توضيح المقاصد : ٦ / ١١٧ ، والتصريح بمضمون التوضيح : ٢ / ٤٠٢ .

(٢٥٩) انظر : المصباح المنير : ٢ / ٦٨٦ ، وتكملة في تصريف الأفعال ، محمد محي الدين عبد الحميد بذييل شرح ابن

عَقِيل : ٤ / ٢٧٤ .

(٢٦٠) انظر : الفصل ص ٣٥٤ ، والتصريح بمضمون التوضيح : ٢ / ٤٠٢ .

(٢٦١) شرح الأشموني : ٤ / ٣٥٣ .

(٢٦٢) انظر : توضيح المقاصد : ٦ / ١١٧ ، والتصريح بمضمون التوضيح : ٢ / ٤٠٢ .

(٢٦٣) انظر : الكتاب : ٣ / ٥٣٤ ، وتوضيح المقاصد : ٦ / ١١٧ ، والدرر اللوامع : ٢ / ٢٤٠ .

(٢٦٤) انظر : الكتاب : ٣ / ٥٣٤ ، وشرح الشافية ، للرضي : ٢ / ٢٤٣ ، وتسهيل الفوائد ص ٢٦٠ .

(٢٦٥) انظر : معجم قبائل العرب ( غَنَى ) ٣ / ٨٩٥ ، و ( كعب ) ٣ / ٩٨٦ ، و ( ثُمَيْر ) ٣ / ١١٩٥ ، وجهرة

أنساب العرب ص ٢٨٠ ، ٢٨٨ ، ٤٨٠ .

(٢٦٦) نهاية الأرب ، للقلقشندي ص ٤٠٦ ، ٤٣٣ .

ويسو أن هؤلاء قد اعتادوا صوت الكسرة، فهو لذا أخف عليهم من الإتياع، أو الفتح.  
قال سيويه : " ومن العرب من يكسر ذا أجمع على كل حال ، فيجعله بمزلة اضرب  
الرجل ، واضرب ابتك ، وإن لم تحي بالالف واللام لأنه فعل حرك لالتقاء الساكنين (٢٦٨) " (٢٦٩) ،  
والكسر — هنا — لأنه الأصل في التقاء الساكنين .

ونسب ابن جني اللهجات الثلاث ( الإتياع ، والفتح ، والكسر ) إلى تميم . (٢٧٠)  
هذا ، ما لم تل لام الفعل " أل " أو " همزة الوصل " ، فإذا التقى الفعل بـ " أل " ، أو " همزة الوصل " فمنهم من يكسر آخر الفعل فيقول : رُدَّ القوم ، ورُدَّ ابتك ؛ تخلصاً من التقاء  
الساكنين ، ومنهم من يحافظ على الفتح ؛ لأنه جاء للتخفيف ، فيقول : غَضَّ الطرف . (٢٧١)  
أما إذا اتصل بآخر الأمر المضعف ضمير المؤنثة الغائبة ( ها ) ، أو ألف الاثنين ، نحو :  
رُدَّا ، ورد فتحاوا جميعاً ، وإذا اتصل به ضمير الغائب المذكر ( ه ) ضموا فقالوا : غَضَّه ، ورده (٢٧٢)

(٢٦٧) تاريخ العرب : جواد علي : ٤ / ٣٢٠ .

(٢٦٨) الساكنان هما : عين الفعل المدغمة في لامة ، ولام الفعل الساكنة للأمر .

(٢٦٩) الكتاب : ٣ / ٤٣٤ .

(٢٧٠) الحصانص : ٣ / ٣٦ ، ٣٧ .

(٢٧١) انظر : الكتاب : ٣ / ٥٣٣ .

(٢٧٢) انظر : اللهجات العربية في شرح المفصل ، للمؤلف ص ٢٥٨ .





## المبحث الخامس

### الوقف بهاء السكّت

تسمى هذه الهاء بـ " هاء السكّت " ؛ لأنه يسكت عليها ، كما تسمى بهاء الوقف ، وهاء الاستراحة ، وهي كلها معان واحدة .

ومن خصائص هذه الهاء أن فيها إراحة لنفس الناطق بها ، ولا تكون إلا زائدة في آخر الكلمة الموقوف عليها ، ولا تقع إلا بعد حركة متوغلة في البناء . (٢٧٣)

وهذه الهاء — أيضاً — لا تكون إلا ساكنة ؛ لأنها موضوعة للوقف ، ومعروف أنه لا يكون إلا على الساكن ، وتحريك هذه الهاء لحن وخروج عن كلام العرب . (٢٧٤)

والغرض منها :

١ — المحافظة على الحركة الموجودة قبلها ، وبما ؛ لأن الوقف يضعف الحركة في النطق ويجعلها لا تتحمل الثّبر ، فإذا جئ بهاء السكّت قويت الحركة وتمكنت لوقوعها حشواً .

٢ — إغلاق المقطع الأخير الموقوف عليه ، وهذه من أبرز وظائف هاء السكّت .

٣ — جعل المقطع الأخير صالحاً لإيقاع الثّبر عليه ، وتحويله من مقطع قصير إلى مقطع طويل ، وتعتبر هاء السكّت في هذه الحالة ضرورة ثبوتية . (٢٧٥)

وتلحق هاء السكّت ما يأتي :

١ — الفعل المعتل حالة الجزم ، فتجب هاء السكّت إذا أعل الفعل وحذف آخره ، ولم يبق سوى على حرف واحد ، نحو : ق ، و ع فيقال : قة ، و عة ، فإذا بقي على أكثر من حرف نحو : لم يق ، ولم يع ، ولم يغز ، ولم يخش ، جاء الوقف عليه بهاء السكّت وهو الأجود ؛ وذلك حتى تبقى الحركة دالة على ما حذف من الفعل ، ويجوز ترك هاء السكّت والوقوف بالسكون ، لكن ذلك

(٢٧٣) الجانب الصوتي للوقف في العربية ولهجاتها : د. أحمد طه حسانين ص ١٣٠ ، ١٣١ .

(٢٧٤) ينظر : شرح المفصل : ٤٦ / ٩ .

(٢٧٥) الجانب الصوتي للوقف في العربية ص ١٣٣ ، ١٣٤ .

دون الأول . (٢٧٦)

٢- المبني بناء لازماً ، والمقصود بذلك : كل ما بنى على حركة بناء لازماً ولم يشبه المُعْرَب ، ومن ذلك : كاف المخاطب المُذَكَّر ، نحو : أَكْرَمْتُكَ ، تقول : أَكْرَمْتُكَ .

وقد ورد أن بنى عامر وأهل العالية يقفون على ضمير المخاطب المُذَكَّر بالهاء ، قال الكسائي : " سمعت عامرياً يقول : ما أحسن وَجْهَكَ وما أكرم حَسَبَكَ " (٢٧٧) ، وقال أبو زيد : " سمعت أعرابياً من أهل العالية يقول : ( هُوَلَكْه ) و ( عَلَيَكْه ) ، يريد : ( هُوَلَكْ ) و ( عَلَيَكْ ) و ( جعل البركة في دَارِكْه ) ، هذا في الوقف ويلقيها في الإدراج ، وسمعت ثُمَيْرِيَا يقول : ( ما أحسن وَجْهَكَ ) في الوقف ، و ( ما أكرم حَسَبَكَ ) في الوقف ويطرحها في الإدراج " . (٢٧٨)

وأشار سيبويه إلى هذه اللهجة في ( باب ما يُبَيِّنُونَ حركته وما قبلها متحرك ) فقال : " ومثل ذلك قولهم : خُذْهُ بِحُكْمِكْه " . (٢٧٩)

وقد جاءت هاء السُّكُوت هنا لبيان حركة الكلمة الموقوف عليها لأن الوقف يحتاج إلى بيان ، فإذا وصلوا حذف هذه الهاء ؛ لأن الحرف الذى يلي الكاف فى الوصل يوضحها . (٢٨٠)

وعلل ذلك ابن يعيش بأنهم أرادوا الفصل بين المُذَكَّر والمؤنث ، كما أرادوا البيان فى الوقف على حده فى الوصل . (٢٨١)

ويفسر الدكتور إبراهيم أنيس وجود هذه الظاهرة بأن بعض العرب كرهوا الوقف على الحركة القصيرة فاستد أنفسهم حتى سمعت الهاء (٢٨٢) فهم كانوا ينفرون من الوقف على المتحرك ،

(٢٧٦) انظر : الكتاب : ٤ / ١٥٩ ، وارتشاف الضرب : ٢ / ٨١٩ ، والقول الفصل ، لعبد الحميد عتير

ص ١٦٦ .

(٢٧٧) نوادر أبي مسحل : ٢ / ٤٨٩ .

(٢٧٨) النوادر فى اللغة ص ١٧١ .

(٢٧٩) الكتاب : ٤ / ١٦٣ .

(٢٨٠) اللهجات العربية فى التراث : ٢ / ٥٠٦ .

(٢٨١) شرح المفصل : ٩ / ٨٥ .

(٢٨٢) من أسرار اللغة ص ٢٣٢ .

ولاسيما إذا كانت الحركة هي الفتحة قصيرة أو طويلة . (٢٨٣)

والوقف بهاء السكّت يتفق مع أهل الحضر ؛ إذ دأبهم عدم السرعة ، بل التريث وإعطاء كل حرف حقه من الأداء .

وثمّ إشارات إلى أن قريشا تلحق هاء السكّت ببعض الكلمات في الوقف ، منا ما روى أبو أمية القرشي أن أبا عمرو بن العلاء أنكر الوقف على هذه الهاء في ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ ﴾ (٢٨٤) ، قال : فقلت له : هي من لغة قريش ، أما رأيت قول ابن قيس الرقيات :

إن الحوادث بالمدينة قد	أوجعني وقرعن مروّية
وجبني جب السنام فلم	يتركن ريشاً في مناكية (٢٨٥)

فلعل بنى عامر الذى نطقوا بهذه اللهجة كانوا من الحضر أو المجاورين لهم .

(٢٨٣) المرجع السابق ص ٢٢٨ .

(٢٨٤) الحاقّة : الآية (٢٨) .

(٢٨٥) الموشح ، للمرزباني ص ٢٩٤ ، وما بعدها ، ولغة قريش : مختار سيدي الغوث ص ١٨٩ .



## الفصل الثالث

### المستوى الصرفي

في لهجة بنى عامر عدد من الأبنية والصيغ اختلفت فيها هذه اللهجة عن غيرها من اللهجات الأخرى في الكلمة الواحدة ، سواء أكان بطول البنية أم بقصرها ، وقد يكون مرجع هذا الاختلاف في بنية بعض الألفاظ عن طريق اختلاف الحركة ، أو الزيادة أو النقصان ؛ بحثاً عن الخفة في النطق والاستعمال ، " فاللغة العربية يتصرف — أحياناً — في أبنيتها تصرفاً يخرجها عن نطاق القواعد المبنية عليها ، إذا ترتب على الموافقة العامة ما يتعارض والخفة المطلوبة في النطق والاستعمال " (٢٨٦)

وسأذكر — فيما يلي — ما ورد من لهجات فيها اختلاف في الصيغ الصرفية بين اللغة المشتركة أو لغات القبائل ، ولهجة بنى عامر .

(٢٨٦) أبنية العربية في ضوء علم التشكيل الصوتي : د. عبد الغفار هلال ص ٢٤ .

## المبحث الأول

### الصيغ والأبنية

بنية الكلمة وصيغتها لفظان مترادفان ؛ إذ هما بمعنى واحد ، فلا فرق في أن يأتي التعبير ببنية الكلمة أو صيغتها ، فإننا نقصد بذلك معنى واحداً هو : هيئة الكلمة : من حروفها ، وحركاتها ، وسكناتها ، يقول الرضى : " المراد من بناء الكلمة ، ووزنها ، وصيغتها : هيئتها التى يمكن أن يشاركها غيرها ، وهي عدد حروفها المرتبة ، وحركاتها المعينة ، وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه ، فـ (رجل) مثلاً على هيئة وصفة يشاركه فيها (عَصْد) ، وهي كونه على ثلاثة أولها مفتوح ، وثانيها مضموم ، وأما الحرف الأخير فلا تعتبر حركته وسكونه في البناء " .  
(٢٨٧)

### أولاً : ماضي الثلاثي ( المجرد ، والمزید ) :

#### ١- ( فَعَلَ ) و ( فَعِلَ ) :

أهل الحجاز يقولون : سَخَنَ الماء . وَسَخِنَتْ عينه ، بالضم فيهما جميعاً ، وتميم يقولون : سَخِنَ الماء بالضم . وَسَخِنَتْ عينه . بالكسر .<sup>(٢٨٨)</sup>

وأما بنو عامر فيلزمون كسر عين الفعل . ويقولون سَخِنَ الشئ والماء<sup>(٢٨٩)</sup> ، ونظن — هنا — أن ( فَعِلَ ) هي الأصل . ثم تطورت لقصد المبالغة إلى ( فَعُلَ ) .

وقد مال البدوي إلى صوت الكسرة ؛ لأنها أقرب مخرجاً من الضمة .<sup>(٢٩٠)</sup>

<sup>(٢٨٧)</sup> شرح الشافية ، للرضى : ٢ / ١ .

<sup>(٢٨٨)</sup> تحفة المجد الصريح ، لأبي جعفر اللبلى ص ٤٠٢ ، وشرح الفصيح ، للزمخشري : ١ / ١٤٩ .

<sup>(٢٨٩)</sup> لسان العرب : ٣ / ١٩٦٥ ، وتاج العروس : ٩ / ٢٣٢ (س خ ن) .

<sup>(٢٩٠)</sup> اللهجات في الكتاب لسيويه ص ٣٩٣ .

## ٢ = (فَعَلَ) ، و (أَفْعَلَ) :

## (أ) = (أَوَى) ، و (آوَى) :

ورد في اللسان عن أبي عبيد : يقال : أَوَيْتُهُ ، بالقصر ، على (فَعَلْتُهُ) ، وآوَيْتُهُ ، بالمد على (أَفْعَلْتُهُ) بمعنى واحد . وأنكر أبو الهيثم أن تقول : أَوَيْتُ ، بقصر الألف ، بمعنى آوَيْتُ . قال أبو منصور (الأزهري) " ولم يعرف أبو الهيثم — رحمه الله — هذه اللغة ، قال : وهي صحيحة ، قال : وسمعت أعرابياً فصيحاً من بنى ثُمَيْرَ كان استرعى إبلاً جُرْباً ... فقال : ألا أين آوَى هذه الإبل الموقسة <sup>(٢٩١)</sup> ، ولم يقل : أَوَى " . <sup>(٢٩٢)</sup>

ومعنى هذا أن (أَوَى) ، و (آوَى) لغتان صحيحتان ، ففي الحديث : " أما أحدهم فأَوَى إلى الله فأَوَاه الله " <sup>(٢٩٣)</sup> ، والثانية (آوَى) لغة بنى عامر ؛ لأن هذا الأعرابي الذي نطق بها يمثل لغة قومه .

ووصف ابن خنبل هذه اللغة بالفصاحة ، فقال " أَوَى إلى الله — تعالى — بالقصر : لجأ ، وآواه الله ، بالمد ، هذا هو الفصح وبه جاء القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ﴾ <sup>(٢٩٤)</sup> (٢٩٥) .

## (ب) = (مَهَرَ) ، و (أَمَهَرَ) :

يقال : مَهَرْتُ المرأةَ مَهْراً ، من باب نَفَع : أعطيتها المهر ، وأمَهَرْتُها ، بالألف كذلك . <sup>(٢٩٦)</sup>

و (مَهَرَ) لغة تميم <sup>(٢٩٧)</sup> ، وهي أكثر استعمالاً <sup>(٢٩٨)</sup> ، ووصفها الزمخشري بأنها " اللغة

<sup>(٢٩١)</sup> الموقسة : الحرب .

<sup>(٢٩٢)</sup> لسان العرب : (أ و ا) ١ / ١٧٩ ، وانظر : (وق س) ٦ / ٤٨٩٢ .

<sup>(٢٩٣)</sup> مشارق الأنوار ، للقاضي عياض : ١ / ٥٢ .

<sup>(٢٩٤)</sup> هود : من الآية (٤٣) .

<sup>(٢٩٥)</sup> التقريب في علم الغريب : ١ / ٩٠ .

<sup>(٢٩٦)</sup> المصباح المنير (م ه ر) ٢ / ٥٨٢ .

<sup>(٢٩٧)</sup> المصدر السابق ، الصفحة نفسها ، ومشارق الأنوار : ١ / ٣٨٩ .

الفصيحة " (٢٩٩) ، ووصفها المُبرّد بأنها " المشهورة الفصحى " . (٣٠٠)

وأما ( أَمْهَرَ ) فلغة بني عامر (٣٠١) ، وأنكر أبو حاتم هذه اللغة ، ووصفها بالضعف (٣٠٢) ، ولكن ورودها في الحديث النبوي الشريف ، وفي الشعر يُرَدُّ عليه ، فقد جاء في الحديث في شأن صفية أم المؤمنين : " ما أَمْهَرَهَا ؟ قال : أَمْهَرَهَا نَفْسُهَا " (٣٠٣) ، أى : اجعل عتقها مهرها ، وفي الشعر : قال قُحَيْفُ الْعُقَيْلِي ( العامري ) :

أَخَذَنَ اغْتِصَابَا خِطْبَةً عَجْرَقِيَّةً	وَأَمْهَرَنَ أَرْمَاحًا مِنْ الْخَطِّ ذُبْلًا (٣٠٤)
---	---

وقال الراجز :

وَيَحْكُ يَا حُرْقُوصُ مَهْلًا مَهْلًا

أَبِلًا أَمْهَرْتَنِي أَمْ نَحْـلًا ؟

أم أنت شئ لا تبالي جَهْلًا ؟ (٣٠٥)

ووصف أبو زيد هذه اللغة بأنها صحيحة ، ولكنها ليست في جودة الأولى . (٣٠٦)

( ج ) . ( نَعِمَ ) ( اللَّهُ بِكَ عَيْنًا ) و ( أَنْعَمَ ) ( اللَّهُ بِكَ عَيْنًا ) :

عُزِّيتُ ( نَعِمَ ) إلى الكِلَابِيِّين (٣٠٧) . وَعُزِّيتُ ( أَنْعَمَ ) إلى غيرهم ، ونظن أن الذين قالوا : ( نَعِمَ ) من الكِلَابِيِّين هم الذين جاؤوا الحضر : لأن ( أَنْعَمَ ) تناسب البدو ؛ لأن فيها تخلصاً من

(٢٩٨) تصحيح الفصيح وشرحه ص ٧٩ ، والمصباح المنير ( م ه ر ) ٢ / ٥٨٢ .

(٢٩٩) شرح الفصيح : ٨٥ / ١ .

(٣٠٠) النوادر في اللغة ص ٢٠٨ .

(٣٠١) تحفة المجد الصريح ص ٢٥١ ، وشرح الفصيح ، للزمخشري : ٨٥ / ١ .

(٣٠٢) مشارق الأنوار : ٣٨٩ / ١ .

(٣٠٣) صحيح البخاري ( باب صلاة الخوف ) ١ / ١٦٩ ، وسنن ابن ماجه ( كتاب النكاح ) ١ / ٦٢٩ ، ومسند

أحمد : ١٨٦ / ٣ .

(٣٠٤) النوادر في اللغة ص ٢٠٨ .

(٣٠٥) تحفة المجد الصريح ص ٢٥١ .

(٣٠٦) النوادر في اللغة ص ٢٠٨ .

(٣٠٧) المصدر السابق ص ٨٦ .



توالي الحركات ، وهو مما يعيل إليه البدو<sup>(٣٠٨)</sup> ، ولأن ( أَفْعَلَ ) أكثر ما وردت في لهجة تميم<sup>(٣٠٩)</sup> الممثلة الفعلية للقبائل البدوية .

وعلى هذه الدرجة جاء القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾<sup>(٣١٠)</sup> وأنكر بعضهم ( نِعَم ) الله بك عينا ؛ لأن الله لا ينعم ، يريد نعمة المخلوقين ، وإذا تأول على موافقة مراد الله صح لفظاً ومعنى<sup>(٣١١)</sup> .

وفي حديث مُطَرَف : لا تقل : نِعَمَ الله بك عينا ، فإن الله لا ينعم بأحد عينا . ولكن قل : أَنْعَمَ الله بك عينا .<sup>(٣١٢)</sup>

قال الزمخشري : الذى مَنَعَ منه مُطَرَفٌ صحيح فصيح فى كلامهم والمعنى : نَعَمْتَ الله عينا أى : نَعَمَ عينك وأقرها .<sup>(٣١٣)</sup>

وقال ابن دُرَسْتَوَيْه : " والعامة تقول : نِعَمَ الله بك عينا ، بغير ألف " .<sup>(٣١٤)</sup>

## ثانياً : مضارع الثلاثي :

### ١- الصحيح :

**فَعَلَ يَفْعُلُ ، وَيَفْعُلُ : ( نَعَسَ يَنْعَسُ ، وَيَنْعَسُ ) :**

فى المستقبل من الفعل ( نَعَسَ ) لغتان : الأولى : ( يَنْعَسُ ) بالضم وهي لغة جهنم العرب .

والثانية : ( يَنْعَسُ ) بالفتح ، وهي لغة بنى عامر<sup>(٣١٥)</sup> ، وعزاها اللبلى إلى بعض

<sup>(٣٠٨)</sup> اللهجات فى الكتاب . لسيبويه ص ٣٩٩ .

<sup>(٣٠٩)</sup> انظر : لهجة تميم وأثرها فى العربية الموحدة ، لغالب فاضل المطلي ص ١٨٤ - ١٨٩ .

<sup>(٣١٠)</sup> الفاتحة : من الآية (٧) .

<sup>(٣١١)</sup> مشارق الأنوار : ٢ / ١٨ .

<sup>(٣١٢)</sup> النهاية فى غريب الأثر ، لابن الأثير : ٥ / ٨٥ .

<sup>(٣١٣)</sup> المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

<sup>(٣١٤)</sup> تصحيح الفصحى ص ١٦٤ .

<sup>(٣١٥)</sup> شرح الفصحى ، للزمخشري : ١ / ٢١ .

(٣١٦) بنى عامر .

وقد آثرت بنو عامر فتح العين في المضارع ؛ لأنها من حروف الحلق ، وقد أكدت التجارب الحديثة أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين النطق بأصوات الحلق والفتحة ، وذلك لأن أصوات الحلق تناسب — في الغالب — وضعاً خاصاً للسان يتفق مع ما تعرفه من وضعه مع الفتحة . (٣١٧)  
وعلل بعضهم فتح العين — هنا — " ليقاوم خفة العين ثقالة حروف الحلق " (٣١٨) ، لأن الفتح أخف أصوات اللين القصيرة في النطق .  
ومن ثم فقد اقتصر بعض اللغويين في ذكره لهذا الفعل على لغة بنى عامر . (٣١٩)

## ٢. الناقص :

( أ ) فَعَلَ يَفْعِلُ ، وَيَفْعَلُ : ( قَلَيْتُ الرَّجُلَ فَأَنَا أَقْلِيهِ ، وَأَقْلَاهُ ) :

يقول الحجازيون ، وبنو تميم : قَلَيْتُ الرَّجُلَ فَأَنَا أَقْلِيهِ ، بمعنى أبغضته (٣٢٠) ، ولغة بنى عامر (٣٢١) وطى (٣٢٢) : قَلَيْتُ الرَّجُلَ فَأَنَا أَقْلَاهُ ، وعلى هذه اللغة جاء قول الراجز :

أَيَّامَ أُمِّ الْقَمَرِ لَا تَقْلَاهَا	وَلَوْ تَشَاءُ قَلَيْتُ عَيْنَاهَا (٣٢٣)
---	--

وعلى اللغة الأولى قول أبي محمد الفقعسي :

يَقْلِي الْعَوَانِي وَالْعَوَانِي تَقْلِيهِ (٣٢٤)

ووصف سيويه لغة بنى عامر ، وطى بأنها ضعيفة (٣٢٥) . ووصفها السيوطي بأنها غير

(٣١٦) تحفة المجد الصريح ص ٥٨ .

(٣١٧) د. إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة ص ٥٠ .

(٣١٨) د. كمال بشر : دراسات في علم اللغة ص ١١٦ ، ١١٧ .

(٣١٩) ابن درستويه : تصحيح الفصح ص ٤٥ ، والفيروز أبادي : القاموس المحيط ( ن ع س ) ص ٧٤٥ .

(٣٢٠) المزهر : ٢ / ٢٧٧ .

(٣٢١) انظر : شرح الشافية ، للرضي : ١ / ٢٨٦ ، والجمع ، للسيوطي : ٦ / ٣٣ .

(٣٢٢) انظر : الصحاح : ٦ / ٤٦٧ ، واللسان : ٥ / ٣٧٣١ ، وتاج العروس : ١٠ / ٣٠٢ ( ق ل ا ) .

(٣٢٣) لسان العرب ( ق ل ا ) ٥ / ٣٧٣١ .

(٣٢٤) المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

(٣٢٥) الكتاب : ٤ / ١٠٦ .

ولا نرى داعياً لوصفها كذلك ، فهي تمثل بيئة لغوية ، وحقلاً لهجياً ، وقد علل ابن جني ذلك بأنه من باب تداخل اللغات وتركيبها ، فقال : " واعلم أن أكثر ذلك وعامته إنما هو لفات تداخلت فتركت " . (٣٢٧)

ولعل السبب في وصف هذه اللغة بالضعف ، أو عدم الفصاحة مخالفتها للقياس الصرفي ، لأن هذا الفعل ( قَلَى ) ليس حلقى العين واللام .

( ب ) **فَعَلَ يَفْعُلُ ، وَيَفْعُلُ : ( دَعَا يَدْعُو ، وَيَدْعَى ) :**

مضارع ( دَعَا ) مضموم العين ( يَدْعُو ) ، والأمر : ( اُدْعُ ) بالضم أيضاً ، حذفت منه الواو ؛ لأنه سؤال بمثلة الأمر ، ولكن بنى عامر يقولون : ( اِدْع ) بكسر العين (٣٢٨) لالتقاء الساكنين ؛ يجرون المعتل مجرى الصحيح . ولا يراعون المحذوف . (٣٢٩)

قال سيوييه : " ناس من العرب يقولون : اِدْعُ من دَعَوْتُ ، فيكسرون العين ، كأنها لما كانت في موضع الجزم توهموا أنها ساكنة ، إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم . فكسروا حيث كانت الدال ساكنة ؛ لأنه لا يلتقي ساكنان ، كما قالوا : رُدَّ يا فتى " . (٣٣٠)

ويرى بعض العلماء أن بنى عامر جعلت ( دَعَا ) من ذوات الياء فأصبحت عندهم ( دَعَا يَدْعَى ) كَرَمَى يَرْمَى . (٣٣١)

(٣٢٦) جمع الهوامع : ٣٣ / ٦ .

(٣٢٧) الخصائص : ٣٧٥ / ١ .

(٣٢٨) إعراب القرآن ، للنحاس : ٢٣١ / ١ ، والجامع لأحكام القرآن : ٤٦١ / ١ ، ٤٨٤ ، والبحر المحييط :

٣٩٤ / ١ ، ٤١٥ ، واللهجات العربية في التراث : ٥٧٥ / ٢ .

(٣٢٩) الجامع لأحكام القرآن : ٤٦١ / ١ .

(٣٣٠) الكتاب : ١٦٠ / ٤ .

(٣٣١) البحر المحييط : ٣٩٤ / ١ .

وقد وصف سيويه هذه اللغة بالرداءة <sup>(٣٣٢)</sup> ؛ لمخالفتها القياس الصرفي ، ولكن ابن جني يرى أن " الناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ ، وإن كان غير ما جاء به خيراً منه " . <sup>(٣٣٣)</sup>

### ٣. المثال :

( أ ) . فَعَلَ يَفْعُلُ ، وَيَفْعُلُ : ( وَجَدَ يَجِدُ ، وَيَجِدُ )

في مضارع ( وَجَدَ ) لغتان :

الأولى : ( يَجِدُ ) بالكسر على القياس ، وهي لغة جميع العرب . والثانية : ( يَجُذُ ) بضم الجيم ، وقد عزاها الكثيرون إلى بني عامر <sup>(٣٣٤)</sup> ، واستشهد بعضهم بقول الشاعر :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة	تَدْعُ الصَّوَادِي لَا يَجُذُنْ غَلِيلاً <sup>(٣٣٥)</sup>
----------------------------	---

وعن هذه اللهجة — وهي محي المضارع من ( وَجَدَ ) على ( يَفْعُلُ ) بالضم — يقول سيويه : " وهذا لا يكاد يوجد في الكلام " <sup>(٣٣٦)</sup> ، وخصها أكثرهم بهذا الفعل وحده <sup>(٣٣٧)</sup> . وقال الفراء : " ولم نسمع لها نظير " <sup>(٣٣٨)</sup> ، ووصفا ابن الحاجب بالضعف <sup>(٣٣٩)</sup> . أما ابن يعيش فقد خالف هذا ووصفها بالقلّة ، معللاً ذلك بكراهية الضمة بعد الياء .

<sup>(٣٣٢)</sup> الكتاب : ٤ / ١٦٠ .

<sup>(٣٣٣)</sup> الخصائص : ٢ / ١٢ .

<sup>(٣٣٤)</sup> انظر : ديوان الأدب : ٣ / ٢٤٨ ، والصحاح : ٢ / ٥٤٧ ، ولسان العرب : ٦ / ٤٧٦٩ ، والمصباح

المنير : ٢ / ٦٤٨ ( وج د ) ، وشرح شواهد المغني ، للسيوطي : ٢ / ٦٦٧ ، وشرح الأشموني : ٤ / ٣٤١ .

<sup>(٣٣٥)</sup> البيت من الكامل ، وقد عزى إلى لبيد بن ربيعة ( شاعر بني عامر ) في الصحاح : ٢ / ٥٤٧ ، وديوان

الأدب : ٣ / ٢٤٨ ، وشرح الشافعية ، للررضي : ١ / ١٣٢ ، وهو في ديوان جرير ص ٤٥٣ .

<sup>(٣٣٦)</sup> الكتاب : ٤ / ٥٣ .

<sup>(٣٣٧)</sup> انظر : أدب الكاتب ص ٣٦٩ ، وديوان الأدب : ٣ / ٢٤٨ ، وليس في كلام العرب ص ٣٩ ، والمزهر :

٢ / ٣٩ ، والصحاح : ٢ / ٤٥٧ ، والمصباح المنير : ٢ / ٦٤٨ ( وج د ) .

<sup>(٣٣٨)</sup> اللهجات العربية في شرح المفصل ص ٢٥٤ .

<sup>(٣٣٩)</sup> شرح الشافعية : ١ / ١٣٢ .

وبثقل الواو التي بعدها ضمة . (٣٤٠)

وأرى أن السبب في وصفها بذلك يرجع إلى مخالفة قواعد النحاة وهي في الحقيقة لهجة من لهجات العرب ، تمثل بيئة لغوية .

وقد قرأ بها ابن عامر في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا ﴾ (٣٤١) بضم الجيم (٣٤٢) ، وقراءات القرآن يحتج بها على العربية ، ولو كانت القراءة شاذة ؛ لأنها سنة متبعة . (٣٤٣)

## ( ب ) - فَعَلَ يَفْعُلُ ، وَيَفْعَلُ : ( وَهَبَ يَهَبُ ، وَيَهَبُ )

إذا كان ( فَعَلَ ) واوى الفاء ، مثل : ( وَهَبَ ) التزم كسر العين في المضارع عند جميع العرب ماعدا بنى عامر فيأفهم يفتحون ، وبلهجتهم قول الله - تعالى - : ﴿ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَآءًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴾ (٣٤٤) ، والأصل : ( يوهب ) حذفت الواو ؛ لوقوعها بين ياء وكسرة ، ثم فتحت الهاء ، وهي عين الفعل . تخفيفاً ، لأنها من حروف الحلق . (٣٤٦)

## ٤- المضعف :

## فَعَلَ يَفْعُلُ . وَيَفْعَلُ : ( غَشَّ قَلْبُهُ يَغْشُ ، وَيَغْشُ )

جاء عن أبي عبيد في المخصص أن الكلايين يقولون : غَشَّ قَلْبُهُ يَغْشُ ، بكسر الفين . (٣٤٧)

(٣٤٠) شرح المفصل : ١٠ / ٦١ .

(٣٤١) النساء : من الآية (١٢٣) .

(٣٤٢) مختصر في شواذ القرآن ص ٢٩ . والبحر المحيط : ٣ / ٣٧٢ .

(٣٤٣) اللهجات العربية في التراث : ٢ / ٥٨١ .

(٣٤٤) الشورى : من الآية (٤٩) .

(٣٤٥) انظر : المسائل الخلافية وعلاقتها باللهجات العربية في كتاب التسهيل ، لابن مالك د. عبد الفتاح أبو الفتوح ص ٦٥ ، ٦٦ .

(٣٤٦) الجامع لأحكام القرآن : ٢ / ١٣٧٤ ، والبحر المحيط : ٢ / ٣٨٧ .

(٣٤٧) المخصص : ١٣ / ١٣٠ .

وهذا الفعل في الفصحى من باب ( فَعَلَ يَفْعُلُ ) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع .

ومثل هذا ما جاء عن الكلايين — أيضاً — في رواية ابن السكيت : غَلَّ صَدْرُهُ يَغْلُ غَلًّا (٣٤٨) ، بكسر الغين في المضارع : وجاء هذا الفعل بضم الغين أيضاً ، وذلك في قول النبي ﷺ : ثلاث لا يُغْلُ عليهن قلب مؤمن " (٣٤٩) ، فإنه يروى : لا يَغْلُ ، ولا يَغْلُ ، بكسر الغين وضمها . (٣٥٠)

(٣٤٨) المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

(٣٤٩) سنن ابن ماجه ، كتاب المناسك : ٢ / ١٠١٦ ، مسند أحمد : ٣ / ٢٢٥ ، ٤ / ٨٠ ، ٨٢ ، ٥ / ١٨٣ .

(٣٥٠) المصادر السابقة ، الصفحات نفسها .

## المبحث الثاني

### القلب

القلب ظاهرة لغوية عرفتها اللغة ، أو المعجمات اللغوية عن طريق اللهجات العربية التى تخالف ترتيب أصوات اللفظ عما هو عليه فى اللغة المشتركة ، أو غيرها من اللهجات ، فيقال : (أيس) فى : ينس ، و (جَبَدَ) فى : جَذَبَ ، فيلاحظ أن الصوتين تبادلا مكانيهما فحل كل منهما محل الآخر من اللفظ ؛ ولذلك كان حريا بأن يسمى " التبادل المكاني " . (٣٥١)

ومن ثم فالقلب هو : تقديم أو تأخير أحد حروف اللفظ الواحد مع حفظ معناه . (٣٥٢) وعرفه بعضهم بأنه " حلول الصوتين المتجاورين أحدهما مكان الآخر " . (٣٥٣)

وقد عدّه ابن فارس من سنن العرب (٣٥٤) ولعله يريد العرب على العموم فيشمل لهجاتهم ولا يعنى اللغة المشتركة ، فإن ذلك أمر مستبعد ؛ إذ اضطراب ترتيب حروف اللفظ لا يمكن أن يكون سنة متبعة فى اللغة المشتركة . (٣٥٥)

وليس للقلب صورة محددة ، فتارة يكون بتقديم اللام على العين وأخرى يكون بتقديم العين على الفاء ، وثالثة بتأخير الفاء عن اللام . (٣٥٦)

ولابن جني رأي فى اللفظين اللذين وقع التبادل المكاني بين أصواتهما من حيث الحكم بأصواتهما أو أصالة أحدهما وفرعية الآخر ، يقول : " وكل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير فأمكن أن يكونا جميعاً أصليين ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه فهو القياس الذى لا يجوز غيره . وإن لم يمكن ذلك حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه ، ثم أريت أيهما الأصل ، وأيهما الفرع ... فمما تركيباه أصلا لا قلب فيهما قولهم : ( جَذَبَ ) و ( جَبَدَ ) ، ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه .

(٣٥١) لهجات العرب : د. عيد الطيب ص ٢٣١ .

(٣٥٢) ارتشاف الضرب : ١ / ١٦٠ .

(٣٥٣) صالحة راشد غنيم : اللهجات فى الكتاب ص ٥٨٧ .

(٣٥٤) الصاحبي ص ٢٢٩ .

(٣٥٥) لهجات العرب ص ٢٣١ .

(٣٥٦) انظر : المزهر : ١ / ٤٧٦ - ٤٨١ ، والجاسوس على القاموس ، لأحمد فارس الشدياق ص ٤٥ .

وذلك أنهما جميعاً يتصرفان تصرفاً واحداً ... فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلاً لصاحبه فسد ذلك لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر ... فإن قصر أحدهما عن تصرف صاحبه ، ولم يساوه فيه كان أوسعهما تصرفاً أصلاً لصاحبه ، وذلك كقولهم : أتى الشئ يأتى ، وأن يَتَيْنُ ، فـ ( آن ) مقلوب عن ( أتى ) ، والدليل على ذلك وجود مصدر ( أتى يأتى ) وهو ( الأتى ) ، ولا تجد لـ ( آن ) مصدرأ " . (٣٥٧)

ولعل ابن جني قد استقى ذلك من كلام سيبويه ، حيث يقول : " ومثل هذا في القلب : طَأْمَنَ واطْمَأَنَّ ، فإنما حمل هذه الأشياء على القلب حيث كان معناها معنى مالا يطرد ذلك فيه ، وكان اللفظ فيه إذا أنت قلبته ذلك اللفظ فصار هذا بمنزلة ما يكون فيه الحرف من حروف الزوائد

وأما جَدَّبْتُ ، وَجَبَّدْتُ ، ونحوه فليس فيه قلب ، وكل واحد منهما على حدته ؛ لأن ذلك يطرد فيهما في كل معنى ، ويتصرف الفعل فيه ، وليس هذا بمنزلة مالا يطرد مما إذا قلبت حروفه عما تكلموا به وجدت لفظه لفظ ما هو في معناه من فعل أو واحد هو الأصل الذى ينبغي أن يكون ذلك داخلاً عليه كدخول الزوائد " . (٣٥٨)

ونظرة سيبويه وابن جني نظرة منطقية عقلية أكثر منها لغوية ، فالواقع أن القلب قد يقع بين اللغة ولهجة من لهجاتها . ثم يتساوى اللفظان في تصرفهما ، هذا يتصرف في مستواه اللغوي ، وذلك يتصرف في مستواه اللهجي ، مع إدراكنا إدراكاً يقينياً أن اللفظ على المستوى اللغوي أصل للآخر على المستوى اللهجي ، فنحن نقول في الفصحى : زَوَّجَ ، مُتَزَوَّجٌ ، زَوَّاجٌ ، زَيْجَةٌ . ونقول في الدارجة المصرية : جُوزَ ، مُتَجَوِّزٌ ، جَوَّازٌ ، تَجَوَّزَ ، جِيزَةٌ . (٣٥٩)

ولا يشك أحد في أن الفصحى أصل ، والدارجة منحدره منها ، متفرعة عنها ، فليس ما ذهب إليه هذان العالمان مقبولاً إلا من الوجهة العقلية المنطقية البحتة ، أما الواقع اللغوي فينطق بغير ما يقولان ؛ إذ لا علاقة بين التصرف التام للفظ ، وأصالته ، كما لا علاقة بين قصور تصرفه ،

(٣٥٧) الخصائص : ٢ / ٦٩ - ٧١ .

(٣٥٨) الكتاب : ٤ / ٣٨١ .

(٣٥٩) في صعيد مصر لفظ ( جيزة ) يساوي ( زيجة ) .



(٣٦٠) وفرعته .

ومن هنا فإننا نرجح وجهة نظر الكوفيين بأن التبادل المكاني إذا وقع بين حروف ألفاظ المادة جميعها ، أو بين بعض ألفاظها عد جميع ذلك من القلب ، بغض النظر عن سعة التصرف ، أو ضيقه .

قال ابن النحاس — في شرح المعلقة : " إن القلب إذ تم في الأصول ، فإن كل أصل من الصورتين يعد قائماً برأسه ، ولا يعد من القلب في شئ عند البصريين ، بخلاف الكوفيين الذين يعدون الجميع قلباً " . (٣٦١)

وبعد هذا العرض الموجز لآراء العلماء في هذه الظاهرة اللهجية نورد بعض ألفاظها التي عزيت إلى بنى عامر أو بعض بطونهم .

### ١- امْضَحَلَّ :

جاء في اللسان : " امْضَحَلَّ السحاب : تَفَشَّعَ ، وامْضَحَلَّ الشئ : ذَهَبَ ، وفي لغة الكلايين : امْضَحَلَّ ، بتقديم الميم ، حكاها أبو زيد " . (٣٦٢)

وجاء في البلغة :

كساعٍ إلى ظِلِّ الفَيَاءِ يَنْتَفِي	مَقِيلاً فلما أن أتاهَا امْضَحَلَّتْ (٣٦٣)
-------------------------------------	--

ومن لغة الكلايين : ( امْضَحَلَّتْ ) .

فالأصل هو ( امْضَحَلَّ ) — وهي لغة جمهور العرب بدليل وجود شواهد لها ، وبدليل وجود المصدر منها ، حيث يقال ( الاضمْخَلال ) ولم نسمع ( امْضَحْلال ) ثم تقدمت الميم على الضاد في لهجة الكلايين ، وقصور تصاريف ( امْضَحَلَّ ) دليل على فرعيتها .

وقد رجح بعض الباحثين أن ( امْضَحَلَّ ) في لهجة كلاب ، إنما جاءت نتيجة لأخطاء

(٣٦٠) لهجات العرب ص ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

(٣٦١) المزهري : ١ / ٢٨٥ .

(٣٦٢) لسان العرب ( ض ح ل ) ٤ / ٢٥٥٩ .

(٣٦٣) البلغة في شذور اللغة ص ١١١ .

الأطفال ، حيث لم يجدوا عناية من آبائهم في تصحيح تلك الأخطاء فثبت الخطأ جدراناً في المحيط اللغوي — حتى أصبح لهجة ومن ثم اعترف به . (٣٦٤)

## ٢- طُونِيّ :

جاء في اللسان عن ابن خالويه : " ما بالدار طُونِيّ مثال طُوْعِيّ ، وطُونِيّ، أى : ما بها أحد (٣٦٥) ، وقد عزا ابن بَرِي ( طُونِيّ ) ، بتقديم الهمزة على الواو إلى تميم .

وأما صيغة ( طُونِيّ ) بالواو قبل الهمزة فقد عزاها أبو زيد إلى الكلابيين . (٣٦٦)

وعلى لهجة الكلابيين هذه جاء قول العجاج :

وبلدة ليس بها طُونِيّ	ولا خلا الجن بها إْنْسِيّ (٣٦٧)
-----------------------	---------------------------------

وأرجح أن العجاج قال : ( طُونِيّ ) بتقديم الهمزة على الواو ؛ لأن هذه لهجة تميم

قومه .

يدل على ذلك رواية أبي زيد في النوادر :

وبلدة ليس بها طُونِيّ (٣٦٨)

وإن لم ينسب ذلك إلى العجاج .

(٣٦٤) اللهجات العربية في التراث : ٢ / ٦٥٢ .

(٣٦٥) لسان العرب ( ط أ ) ٤ / ٢٦٣٠ .

(٣٦٦) المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

(٣٦٧) لسان العرب ( ط أ ) ٤ / ٢٦٣٠ .

(٣٦٨) النوادر في اللغة ص ٢٢٦ .

## المبحث الثالث

### الحذف

الحذف من السمات البارزة في اللغة الفصحى ، وهو أحد العوامل التي يلجأ إليها العربي إذا أراد التخلص من أعباء النطق فيقوم بحذف بعض حروف اللفظ ، كما تحلل من أعباء النطق في الحروف المتماثلة أو المتقاربة بالإدغام .

وكثيراً ما يحدث هذا في لغة البدو الذين يحتاجون إلى السرعة في كثير من أمورهم حتى في اللفظ ، فيلجأون إلى حذف بعض الحروف ، مما يسهل عليهم نطق الكلمات في سهولة ويسر .

أما أهل الحضر فتميز لغتهم بإعطاء الكلمة حقها فلا تنقص حركاتها باختلاس أو تسكين ، ولا تنقص بنيتها بحذف .

وهذا مرجعه إلى بيئة كل من البدو والحضر .

والحذف قد يكون مظهراً من مظاهر تأثير الأصوات المتجاورة بعضها ببعض ، وقد يكون من أجل التخفيف .

### ١- حذف العين من الفعل المضعف :

إذا كان الفعل ماضياً ثلاثياً مكسوراً العين لازماً ، وكانت عينه ولامه من جنس واحد ، وأسند إلى ضمير رفع متحرك ففيه ثلاث لهجات :

الأولى : الإتمام ، أو فك الإدغام ، نحو : ظَلَلْتُ ، ومَلَلْتُ ، وهي اللهجة الشائعة بين القبائل العربية ، فهي لغة أكثر العرب ، يقول سيويو : " والأصل في هذا عربي كثير " (٣٦٩) .

والثانية : حذف عينه ، مع بقاء حركة الفاء على حالها ، وهي الفتحة ، فتقول : ظَلْتُ ، ومِلْتُ ، وهذه لغة بنى عامر <sup>(٣٧٠)</sup> ، وعزاها بعضهم إلى تميم <sup>(٣٧١)</sup> ، وعليها جاء قوله تعالى : ﴿ وَانْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ <sup>(٣٧٢)</sup> ، وقوله جلت حكمته : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكُّهُونَ ﴾ <sup>(٣٧٣)</sup> ، وقول عمر بن أبى ربيعة :

ظَلْتُ فِيهَا ذَاتَ يَوْمٍ واقفاً	أَسْأَلُ الْمَرْءَ هَلْ فِيهِ خَبَرٌ ؟ <sup>(٣٧٤)</sup>
-----------------------------------	---

وقد علل ابن يعيش هذا الحذف بقوله : " وإنما فعلوا ذلك لأنه لما اجتمع المثلاث في كلمة واحدة ، وتعذر الإدغام ؛ لسكون الثاني منهما . ولم يمكن تحريكه لاتصال الضمير به فحذفوا الأول منهما حذفاً على غير قياس وهو الحرف المتحرك " . <sup>(٣٧٥)</sup>

فالذى دعا بنى عامر وبنى تميم إلى الحذف أقدم يتجنبون النطق بالحروف المتقاربة والمتماثلة ، لأن أعذب التأليف ما تباعدت حروفه وتباينت مخارجه ، فلما اجتمع الحرفان المتماثلان في كلمة واحدة ، وتعذر الإدغام لسكون الثاني منهما ، حذفوا الحرف الأول منهما . <sup>(٣٧٦)</sup>

والثالثة : حذف العين بعد نقل كسرها إلى الفاء ، نحو : ظَلْتُ ، ومِلْتُ ، وقد عزى ذلك إلى أهل الحجاز <sup>(٣٧٧)</sup> ، وأنكر صاحب التصريح عزو الحذف مع كسر الفاء إلى أهل الحجاز بحجة أن القرآن جاء بفتح الفاء ، فهي إذن لهجة أهل الحجاز ؛ لأن القرآن نزل بلغتهم . <sup>(٣٧٨)</sup>

ونحن نعلم أن القرآن لم يكن مقصوراً على لهجة أهل الحجاز ، وإن كانت هي الغالبة ، وإذا صح أن الحذف لا يلجأ إليه إلا من اعتاد السرعة والاختصار في نطقه ، كان ذلك في لهجة من

<sup>(٣٧٠)</sup> المصباح المنير : ٢ / ٦٨٦ ، ودروس التصريف : محمد محيى الدين عبد الحميد ص ١٦٨ .

<sup>(٣٧١)</sup> توضيح المقاصد ، للبرادي : ٦ / ١٠١ ، والتصريح بمضمون التوضيح : ٢ / ٣٩٧ .

<sup>(٣٧٢)</sup> طه : من الآية (٩٧) .

<sup>(٣٧٣)</sup> الواقعة : من الآية (٦٥) .

<sup>(٣٧٤)</sup> ديوانه ص ١٤٢ .

<sup>(٣٧٥)</sup> شرح المفصل : ١٠ / ١٥٣ .

<sup>(٣٧٦)</sup> المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

<sup>(٣٧٧)</sup> انظر : لسان العرب : ٤ / ٢٥٣ . وتاج العروس : ٨ / ٤٢٦ ، والمصباح المنير : ٢ / ٦٨٦ .

<sup>(٣٧٨)</sup> الشيخ خالد الأزهرى : التصريح بمضمون التوضيح : ٢ / ٣٩٧ .

تبدى منهم .

هذا ، ويعد كثير من العلماء الحذف مع نقل الحركة من شواذ التخفيف ، قال سيويه في ( باب ما شذ من المضاعف فشبه بباب أقمت بمتلب ) : ... ومثل ذلك قولهم : ظَلْتُ ، ومِسْتُ ، حذفوا وألقوا الحركة على الفاء ، كما قالوا : خِفْتُ ، وليس هذا النحو إلا شاذ " (٣٧٩)

كما قال الزَّجَّاجِي : " ومن الشاذ قولهم في مِسْتُ : مِسْتُ ، وفي ظَلَلْتُ : ظَلْتُ " . (٣٨٠)

وقال الجوهري : " وهو من شواذ التخفيف " (٣٨١) . ووصفه نشوان الحميري بأنه " شاذ قليل " . (٣٨٢)

والمراد بالشذوذ — هنا — شذوذ القياس لا شذوذ الاستعمال ، فإن الناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير محطى ، ونستطيع القول أن هذا الحذف مقصور على ما نقل لا يطرد في غيره .

ومن ذلك أيضاً ، ما ذكره الفراء أن أعرابياً من بني ثُمَيْر قال : يَنْحَطُنَ مِنَ الْجَبَل ، يريد : يَنْحَطُّنَ (٣٨٣) ، وَثُمَيْرُ بطن من عامر بن صَعَصَعَةَ فالأعرابي هذا حذف الطاء الأولى ، وهي عين الفعل تخفيفاً ، وذلك عند إسناده إلى نون النسوة .

## ٢- حذف بعض حروف الجملة :

من مظاهر الحذف في لهجة بني عامر أنهم يحذفون بعض حروف الجملة ، فهم يقولون : ( سَلْ غَنَكْ ) أى : عما بدا لك . (٣٨٤)

(٣٧٩) الكتاب : ٤ / ٤٢٢ .

(٣٨٠) الجمل ص ٣٨٠ .

(٣٨١) الصحاح ( ح س س ) ٢ / ٩١٥ .

(٣٨٢) شمس العلوم : ١ / ١٨ .

(٣٨٣) معاني القرآن : ٢ / ٣٤٢ ، ولسان العرب ( ق ر ر ) ٥ / ٣٥٧٩ .

(٣٨٤) معالم اللهجات العربية ص ٩٩ .

---

ومما هو جدير بالذكر أن هذه الظاهرة تلائم البيئة البادية التي تميل إلى السهولة في النطق ، والاقتصاد في المجهود العضلي ، والحذف يحقق ذلك .

## الفصل الرابع

### المستوى النحوي

يتناول هذا الفصل السمات النحوية عند بنى عامر ، وما وقع من مخالقات لقواعد اللغة المشتركة ، وخروج على ضوابطها ، مما رماه النحاة بالشذوذ أو الخطأ انتصاراً للغة قريش لغة القرآن الكريم ، وما هو إلا مظهر لما بين اللهجات واللغة المشتركة من فروق ، ولو أن قواعدهم استبقت من مستوى لغوي واحد لسلمت من الاضطراب والشذوذ والضرورات .

والذى يعنينا فى هذا المقام هو الاتجاه العام للهجة بنى عامر ، ومدى اختلافها عن اللغة المشتركة فى هذه السمات .

ومن أبرز الظواهر النحوية التى تجلى فيها هذا الاختلاف : الإعراب ، والبناء .

وفيما يلى سنعرض لهاتين الظاهرتين ، مع بيان ما فيهما من المخالقات التى تعد من خصائص اللهجات .

## المبحث الأول

## المُعْرَبَات

## ١- الملحق بجمع المذكر السالم :

من الأسماء الملحقه بجمع المذكر السالم : الاسم الثلاثي الذي تكون لامه حرف علة ( واو أو ياء ) ثم تحذف وتعوض عنها التاء ، نحو : عَصَة<sup>(٣٨٥)</sup> ، وَسَنَة ، وَبَرَة<sup>(٣٨٦)</sup> .<sup>(٣٨٧)</sup>  
وللعرب في جمع هذه الاسم وإعرابه لغتان :

إحداها : لغة بنى عامر ، وهي إلزامه الياء والنون في جميع الحالات ، ويجعل الإعراب على النون، مع تنوينها<sup>(٣٨٨)</sup> ، نحو : هذه سِنِينَ ، وأَقَمْتُ عنده سَنِيناً كثيرة  
قال الفراء : أنشدني بعض بنى عامر :

ذَرَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنْ سِنِينُهُ	لَعَبْنِ بِنَا شَيْباً وَشَيَّيْنَا مُرْدَاً
مَتَى تَنْجُ حَبِوًاً مِنْ سَنِينَ مَلْحَةٍ	تُثْمَرُ لِأُخْرَى تُنْزِلُ الْأَعْصَمَ
	الْفَرْدَا <sup>(٣٨٩)</sup>

وعلى هذه اللغة جاء قوله ﷺ في إحدى روايات الحديث :  
" اللهم اجعلها عليهم سِنِيناً كَسَنِينِ يَوْسُفَ " <sup>(٣٩٠)</sup> ، وعليها أنشد الكسائي :

أَلَمْ تَسْقِ الْحَجِيجَ سَلِي مَعْدَاً	سِنِيناً مَا تُعَدُّ لَنَا حِسَابَا <sup>(٣٩١)</sup>
---	--

<sup>(٣٨٥)</sup> عَصَة : الجزء من الشئ .

<sup>(٣٨٦)</sup> البرة : حلقة تجعل في أنف البعير تكون من صفر ونحوه . والصفر : النحاس .

<sup>(٣٨٧)</sup> انظر : شرح الأشموني : ١ / ٨٤ .

<sup>(٣٨٨)</sup> انظر : معاني القرآن للفراء : ٢ / ٩٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢ / ١٤٥ ، والمساعد على تسهيل

القوائد ، لابن مالك : ١ / ٥٥ ، والتذيل والتكميل ، لأبي حيان : ١ / ٣٣٠ ، والجامع لأحكام القرآن :

٤ / ٢٧٩٣ ، ٢٧٩٤ .

<sup>(٣٨٩)</sup> معاني القرآن : ٢ / ٩٢ ، والشعر للصمة بن عبد الله القشيري ، كما في شواهد العيني : ١ / ١٧٠ .

<sup>(٣٩٠)</sup> شرح الأشموني : ١ / ٨٧ . وشرح ابن عُقَيْل : ١ / ٦٥ ، والمصباح المنير : ١ / ٢٩٢ ، والحديث في

صحيح مسلم : ١ / ٤٦٧ .

<sup>(٣٩١)</sup> البيت في إيضاح الوقف والابتداء ص ٣١٠ ، والتذيل والتكميل : ١ / ٣٣٠ .



وأما عدم تنوينها فلغة تميم <sup>(٣٩٢)</sup> ، قال الفراء : " إذا أُلقت بنو تميم الألف واللام من السنين لم يُجْرُوا سنین ، فقالوا : قد مضت له سنین كثيرة ، وكنت عنده بضع سنین يا هذا " . <sup>(٣٩٣)</sup>  
قال أبو حيان — تعليقاً على عدم التنوين — : " ظاهر كلام الفراء أن من لم ينون يمنعه من الصرف فيجره بالفتحة ، ولذلك قال الفراء عن تميم : إنهم إذا طرحوا الألف واللام من السنين لم يُجْرُوا .

ومعناه في اصطلاح الكوفيين أنهم يعربونه إعراب مالا ينصرف هذا هو الاصطلاح عندهم يقولون في المنصرف ( مُجْرَى ) ، وفيما لا ينصرف : ( غير مُجْرَى ) . <sup>(٣٩٤)</sup>

والعلة في إعراب النون على لغة بنى عامر ، وبنى تميم أن النون في هذا الضرب من الجمع قامت مقام الحرف الذاهب فجعلوها كلام الكلمة ، وإنما ألزموه الياء ليصير نظير ( غَسَلِينَ ) ونحوه من الأسماء المفردة <sup>(٣٩٥)</sup> ، ولأنها أخف عليهم . <sup>(٣٩٦)</sup>

والثانية : لغة الحجاز وغلّياً قيس ، وهي إلحاقه بجمع المذكر السالم ، فيعرب بالحروف ، أى : بالواو والنون رفعاً ، وبالياء والنون نصباً وجرأ <sup>(٣٩٧)</sup> ، فهم يقولون في جمع ( سَنَة ) : سنون رفعاً ، وسنين نصباً وجرأ .

وما جاء فى القرآن الكريم من هذا النوع جاء بالياء كله ؛ لأنه إما فى حالة نصب ، نحو : ﴿ وَلَيْسَتْ فِينَا مِنْ عُمَرُكَ سِنِينَ ﴾ <sup>(٣٩٨)</sup> ، وقوله : ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ <sup>(٣٩٩)</sup> ، أو فى حالة جر نحو : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ﴾ <sup>(٤٠٠)</sup> .

- <sup>(٣٩٢)</sup> انظر : معاني القرآن ، للفراء : ٩٢ / ٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١٤٥ / ٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد : ٥٥ / ١ ، والتذيل والتكميل : ٣٣٠ / ١ ، والتصريح بمضمون التوضيح : ٢٥٥ / ١ .  
<sup>(٣٩٣)</sup> التذيل والتكميل : ٣٣٠ / ١ ، ٣٣١ .  
<sup>(٣٩٤)</sup> المصدر السابق : ٣٣١ / ١ .  
<sup>(٣٩٥)</sup> شرح المفصل ، لابن يعيش : ١٢ / ٥ .  
<sup>(٣٩٦)</sup> التصريح بمضمون التوضيح : ٢٥٧ / ١ .  
<sup>(٣٩٧)</sup> انظر : التذيل والتكميل : ٣٣٠ / ١ ، والمجمع : ٤٧ / ١ .  
<sup>(٣٩٨)</sup> الشعراء : من الآية ( ١٨ ) .  
<sup>(٣٩٩)</sup> الحجر : من الآية ( ٩١ ) .

## ٢- أفعَل التفضيل :

لغة بني عامر أن أفعَل التفضيل لا ينصرف عن صيغة ( أَفْعَل ) ، وهذا هو الأصل ، فهم يقولون : هذا أَخَيْرُ من هذا ، وهذا أَشْرُ منه <sup>(٤٠١)</sup> . قال ابن مالك — رحمه الله تعالى : " قولهم : خَيْرٌ من كذا ، وشَرٌّ من كذا الأصل فيه : ( أَخَيْرُ ) ، و ( أَشْرُ ) ، ولا يكادون يستعملون الأصل ، ومن استعملهم إياه قول الراجز :

بلالُ خَيْرُ الناس وابنُ الأخيرِ <sup>(٤٠٢)</sup>

ومنه قراءة أبي قلابة : ﴿ سَيَعْلَمُونَ عَدَا مَنْ الكَذَابُ الأَشْرُ ﴾ <sup>(٤٠٣)</sup> " <sup>(٤٠٤)</sup> بفتح الشين وتشديد الراء .

وقال ابن جني : " الأَشْرُ : بتشديد الراء ، هو الأصل المرفوض لأن أصل قولهم : هذا خَيْرٌ منه ، وهذا شَرٌّ منه — هذا أَخَيْرُ منه ، وأَشْرُ منه . فكثر استعمال هاتين الكلمتين ، فحذف الهمزة منهما ، ويدل على ذلك قولهم : الحُورَى . والشُرَى ، تأنيث الأخير والأشْر . فعلى هذا جاءت هذه القراءة " <sup>(٤٠٥)</sup> .

وعلى لغة بني عامر ما جاء في صحيح البخاري ، ومسلم من قوله ﷺ في حديث أبي بكر — رضي الله عنه — : " بل أنت أبرُّهم وأخيرهم " <sup>(٤٠٦)</sup> . وفي فضائل غفار : " إنهم لأخيرَ منهم " <sup>(٤٠٧)</sup> . وفي ابن سلام : " أخيرنا وابن أخيرنا " <sup>(٤٠٨)</sup> . وفي فضائل جعفر : " وكان

<sup>(٤٠٠)</sup> الأعراف : من الآية (١٣٠) .

<sup>(٤٠١)</sup> المصباح المنير (خ ي ر) ١ / ١٨٦ ، (ش ر ر) ١ / ٣٠٩ ، واللهجات العربية في التراث : ١ / ١٩٤ .

<sup>(٤٠٢)</sup> هذا الرجز نسبته ابن جني في الغتسب لرؤبة ، ولم أعثر عليه في ديوانه ، ولا في ديوان العجاج . وانظره في :

الغتسب : ٢ / ٢٩٩ ، والبحر اغيط : ٨ / ١٨٠ ، والدرر اللوامع : ٢ / ٢٤٤ .

<sup>(٤٠٣)</sup> القمر : من الآية (٢٦) . وانظر : الغتسب : ٢ / ٢٩٩ .

<sup>(٤٠٤)</sup> شرح التسهيل : ٣ / ٥٢ ، ٥٣ .

<sup>(٤٠٥)</sup> الغتسب : ٢ / ٢٩٩ .

<sup>(٤٠٦)</sup> صحيح مسلم : باب إكرام الضيف : ٢ / ٢٢٥ .

<sup>(٤٠٧)</sup> صحيح مسلم : باب إكرام الضيف : ٢ / ٤٠٧ .

<sup>(٤٠٨)</sup> صحيح البخاري : ٢ / ٢٢٨ .

أَخْيَرُ النَّاسِ " (٤٠٩). وفي باب كراهية الشرب قائماً : " قَالَ : فَلَا كُلَّ قَالَ : ذَلِكَ أَشْرٌ وَأَخْبَثُ " (٤١٠). وفي حديث الخوارج : " هُم مِّنْ أَشَرِّ الْخَلْقِ " (٤١١). وفي باب إفشاء سر المرأة : " إِنْ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (٤١٢).

وعلى هذه اللغة أيضاً قول ربيعة :

يَا قَاسِمَ الْخَيْرَاتِ وَابْنَ الْأَخْيَرِ (٤١٣)

ولم يأخذ الحريزي ( ت ٥١٦ هـ ) بالقراءة القرآنية السابقة ، مع أن القراءة رواية لا دراية ، إذ قال في تخطئة : فلان أَشَرُّ من فلان : " والصواب أن يقال : هو شَرٌّ من فلان ، بغير ألف ... فأما قراءة أبي قلابة : ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشَرِّ ﴾ ، فقد لَحَنَ فيها ، ولم يطابقه أحد عليها " (٤١٤).

وقد وَصَحَ الحريزي مقياسه في اللغات ، بأنه يأخذ بالمشهور المبني على القياس المطرد والأصل المتعقد ، فالشواذ تقصر على السماع . ولا يقاس عليها بالإجماع (٤١٥) ، والنادر لا يعتد به . ولا يقاس عليه (٤١٦) ، فلا يقاس على لهجة تميم التي تصحح صيغة ( مَفْعُول ) من الأجوف اليائي . فَمَبْيُوع ، وَمَعْيُوب عنده خطأ (٤١٧) . ولهجة بنى عامر التي تقول : ( أَشَر ) ، و ( أَخْيَر ) — في التفضيل — لا يقاس عليها ، ولا يؤخذ بها .

ومنع ابن السكيت لغة بنى عامر في ( أفعل التفضيل ) فقال : " ولا تقل : أَخْيَرُ النَّاسِ ،

(٤٠٩) المصدر السابق : ٢ / ٣٠٢ " وكان أخير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب " ... الحديث .

(٤١٠) صحيح مسلم : ٢ / ٢٠٨ .

(٤١١) المصدر السابق : ١ / ٤٢٨ .

(٤١٢) السابق : ١ / ٦٠٨ .

(٤١٣) هذا الرجز من أرجوزة له مدح فيها القاسم بن محمد بن القاسم الثقفي . وهو في ديوانه ص ٦٢ ، والبارع ص ٢٢٥ .

(٤١٤) درة الغواص ص ٥٠ ، ٥١ .

(٤١٥) المصدر السابق ص ٤٩ .

(٤١٦) درة الغواص ص ١٤٨ .

(٤١٧) السابق ص ٧٨ ، ٧٩ .

ولا أَشَرَّ الناس " . (٤١٨)

ووصف الجوهري هذه اللغة بأنها رديئة فقال : " ولا يقال : أَشَرَّ الناس إلا في لغة رديئة " . (٤١٩)

وأقول : مادامت هذه اللغة قد وردت في الكلام الفصح ، وفي صحيح البخاري ، ومسلم ، وجاءت عليها قراءة قرآنية فلا سبيل إلى ردها ، أو وصفها بالرداءة .

### ٣- إعراب الاسم الواقع بعد ( مُذ ) ، و ( مُنْذ ) :

( مُذ ) ، و ( مُنْذ ) : ظرفان للزمان مبيان . يكونان اسمين ، ويكونان حرفين . والفرق بينهما إذا كانا اسمين ، وبينهما إذا كان حرفين من جهة اللفظ ، أنهما إذا كانا اسمين رفعاً ما بعدهما وإذا كانا حرفين جراً ما بعدهما . وذهب قوم إلى أنهما لا يكونان إلا اسمين على كل حال ، فإذا رفعاً ما بعدهما كان التقدير على ما مر ، وإذا خفضاً ما بعدهما كانا في تقدير اسمين مضافين وإن كانا مبنيين . (٤٢٠)

وللعرب في الاسم الذي بعدهما وجهان :

١- الرفع .

٢- الجر .

فيروى أن تيمماً ترفع ما بعدهما مطلقاً (٤٢١) ، وتشير المصادر إلى أن أهل الحجاز يجرون بما ما يليهما من الأسماء مطلقاً . (٤٢٢)

وروى أن عامة العرب غير أهل الحجاز يَجْرُونَ بما الحال، نحو : ( لم أره مُذَ اليوم ، أو مُنْذَ اليوم ) ، وإذا كان ما بعد ( مُذ ) ماضياً فإن عامر بن صَعَصَعَةَ ، ومُزَيْتَةَ ، وعَطْفَانَ ، وما جاورهم من قيس يخفضون بها ، نحو : لم أره مُذَ العام الماضي ، وترفع بها تميم وقيس . فإن أدخلت

(٤١٨) إصلاح المنطق ص ٣٤٠ .

(٤١٩) الصحاح (ش ر ر) ٢ / ٦٩٥ .

(٤٢٠) انظر : شرح المفصل ، لابن يعيش : ٤ / ٩٣ - ٩٥ ، ٨ / ٤٤ ، ٤٥ .

(٤٢١) شرح الكافية : ٢ / ١١٨ .

(٤٢٢) المصدر السابق ، الصفحة نفسها ، وارتشاف الضرب : ٢ / ٢٤٤ .

النون ، فقلت : ( مُنْذُ ) خفضت بها عامر ، ورفعت بها هوازن وسُلَيْم . وضبة تخفض بـ ( مُنْذُ ) على كل حال . (٤٢٣)

والأفصح في ( مُنْذُ ) أن يجز بها مطلقاً ، أما ( مُنْذُ ) فالأفصح جر ما بعدها إذا كان حاضراً ، وإن كان ماضياً فالأكثر فيها أن ترفع ، والخفض قليل (٤٢٤) . أى أن لغة بني عامر في ( مُنْذُ ) هي الفصيحة ، وفي ( مُنْذُ ) غيرها أفصح منها .

(٤٢٣) ارتشاف الضرب : ٢ / ٢٤٤ .

(٤٢٤) انظر : حروف المعاني ، للزجاجي ص ١٤ ، ومعنى اللبيب : ١ / ٣٣٥ . وروصف المباني ص ٣٢٠ ، ٣٢٨ .

## المبحث الثاني

### المبنيات

#### ١- اسم الفعل :

اسم الفعل هو : اسم ينوب عن فعل معين ، ويتضمن معناه وزمنه ، ويعمل عمله من غير أن يقبل علامته أو يتأثر بالعوامل .

ويمتاز عن الفعل الذي هو بمعناه — بأنه أقوى منه في الدلالة على أداء المعنى وإبرازه كاملاً . مع إيجاز في اللفظ أحياناً ؛ لالتزامه صورة واحدة لا تتغير — غالباً — مع الأفراد والتذكير وفروعهما .

وكونه اسم هو الصحيح ، ومدلوله لفظ الفعل من حيث دلالاته على معناه الموضوع له .

ووروده بمعنى الأمر كثيراً ؛ كـ " آمين ، وصّة ، ومّة " — بمعنى : استجب ، واسكت ، وانكف ، ونزال ، وبابه . ومعنى الماضي والمضارع قليل ؛ كـ " شتان ، وهيّهات ، وهمّهام " بمعنى : افترق ، وبعد ، وفنى ، و " أوّه ، وأف " بمعنى : أتوجّع وأتضجّر .<sup>(٤٢٥)</sup>

#### (أ) - آمين :

اسم فعل بمعنى الأمر ، ومعناه : استجب ، وهذا هو الراجح<sup>(٤٢٦)</sup> وقال ابن الأنباري : هو دعاء وليس من القرآن .<sup>(٤٢٧)</sup>

<sup>(٤٢٥)</sup> ضياء السالك : محمد عبد العزيز النجار : ٣ / ٣١٧ ، ٣١٨ .

<sup>(٤٢٦)</sup> اسم الفعل في كلام العرب والقرآن الكريم : د. السيد محمد عبد المقصود ص ٧٢ .

<sup>(٤٢٧)</sup> البيان في إعراب غريب القرآن : ١ / ٤١ .

## وفي هذا الاسم لغتان :

الأولى : لغة المد ( أمين ) وهي المشهورة، ونسبت إلى بني عامر<sup>(٤٢٨)</sup> وذكر ابن دُرستويه أنه على هذه اللغة عُبْرَانِي مُعَرَّبٌ<sup>(٤٢٩)</sup> ؛ لأنه ليس في كلام العرب ما هو بوزن ( فاعيل ) . وقيل : هو عربي ؛ إذ أصله القصر ثم أشبعت فتحة همزة فصارت ألفاً . والراجع أنه اسم عربي ، فقد فسره النبي ﷺ ، بأن معناه " افْعَلْ " أى : اسْتَجِبْ .<sup>(٤٣٠)</sup>

والثانية : لغة القصر ، أى : قصر الهمزة ، أى : فتحها غير ممدودة فيقال فيه : ( أمين ) بوزن كريم ، ونسبت هذه اللغة إلى أهل الحجاز .<sup>(٤٣١)</sup>

وعلى الأولى جاء قول قيس بن الملوح العامري في ليلي :

يا ربَّ لا تُسَلِّبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا	ويرحمُ الله عبداً قال آميناً <sup>(٤٣٢)</sup>
--	---

وعلى الثانية جاء قول جُبَيْر بن الأَضْبَط :

تَبَاعَدَ عَنِّي فَطُحِلَّ إِذْ رَأَيْتُهُ	أَمِينٌ فَرَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدًا <sup>(٤٣٣)</sup>
--	--

وقال ابن دُرستويه : " وليس ( أمين ) بقصر الهمزة معروفاً في الاستعمال . وإنما قصره الشاعر ضرورة إن كان قصره . وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال : إذا قال الإمام : " ولا الضالين " فقولوا : ( آمين )<sup>(٤٣٤)</sup> ولم يروه واحد منهم بالقصر ، ولكن ممدوداً . وهو الأصل الصحيح . وللشاعر أن يقصر الممدود في الشعر خاصة إذا اضطر إلى تقويم وزن أو قافية . وليس للمتكلم في غير الشعر ذلك " .<sup>(٤٣٥)</sup>

<sup>(٤٢٨)</sup> . إصلاح المنطق ص ٢٠١ ، والمصباح المنير ( أ م ن ) ١ / ٢٤ .

<sup>(٤٢٩)</sup> . تصحيح الفصيح وشرحه ص ٤٦٧ .

<sup>(٤٣٠)</sup> . شرح الكافية : ٢ / ٦٧ ، واسم الفعل ص ٧٣ .

<sup>(٤٣١)</sup> . المصباح المنير : ( أ م ن ) ١ / ٢٤ .

<sup>(٤٣٢)</sup> . البيت في ديوانه ص ٢١٩ ، ونسب له في التلويح ص ٨٦ ، وشرح الفصيح ، للخمى ص ٢٤٤ .

<sup>(٤٣٣)</sup> . انظر : التلويح ص ٨٦ ، وشرح الفصيح ، للخمى ص ٢٤٤ — ( فطحل ) : اسم رجل

<sup>(٤٣٤)</sup> . صحيح البخاري : ١ / ١٤٢ ، ٢ / ٢١٣ .

<sup>(٤٣٥)</sup> . تصحيح الفصيح ص ٤٦٦ ، ٤٦٧ .

ووصف الزمخشري هاتين اللغتين بقوله : " وكلاهما لغة جيدة" (٤٣٦) وقال الأشموني :  
" وكتاتهما مسموعة " . (٤٣٧)

ويؤخذ من هذا أن لغة بني عامر ، ( آمين ) بالمد هي الأشهر والأكثر استعمالاً .

## ( ب ) - هَمْهَام :

هَمْهَام ، مبنى على الكسر : اسم فعل بمعنى الماضي ، وكذلك حَمْحَام ، وَمَحْمَاح ،  
وَبَحْبَاح ، ومعناها : فَنِي ، وَتَمَّ . (٤٣٨)

قال ابن جني : " هَمْهَام ، وَحَمْحَام ، وَمَحْمَاح : اسم لفَنِي ، مثل سُرْعَان ، ووَشْكَان ،  
وغيرهما من أسماء الأفعال التي استعملت في الخبر " . (٤٣٩)

وقال أبو زيد : سمعت عامرياً يقول : ما تقول إذا قيل لك : أبقى عندك شيء ؟ قال :  
هَمْهَام يا هذا ، أى : ما بقى شيء . (٤٤٠)

وجاء عن ابن دريد أنه سمع عامرياً يقول : تقول إذا قيل لنا : أبقى عندكم شيء؟ حَمْحَام  
وَمَحْمَاح ، وَبَحْبَاح ، أى : لم يبق شيء . (٤٤١)

## ٢- الظرف :

### لَدُنْ :

" لَدُنْ " : ظرف يبيح للزمان والمكان . قال أبو حيان : " لَدُنْ " لأول غاية الزمان ، نحو :  
لَدُنْ غَدْوَة ، وما رأيته من لَدُنْ ظهر الخميس . أو لأول غاية المكان ، نحو : ﴿ آتَيْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا ﴾

(٤٣٦) شرح الفصح : ٢ / ٦٤٨ .

(٤٣٧) شرح الأشموني : ٢ / ١٩٨ .

(٤٣٨) المثلث ، للبطلوسي : ٢ / ٤٦٣ .

(٤٣٩) لسان العرب : ٦ / ٤٧٠٤ .

(٤٤٠) المزهر : ٢ / ١٣٣ .

(٤٤١) جهرة اللغة : ٣ / ٤٧٥ .



(٤٤٢) أى : من جهتنا ... وأكثر استعمال "لُدُنْ" بمعنى "من" ... " (٤٤٣)

وهي مبنية عند أكثر العرب ؛ لشيئها بالحرف فى لزوم استعمال واحد — وهو الظرفية ،  
وابتداء الغاية ، وعدم جواز الإخبار بها . (٤٤٤)

وإعرابها لغة قيسية ، وذلك إذا كانت مفتوحة اللام مضمومة إبدال بعدها النون . (٤٤٥)

ومن ثم فقد روى أبو زيد عن الكلابيين أجمعين : هذا من لُدُنْه ، ضموا الدال ، وفتحوا  
اللام ، وكسروا النون (٤٤٦) ، وكتاب أحد بطون بنى عامر الذين ينسبون إلى قيس غيلان .

وعلى هذه اللغة قرأ أبو بكر عن عاصم : ﴿ لُنْدَرُ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لُدُنْه ﴾ (٤٤٧) . وقد  
ذكر النحاس فى هذا اللفظ تسع لغات :

١ — "لُدُنْ" بفتح اللام ، وضم الدال ، وسكون النون ، وهذه اللغة هى الأصل ، وبهاء  
جاء التثنية ، قال تعالى : ﴿ مِّنْ لُدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ (٤٤٨) . وقال : ﴿ مِّنْ لُدُنْه ﴾ (٤٤٩) .  
وقال : ﴿ مِّنْ لُدُنَا ﴾ (٤٥٠) ، وهى لغة أهل الحجاز .

٢ — "لُدُنْ" بفتح اللام والدال وإسكان النون .

٣ — "لُدَا" بفتح اللام والدال ، وألف بعدها .

٤ — "لُدْ" بفتح اللام ، وضم الدال ، وحذف النون ، وقد نسبها القراء إلى بعض قديم .  
وعليها جاء قول العجاج :

(٤٤٢) الكهف : من الآية (٦٥) .

(٤٤٣) ارتشاف الضرب : ٢ / ٢٦٥ .

(٤٤٤) التوضيح والتكميل : ٢ / ٢٦ .

(٤٤٥) البحر المحيط : ٢ / ٣٨٨ .

(٤٤٦) لسان العرب (ل د ن) ٥ / ٤٠٢٢ .

(٤٤٧) الكهف : من الآية (٢) . وانظر فى هذه القراءة فى السبعة فى القراءات ، لابن مجاهد ص ٣٨٨ . واتحاف

فضلاء البشر : ٢ / ٢٠٩ ، والبحر المحيط : ٦ / ٩٥ .

(٤٤٨) النمل : من الآية (٦) .

(٤٤٩) الكهف : من الآية (٢) .

(٤٥٠) السورة السابقة : من الآية (٦٥) .

من لَدْ شَوْلًا فإلى إِثْلَانِهَا<sup>(٤٥١)</sup>

- ٥- حكى الكسائي : " لَدْأ " يا هذا ، بفتح اللام والدال ، وحذف النون .
  - ٦- حكى أبو حاتم : " لَدْأ " بسكون الدال ، وفتح اللام ، وحذف النون .
  - ٧- " لَدْأ " يا هذا ، يأسكان الدال ، وكسر النون ، وهي لغة ربيعة ، كما قال الفراء .
  - ٨- " لَدْأ " بضم اللام والدال ، وإسكان النون ، وقد عزاها الفراء إلى أسد .
  - ٩- " لَدْأ " يا هذا ، بضم اللام ، وإسكان الدال والنون ، حكاه أبو حاتم .<sup>(٤٥٢)</sup>
- والملاحظ أن هذه الكلمة قد حدثت فيها تطورات عديدة . بعضها يشمل بنية الكلمة ، وبعضها يشمل الإعراب والبناء . فهي مُعَرَّبَةٌ عند قيس . وبنى كِلَاب ، ومبنية عند أكثر القبائل ، كما أن بعض لهجات هذا اللفظ طويل البنية . وبعضها قصر .

<sup>(٤٥١)</sup> البيت من الرجز ، وليس في ديوانه ، وانظره في الكتاب : ١ / ٢٦٤ ، وسر صناعة الإعراب : ٢ / ٥٤٦ .

<sup>(٤٥٢)</sup> إعراب القرآن ، للنحاس : ١ / ٣٥٧ ، ٣٥٨ .

## المبحث الثالث

## الزيادة في بعض التراكيب

## - زيادة ( ذا ) بين ( لا ) ، و ( جَرَمَ ) :

لا جَرَمَ : كلمة تحقيق وتوكيد لحكم مفهوم من كلام سابق ، فهي لا تقع في كلام مستأنف مستقل عن غيره . وإنما تذكر توكيداً وتحقيقاً لهذا الحكم <sup>(٤٥٣)</sup> ، وهي أسلوب قرآني : إذ شهرته في القرآن أكثر منها في شعر العرب ، ونثرهم .

وقد اختلف في تقديرها ، قال الفراء : " هي كلمة كانت في الأصل بمزلة لا بُدَّ أنْ سَكَ قَانَمَ . ولا محالة أنك ذاهبٌ ، فجرت على ذلك وكثر استعمالهم إياها حتى تحولت إلى معنى القسم وصارت بمزلة حقاً . فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب عنها بالقسم ألا ترى أن العرب تقول : لا جَرَمَ لَأَتِيَنَّكَ ، لا جَرَمَ لَقَدْ أَحْسَنْتَ " <sup>(٤٥٤)</sup> ، وقال الكسائي : " معنى ( لا جَرَمَ ) : لا صَدَّ ولا مَنَعَ " <sup>(٤٥٥)</sup> .

وقد حكى الفراء عن بني عامر أنهم يقولون : " لا ذا جَرَمَ " <sup>(٤٥٦)</sup> قال : " وناس من العرب يقولون : لا جَرَمَ ، بضم الجيم <sup>(٤٥٧)</sup> ، وناس من فزارة يقولون : لا جَرَّ أنهم . بغير ميم . <sup>(٤٥٨)</sup> "

فبنو عامر يزيدون ( ذا ) بين ( لا ) و ( جَرَمَ ) ، وجاء في اللسان ما يفيد أن ذلك ديدن العرب مع المفرد وغيره ، قال ابن الأعرابي : " والعرب تصل كلامها بذى ، وذَا ، وذُو ، فتكون

<sup>(٤٥٣)</sup> ( لا ) واستعمالهما في القرآن الكريم : د. علي أحمد طلب ص ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

<sup>(٤٥٤)</sup> معاني القرآن : ٩ / ٢ .

<sup>(٤٥٥)</sup> الجامع لأحكام القرآن : ٤ / ٣٣٣٨ .

<sup>(٤٥٦)</sup> إعراب القرآن ، للنحاس : ١ / ٤٦٩ ، والجامع لأحكام القرآن : ٤ / ٣٣٣٩ . والبحر اخط : ٥ / ٢١٣ .

<sup>(٤٥٧)</sup> إعراب القرآن ، للنحاس : ١ / ٤٦٩ .

<sup>(٤٥٨)</sup> الجامع لأحكام القرآن : ٤ / ٣٣٣٩ .

حشواً ولا يعتد بما . وأنشد :

إن كلاباً والذي لا ذا جَرَمَ<sup>(٤٥٩)</sup> . (٤٦٠)

وفي اللسان أيضاً ( ذا ) : " الأزهرى — قال : وسمعت غير واحد من العرب تقول : كنا بموضع كذا وكذا مع ذى عمرو ، وكان ذو عمر الصَّمَان ، أى : كما مع عمرو وكان عمرو بالصَّمَان ، وذو كالصلة عندهم وكذلك ذوى . قال : وهو كثير في كلام قيس ومن جاورهم " (٤٦١)

ونقل عن الأزهرى في موضع آخر قوله : " ( ذا ) يوصل به الكلام ، وقال :

تَمَنَّى شَيْبٌ مِيتَةً سَفَلْتُ بِهِ	وَذَا قَطَرِي لَفَهُ مِنْهُ وَإِنْلُ
---------------------------------------	--------------------------------------

يريد : قطرياً ، وذا صلة ؛ وقال الكُمَيْتُ :

إِلَيْكُمْ ذَوَى آلِ النَّبِيِّ تَطْلَعْتُ	نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِمَاءً وَأَلْبُ
--	---

وقال آخر :

إِذَا مَا كُنْتُ مِثْلَ ذَوَى عُؤَيْفٍ	وَدِينَارٍ فَقَامَ عَلَى نَاعِي <sup>(٤٦٢)</sup>
--	--

ويفهم من كلام اللسان السابق أن الزائد قد يكون ( ذُو ) أو ( ذَا ) أو ( ذِي ) ، وأنه قد يكون مفرداً ، أو مثنى ، أو جمعاً ، كما جاء في بيت الكُمَيْتِ والذي يليه ، كما يفهم منه أن ذلك الحشو كثير عند العرب ، وعند قيس ومن جاورهم بخاصة ، ومعروف أن قيساً إحدى القبائل الفصيحة الذين أخذت عنهم اللغة ، وعليهم اتكل في الإعراب والغريب والتصريف<sup>(٤٦٣)</sup> ، وبنو عامر من قيس عِيلان هذه .

<sup>٤٥٩</sup> هذا الرجز لبعض بنى كلاب ، أحد بطون بنى عامر . انظر : معاني القرآن ، للفراء : ٩ / ٢ .

<sup>٤٦٠</sup> لسان العرب : ١ / ٦٠٦ .

<sup>٤٦١</sup> تهذيب اللغة : ١٥ / ٤٦ ، ولسان العرب ( ذا ) .

<sup>٤٦٢</sup> لسان العرب : ٢ / ١٤٧٣ .

<sup>٤٦٣</sup> موسوعة اللحن في اللغة : د. عبد الفتاح سليم ص ٤٧٢ .

## الفصل الخامس

### المستوى الدلالي

"الدلالة" بفتح اللام وكسرها : ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه <sup>(٤٦٤)</sup> . فلفظ "إنسان" إذا أطلق دل على جنس بنى آدم ، ولفظ "أسد" يدل على ذلك الحيوان المفترس .

والأصل في اللغة أن يكون للمدلول الواحد لفظ واحد يدل عليه لكن مرور الزمن قد يؤدي إلى نشوء عوامل معينة تجعل المتكلمين يطلقون على بعض المسميات أكثر من لفظ ، وهو ما يعرف بـ "التراؤف" ، أو يطلقون بعض الكلمات على أكثر من معنى ، وهو ما يعرف بـ "المشترك اللفظي" . يقول الإمام الشافعي (رضي الله عنه) : "وتسمى العرب الشيء الواحد بالأسماء الكثيرة ، وتسمى بالاسم الواحد المعاني الكثيرة ، وإن ذلك من سنن العرب" <sup>(٤٦٥)</sup> ، ويقول سيبويه : "واعلم أن في كلامهم اختلاف اللفظين ، لاختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين" <sup>(٤٦٦)</sup> ، وقد يصل الاختلاف إلى درجة التضاد . <sup>(٤٦٧)</sup>

وسنحصر حديثنا في الألفاظ التي نسبها اللغويون إلى لهجة بنى عامر مخالفة بذلك اللغة المشتركة ، أو إحدى لغات القبائل العربية على أنها جزء من الثروة اللفظية للعربية .

<sup>(٤٦٤)</sup> ينظر : الصحاح : ٤ / ١٦٩٨ ، ولسان العرب : ٢ / ١٤١٣ ( د ل ل ) .

<sup>(٤٦٥)</sup> الرسالة ص ٣٢ .

<sup>(٤٦٦)</sup> الكتاب : ٧ / ١ .

<sup>(٤٦٧)</sup> ينظر : فصول في فقه العربية ص ٣٠٨ ، والألفاظ المشتركة في العربية دراسة إحصائية : د. أمين محمد فاخر

ص ٥ ، ٦ .

## المبحث الأول

### التَّرَادُفُ

التَّرَادُفُ في اللغة : التتابع ، وفي الاصطلاح : دلالة أكثر من لفظ على معنى واحد . (٤٦٨)

وقال الجُرْجَانِي : " ما كان معناه واحداً وأسماءه كثيرة ، وهو ضد المشترك " . (٤٦٩)

ونلاحظ أن هناك صلة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي تظهر في أن الألفاظ التي تتابع وتتوالى على معنى واحد أو مسمى واحد تعرف بـ " التَّرَادُف " .

ولا تنفرد العربية بوجود هذه الظاهرة ، وإنما تلاحظ أيضاً في العديد من اللغات . (٤٧٠)

وليس غرضنا — هنا — مناقشة قضية التَّرَادُف ، وما دار حولها من خلاف بين علماء العربية . وإنما حسبنا أن نقرر أن هناك أسباباً لوقوع هذه الظاهرة . من أهمها : اختلاف اللهجات العربية الذي قد يكون مستولاً — في حالات كثيرة — عن استخدام ألفاظ عديدة للدلالة على المسمى الواحد " إذ يلاحظ أن لغة من اللغات قد تسمى شيئاً باسم معين ، على حين تسميه لغة أخرى باسم آخر . وقد تسميه لغة ثالثة باسم ثالث ، وعلى هذا النحو تتعدد الأسماء للمسمى الواحد ، وذلك بحسب اختلاف لغات القبائل . وعندما نشأت اللغة المشتركة من هذه اللغات المختلفة ظهر أثر ذلك فيها . إذ ترتب على تداخل هذه اللغات والخلط بينها أن وجد للمسمى الواحد عدة أسماء في اللغة المشتركة وهذه نتيجة طبيعية لتداخل هذه اللغات وامتزاجها في لغة واحدة ، ومن هنا كان اختلاف اللغات سبباً من أسباب وقوع التَّرَادُف في اللغة العربية الموحدة " . (٤٧١)

ووفقاً لذلك فستكون دراستنا للألفاظ التي وردت في لغة بنى عامر ، ووجدت لها مرادفات في غيرها من اللغات أو في اللغة المشتركة .

(٤٦٨) ينظر : المزهر : ١ / ٤٠٢ ، والتَّرَادُف في اللغة : د. حاكم مالك لعبني ص ٣٢ ، وعلم اللغة بين القديم

والحديث : د. عبد الغفار حامد هلال ص ٢٩٧ .

(٤٦٩) التعريفات ص ٢١٠ .

(٤٧٠) في اللهجات العربية ص ١٧٨ ، وفصول في فقه العربية ص ٣٠٩ .

(٤٧١) التَّرَادُف في اللغة ص ١٥٥ .

## ١- الشُّحُوبُ بمعنى الهُزَال :

قال أبو زيد : " الشُّحُوبُ في لغة بني كلاب : الهُزَال " (٤٧٢) ، وقال يعقوب : " بنو كلاب يجعلون الشُّحُوب نفس الهُزَال " (٤٧٣)

وإذا رجعنا إلى المعجمات اللغوية نجد أن الشُّحُوب هو : تغير اللون نتيجة الهُزَال وغيره . من باب تسمية الشيء باسم سببه . قال كليب ابن ربيعة العامري :

رَأَيْتُنِي قَدْ شَحِبْتُ وَسَلَّ جِسْمِي	طَلَابُ النَّازِحَاتِ مِنَ الْهُمُومِ (٤٧٤)
---	---

فالهُزَال سبب من أسباب الشُّحُوب ، كما أن الشُّحُوب قد يكون نتيجة العمل ، أو الجوع ، أو السفر .

نحن إذن أمام لفظين : الأول خاص ( الشُّحُوب ) ، وهو الذي كان ينطقه بنو كلاب — وهم بطن من عامر بن صعصعة — والثاني : عام ( الهُزَال ) . ونلاحظ أن الصلة التي تربط الأول بالثاني هي علاقة السببية ، إذ إن ( الشُّحُوب ) سببه الهُزَال .

## ٢- التَّقْحِيطُ بمعنى التَّلْقِيح :

التَّقْحِيطُ في لغة بني عامر : التَّلْقِيح (٤٧٥) ، وإذا رجعنا إلى المادتين ( ق ح ط ) . و ( ل ق ح ) نجد :

( أ ) — وهي أن مادة ( ق ح ط ) تدل على احتباس المطر مع الحاجة إليه . " قال شمر : قُحِطَ المطر أن يحتبس وهو محتاج إليه " (٤٧٦) ، وتدل أيضاً على الجماع مع احتباس الماء ، يقال : أَقْحَطَ إذا جامع ولم يُنْزَل . (٤٧٧)

( ب ) — وأن مادة ( ل ق ح ) تدل على وضع الفُحَّال في جوف الطلعة ، مع الحاجة إلى

(٤٧٢) أساس البلاغة ( ش ح ب ) .

(٤٧٣) شرح الفصيح ، للزمخشري : ٣١ / ١ .

(٤٧٤) البيت من الوافر وهو في ديوانه ص ١٨٤ ، ولسان العرب ( ش ح ب ) ٣ / ٢٢٠٤ .

(٤٧٥) لسان العرب : ٥ / ٣٥٣٧ ، وتاج العروس : ٥ / ٢٠١ ( ق ح ط ) .

(٤٧٦) لسان العرب ( ق ح ط ) ٥ / ٣٥٣٦ .

(٤٧٧) القاموس المحيط ( ق ح ط ) ص ٨٨٠ .

ذلك ؛ لأنه إن لم يُفَعَلْ ذلك بالنخلة لم يُنْتَفَعْ بطلعها ذلك العام . (٤٧٨)

وعلى هذا فالمعنى العام لهذين اللفظين ( التَّقْحِيط ، والتَلْقِيح ) . الحاجة إلى الشيء ؛ لأن عدم وجوده يؤدي إلى فسادة .

ومرجع الخلاف بين بني عامر وغيرهم أن كلاً من الفريقين اشتق اسماً من مادة تختلف عن الأخرى ، ومن ثم فالاشتقاق هو الطريق الذي وضع به بنو عامر لفظ ( التَّقْحِيط ) وجعلوه مرادفاً للفظ ( التَلْقِيح ) عند غيرهم .

### تعقيب :

بعد هذا التحليل الإفرادي لبعض الألفاظ المترادفة التي خالف فيها بنو عامر اللغة المشتركة أو أخواتها من اللهجات الأخرى ، نجد أن هذه الألفاظ قد تضمنت بعض الأسباب التي ذكرها العلماء لوجود التَّرَادُف في اللغة ، فمن تخصيص العام " الشُّحُوب " بمعنى " الهُزَال " ، ومن الاشتقاق " التَّقْحِيط " بمعنى " التَلْقِيح " .

٤٧٨. لسان العرب ( ل ق ح ) ٥ / ٤٠٥٨ .



## المبحث الثاني

### المشترك اللفظي

المشترك اللفظي هو : اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة <sup>(٤٧٩)</sup> ، فهو عكس ظاهرة " التَّرَادُف " .

وهذه الظاهرة عدها بعض علماء اللغة المحدثين خِصِيصِي للعربية، وإن كانت موجودة في سائر اللغات <sup>(٤٨٠)</sup> . وقد يكون اختلاف اللهجات العربية القديمة مسئولاً — في حالات كثيرة — عن وجودها في العربية <sup>(٤٨١)</sup> وذلك بأن يضع حي من أحياء العرب لفظاً لمعنى ، ثم يضع حي آخر هذا اللفظ لمعنى آخر ، ويضع حي ثالث اللفظ نفسه لمعنى آخر ، ويشتهر ذلك اللفظ في إفادة هذه المعاني ، فلما جاء جامعو اللغات ضموا هذه المعاني بعضها إلى بعض دون أن يَعْتُوا في كثير من الأحوال بإرجاع كل معنى إلى القبيلة التي كانت تستخدمه .

ولقد وجدت كلمات مَعْرُوءة إلى بنى عامر تحمل دلالة من الدلالات ، وفي الوقت ذاته تحمل دلالة أو أكثر عند غيرهم .

وسنعرض فيما يلي لهذه الألفاظ ، ثم نَعْقِبُ عليها بذكر العوامل التي أدت إلى نشأة الاشتراك اللفظي في هذه الكلمات :

#### ١- حَفْدَة :

ورد في " الاتقان " للسيوطي : ١٠٣ / ٢ تعقياً على قول الله — تعالى — : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ <sup>(٤٨٢)</sup> ، أن معنى " حَفْدَة " : الأختان بلغة عامر بن صَعَصَعَة ، كما ورد هذا اللفظ بهذا المعنى في لغة سعد العشيرة . <sup>(٤٨٣)</sup>

<sup>(٤٧٩)</sup> المزهري : ١ / ٣٦٩ .

<sup>(٤٨٠)</sup> د. صبحي صالح : دراسات في فقه اللغة ص ٣٠٢ ، د. عبد الغفار هلال : علم اللغة بين القديم والحديث ص ٢٨٧ وما بعدها .

<sup>(٤٨١)</sup> انظر : المخصص : ١٣ / ٢٥٩ ، والمزهري : ١ / ٣٦٩ .

<sup>(٤٨٢)</sup> النحل : من الآية (٧٢) .

<sup>(٤٨٣)</sup> انظر : اللغات في القرآن ، لابن حسنون ص ٤٨ ، ولغات القبائل ، لأبي عبيد القاسم بن سلام بهامش تفسير

و الأختان : جمع ختن ، وهو ما كان من قبل المرء الختن . والأخ<sup>(٤٨٤)</sup> وقد ذكر لهذا اللفظ معان أخرى ، منها : الخدم ، والأعوان ، وأولاد الأولاد .<sup>(٤٨٥)</sup>

وإذا استقرأنا معجمات اللغة وجدنا أن مادة ( ح ف د ) بدل على الخدمة ، والإسراع إلى الطاعة<sup>(٤٨٦)</sup> ، ولما كانت الخدمة قد تكون من الأولاد ، والخدم ، والأصهار ، والأختان ، فالنعمة حاصلة بهذا كله ، غير أن بني عامر ، وسعد العشيرة جعلوا هذا خاصاً بالأختان ، فهو من باب تخصيص العام .

## ٢- أفيضوا :

وردت هذه الكلمة في قول — عز وجل — : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾<sup>(٤٨٧)</sup> وهي في لغة بني عامر ، وتميم . وخزاعة بمعنى : " انفروا " .<sup>(٤٨٨)</sup>

وإذا رجعنا إلى معجمات اللغة نجد المعنى الكلي للفظ ( فيض ) يدل على سيولة الشيء بعد كثرتة ، ومنه : فاض الماء ، والدمع ، ونحوهما .<sup>(٤٨٩)</sup>

والإفاضة مصطلح فقهي خاص بأحكام فريضة الحج ، ويراد بها : الانتقال من عرفة بعد الوقوف بها إلى المزدلفة على أن يكون ذلك بعد غروب شمس التاسع من ذي الحجة . قال تعالى : ﴿ إِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾<sup>(٤٩٠)</sup> . وهذا اللفظ كان مستعملاً في الجاهلية ، لكن الإفاضة عندهم كانت قبل غروب الشمس ، فلما جاء الإسلام أخرجها إلى ما بعد الغروب .<sup>(٤٩١)</sup>

الجلالين : ١ / ٢٤٦ ، والإيتقان : ٢ / ٩ ، وتأثر العربية باللغات اليمنية القديمة ، هاشم الطعان ص ٤٢ .

<sup>(٤٨٤)</sup> لسان العرب ( خ ت ن ) ٢ / ١١٠٢ .

<sup>(٤٨٥)</sup> المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

<sup>(٤٨٦)</sup> انظر : لسان العرب : ٢ / ٩٢٢ ، والمصباح المنير : ١ / ١٤١ ( ح ف د ) .

<sup>(٤٨٧)</sup> البقرة : من الآية ( ١٩٩ ) .

<sup>(٤٨٨)</sup> انظر : اللغات في القرآن ص ٤٢ ، ولغة تميم ص ٥٨٧ .

<sup>(٤٨٩)</sup> لسان العرب ( ف ي ض ) ٥ / ٣٥٠٠ .

<sup>(٤٩٠)</sup> البقرة : من الآية ( ١٩٨ ) .

<sup>(٤٩١)</sup> تفسير القرآن العظيم : لابن كثير : ١ / ٣٥١ .

ولما كان التحرك يحدث بكثرة واندفاع ، فهو أشبه بفيضان الماء أطلق على هذا العمل " الإفاضة " ، وعلى الفعل منه " أَفَاضَ " .

وقد نشأ المشترك اللفظي في هذه الكلمة ( أَفِضُوا ) من تخصيص الدلالة عند بني عامر ، وتميم ، وخزاعة ، وتعميمها عند غيرهم ، وذلك بتضييقها بعد أن كانت عامة .

### ٣- الضورة :

كان بنو عامر يقولون : " ضُورَة " ويعنون " ضعيف " . قال الفراء : " سمعت أعرابياً من بني عامر يقول لآخر : أحسبني ضُورَة لا أرد عن نفسي شيئاً " . (٤٩٢)

وإذا رجعنا إلى المعجمات اللغوية نجدها تذكر " ضُورَة " بهذه الدلالة العامرية ولكن من دون عزو إلى قوم معينين (٤٩٣) ، وتذكره كذلك بدلالة أخرى هي الصغير الحقير الشأن ، أو الذليل الفقير الذي لا يدفع عن نفسه ، جاء في لسان العرب : " الضُورَة ، بالضم من الرجال : الصغير الحقير الشأن ، وقيل : هو الذليل الفقير الذي لا يدفع عن نفسه " (٤٩٤) .

ونلاحظ أن الصلة التي تربط الدلالة الثانية بالأولى هي علاقة السببية ، إذ إن الضعف سبب الذل أو حقارة الشأن .

وعلى هذا فالمشترك اللفظي في هذه الكلمة " ضُورَة " نشأ بسبب انتقال مجال الدلالة عن طريق المجاز المرسل الذي كانت علاقته السببية .

### ٤- اللحن :

قال الكلايون : اللحن : اللغة (٤٩٥) أى : اللهجة الخاصة . وجاء على هذا المعنى قول أبي

(٤٩٢) المذكر والمؤنث للفراء ص ١١٩ ، والمذكر والمؤنث ، لابن الأنباري : ٢ / ١٥٣ ، ولسان العرب (ض و ر) ٤ / ٢٦١٩ .

(٤٩٣) لسان العرب : ٤ / ٢٦١٩ (ض و ر) .

(٤٩٤) المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

(٤٩٥) لسان العرب (ل ح ن) ٥ / ٤٠١٣ .

مَهْدَى الْكِلَابِي : " ليس هذا من لَحْنِي وَلَا لَحْنُ قَوْمِي " (٤٩٦) أى : ليس من نحوى وميلى الذى أميل إليه وأتكلم به ، يعنى : لغته ولُسنه . جاء كذلك قول امرأة قلابية :

وقومهم لحنٌ سوى لحنِ قومنا	وشكّل - وبِتِ الله - - - - - نساكلة
	(٤٩٧)

كما ورد اللَّحْنُ بهذا المعنى فى بعض الأقوال الماثورة عن الصحابة ( رضى الله عنهم ) ، ومن ذلك : قول أبى ميسرة عمرو بن شَرْحِبِيل ( ت ٦٣ هـ ) حين فسر قوله تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾ (٤٩٨) فقال : الْعَرِمُ : الْمُسْتَأَةُ : (السُّدَّةُ) ، بلحن اليمن (٤٩٩) ، أى : بلغتهم ، وبهذا المعنى فسر قول عمر بن الخطاب ( رضى الله عنه ) : " تعلموا الفرائض والسنة واللحن ، كما تتعلمون القرآن " (٥٠٠) ، وقوله : " أُنْبِئْ أَقْرَبُنَا ، وإننا نلرب عن كثير من لَحْنِهِ " (٥٠١) وكان أبى يقرأ : " التابوه " - بالهاء . (٥٠٢)

وللحن معان أخرى ، منها :

( أ ) - الغناء والتطريب :

ويقصد بذلك طريقة الأداء الصوتي ، والتعبير بنغم للكلمة يخالف النغم المؤلف فى التخاطب بين الناس .

ومن مآثور الكلام - على هذا المعنى - حديث حُذَيْفَةَ ( رضى الله عنه ) : " اقرءوا القرآن بلُحُونِ العرب وأصواتها ، إياكم ولُحُونُ أهلِ الفسق ، ولُحُونُ أهلِ الكتاب ، وسيجى بعدى قوم يُرَجَّعُونَ بالقرآن ترجيع الغناء والتَّوَحُّح ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب الذين

(٤٩٦) أساس البلاغة ، ولسان العرب ( ل ح ن ) .

(٤٩٧) لسان العرب ، وتاج العروس ( ل ح ن ) .

(٤٩٨) سبأ : من الآية (١٦) .

(٤٩٩) الأضداد ، للأتباري ص ٢٤٠ ، واتفاق المباني وافتراق المعاني ، لسليمان بن بئين النحوي ص ١٢٦ .

(٥٠٠) الأضداد ، للأتباري ص ٢٣٩ ، ولسان العرب ( ل ح ن ) ٥ / ٤٠١٤ .

(٥٠١) لسان العرب : ٥ / ٤٠١٤ ، وتاج العروس ( ل ح ن ) .

(٥٠٢) مختصر فى شواذ القرآن ص ١٥ .

يعجبهم شأفهم " (٥٠٣)

فَاللُّحُونُ : جمع لحن بمعنى التطريب ، والترجيع في القراءة : تحسينها كالغناء وإنشاء الشعر ، أو هو ترديد الحروف كقراءة النصارى لكتابهم .

ومن ذلك قولهم : " أَلَحْنُ مِنْ قَيْتَى يَزِيد " (٥٠٤) وهما حُبَابَةٌ وسَلَامَةٌ أى : أحسن صوتاً وغناء منهما .

كما أطلق اللحن بهذا المعنى على هديل الحمام مجازاً ، في قول جَهْم بن خلف ، من شعراء القرن الثاني الهجري :

تَغَنَّتْ عَلَيْهِ بِلَحْنٍ هَا	يُهَيِّجُ لِلصَّبِّ مَا قَدْ مَضَى (٥٠٥)
---------------------------------	--

( ب ) — التعريض والإيماء :

يقال : لَحْنٌ لَهُ يَلْحَنُ لَحْنًا — كَقَطْع — أى : قال له قولاً يفهمه عنه ويخفى على غيره ، وهذا ما عبر عنه ابن فارس بقوله : " الكلام المُوَرَّى له ، المُزَال عن جهة الاستقامة والظهور " (٥٠٦)

ويدخل في ذلك المعنى : " الرمز والإشارة " كقوله تعالى : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ (٥٠٧) ، أى : فيما يرمز به بعضهم إلى بعض ، مما يتوهمون خفاءه على من سمع من المسلمين ، ومنه قوله ﷺ وقد بعث رجلين إلى بعض الثغور ليخبراه خبر قريش : " إذا انْصَرَفْتُمَا فَالْحَنَّا لِي لَحْنًا " (٥٠٨) ، أى : أشيرا إلى ولا تُفصحا ، وعرضاً بما رأيتما .

( ج ) — الفهم والفتنة :

وبهذا المعنى فسر قوله ﷺ في الحديث : " إنكم تختصمون إليّ ، ولعل بعضكم

(٥٠٣) الجامع لأحكام القرآن : ١ / ٦٤ .

(٥٠٤) مجمع الأمثال ، للميداني : ٢ / ٢٠٥ .

(٥٠٥) الحيوان ، للجاحظ : ٣ / ١٩٩ .

(٥٠٦) مقاييس اللغة ( ل ح ن ) .

(٥٠٧) محمد : من الآية (٣٠) .

(٥٠٨) الكامل ، للمبرد : ٢ / ١٩٣ .

أن يكون أَلْحَنَ بِحِجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ ، فَأَقْضَى لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ مِنْهُ " (٥٠٩) ، أَيْ : أَفْطَنَ لِلْحِجَّةِ وَأَحْسَنَ تَصَرُّفًا .

#### ( د ) — الخطأ في العربية :

يقال : لَحَنَ فِي كَلَامِهِ لَحْنًا وَلُحُونًا وَلَحَائَةً فَهُوَ لَاحِنٌ ، وَرَجُلٌ لَحَّانٌ وَلَحَائَةً ، وَلَحْنُهُ تَلْحِينًا : خَطَأُهُ فِي الْكَلَامِ ، وَرَجُلٌ لُحْنَةٌ ، أَيْ : يَلْحَنُ وَيَخْطِئُ . (٥١٠)

هذه هي المعاني الخمسة لكلمة " اللحن " . ويستتبط مما ذكرته معاجم اللغة أن مادة ( ل ح ن ) تدور حول معنى عام هو : الميل ، وتحول الشيء من هيئته المألوفة إلى أخرى غير مألوفة فالمعاني الخمسة السابقة تفرعت عن هذا المعنى العام ، وذلك أن اللغة أو اللهجة الخاصة فيها معنى الميل ؛ لأنها عدول بالنطق إلى غير ما يعهد السامع ، والتعريض والإيماء فيهما تورية تميل بالكلام عن معناه التبادر المفهوم . ووضح ما في الفهم والفطنة من المعنى العام وهو الميل ؛ لأن المتكلم بهذا ينحرف بكلامه عن دلالة اللغوية لبعض الألفاظ إلى دلالة أخرى متفق عليها بينه وبين سامعيه . وفي الغناء والتطريب عدول عن النغمة المألوفة للكلمة إلى نغمة أخرى محسنة ترتاح إليها الأذن وتشتاق . وتستعيد وتستزيد . وأخيراً فإن الخطأ في العربية يحمل معنى الميل ؛ لأنه عدول بالكلام عن جهة الصواب المألوفة إلى جهة لا تعرفها العرب في كلامها .

وقد اختار بنو كلاب معنى من هذه المعاني ، وهو اللغة ( اللهجة الخاصة ) . وفي ذلك تخصيص لدلالة لفظ " اللحن " بعد أن كانت عامة .

#### تعقيب :

بعد هذا التحليل الإفرادي لبعض الألفاظ التي خالف فيها بنو عامر اللغة المشتركة من جهة . واللهجات الأخرى من جهة أخرى نجد أن هذه الألفاظ تضمنت كثيراً من الأسباب التي ذكرها العلماء لوجود المشترك .

من ذلك : تخصيص العام كما في أَلْفَاظَ : ( حَفْدَةٌ ) ، و ( أَيْضُوا ) و ( أَلْحَنُ ) . وانتقال مجال الدلالة عن طريق انجاز المرسل ، كما في لفظ ( الصُّورَةُ ) .

(٥٠٩) صحيح البخاري ( باب من أقام البنية بعد اليمين ) ٣ / ٢٣٤ .

(٥١٠) انظر : لسان العرب : ٥ / ٤٠١٣ ، ٤٠١٤ ، والمصباح المنير : ٢ / ٥٥١ ( ل ح ن ) .

وهناك ألفاظ أخرى تمثل ظاهرة المشترك اللفظي عند بنى عامر مستقاة من كتب العربية ، ومنها :

اللفظة	معناها	مصدرها
أَوَاهُ	الذى يتأوه من الذنوب ، فهو من أواه له ، وهي لغة فى بنى عامر . الدُّعَاءُ الذى يكثر الدُّعاء ، والرحيم بعباد الله ، والكثير الذكر لله تعالى ، والموقن ، والمؤمن بلغة الحبشة .	معاني القرآن ، للفراء ٢٣ / ٢ الجامع لأحكام القرآن ٣٢٠١ / ٤
اللفظة	معناها	مصدرها
الجلباب	الخمار عند بنى عامر . قال ابن السكيت : " قالت العامرية : الجلباب : الخمار " . القميص ، وثوب أوسع من الخمار ، دون الرداء ، والإزار الواسع الشامل للجسد ، والملاء والملحفة	الألفاظ لابن السكيت ص ٤٩٣ العين ( ج ل ب ) ١٣٢ / ٦ ولسان العرب ( ج ل ب ) ٦٥٠ / ١
المُهْلُ	السُّمُّ عند بنى عامر . قالت العامرية : المُهْلُ عندنا السُّمُّ وخُشَّارة الزيت ، والنحاس الذائب ، والصديد والصيح وضرب من القطران ماهي رقيق يشبه الزيت .	لسان العرب ( م ه ل ) ٤٢٨٨ / ٦ العين ( م ه ل ) ٥٧ / ٤



## المبحث الثالث

### التضاد

التضاد : دلالة اللفظ على معنيين متقابلين بمساواة بينهما<sup>(٥١١)</sup> . وهو نوع من المشترك اللفظي .<sup>(٥١٢)</sup>

وقد كان اختلاف اللهجات العربية سبباً في وقوعه جاء في كتاب " الأضداد " للأنباري : " إذا وقع الحرف على معنيين متضادين ، فمحال أن يكون العربي قد أوقعه عليهما بمساواة منه بينها ولكن أحد المعنيين لحي من العرب ، والمعنى الآخر لحي غيره ، ثم سمع بعضهم لغة بعض ، فأخذ هؤلاء عن هؤلاء ، وهؤلاء عن هؤلاء ، قالوا : فالجون : الأبيض في لغة حي من العرب ، والجون : الأسود في لغة حي آخر ، ثم أخذ أحد الفريقين عن الآخر " .<sup>(٥١٣)</sup>

ومن ثم فقد وجدت عدة كلمات كان الخلاف بين معنييها أن أحدهما منسوب إلى لهجة بني عامر أو بعض فروعها ، والآخر إلى غيرها من اللهجات العربية .

على أن هذا النوع المعزى أحد معنييه إلى لهجة معينة لقي معارضة من بعض علمائنا القدامى ، فقد نقل الزبيدي عن شيخه ( ابن الطيب الفاسي ) أنه " لا تضاد مع اختلاف اللغتين كما قاله جماعة " وردّ الزبيدي على ذلك " بأن التضاد باعتبار استعمالنا " <sup>(٥١٤)</sup> . وهذا ما اتبعناه في كل ما يتصل بالدلالة ، فقد تناولناه على اعتبار أن لغة بني عامر تعدّ عنصراً من عناصر اللغة المشتركة .

وفيما يلي دراسة لبعض هذه الألفاظ التي ذكرها اللغويون ، وعزى أحد المعنيين المتضادين إلى بني عامر أو أحد بطونها .

#### ١- المسجور :

قال الأنباري : " المسجور من الأضداد . يقال : المسجور للملوء والمسجور للفارغ . قال

<sup>(٥١١)</sup> علم اللغة بين القديم والحديث ص ٢٩٢ .

<sup>(٥١٢)</sup> المزهر : ١ / ٣٨٧ ، وفقه اللغة : د . وافي ص ١٩٣ .

<sup>(٥١٣)</sup> الأضداد ، للأنباري ص ١١ ، ١٢ .

<sup>(٥١٤)</sup> تاج العروس ( س د ف ) ٦ / ١٣٦ .



الله - عز وجل - : ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾<sup>(٥١٥)</sup> يريد : المملوء . وقال النمر بن تَوَلَّبَ يذكر وغلًا :

إذا شاء طالع مسجورة	تري حولها النبع والساسما <sup>(٥١٦)</sup>
---------------------	---

أراد : طالع عينا مملوءة ، والنبع ، والسماسم : شجر " .<sup>(٥١٧)</sup>

وقال التُّوزي ( ت ٢٣٠ هـ ) في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾<sup>(٥١٨)</sup> ، أي : ذهب ماؤها<sup>(٥١٩)</sup> . وقالت امرأة من أهل الحجاز : إن حوضكم لمسجور ، وما كانت فيه قطرة<sup>(٥٢٠)</sup> . وقال الأنباري : " فيه وجهان : أحدهما : أن يكون معناه : إن حوضكم لفارغ . والآخر : إن حوضكم للآن ، على جهة التفاؤل . كما قالوا للعطشان : إنه لريان . وللمهلكة : مفازة " .<sup>(٥٢١)</sup>

وقد عزا بعضهم " الْمَسْجُور " بمعنى الممتلئ إلى عامر بن صَعَصَعَة<sup>(٥٢٢)</sup> .

وإذا رجعنا إلى المعنى الأصلي للكلمة وجدناه الامتلاء ، كما جاء في لهجة بني عامر . يقال : سَجَرَهُ يُسَجِّرُهُ سَجْرًا وَسُجُورًا ، وَسَجَرَهُ : مَلَأَهُ . وسجرت النهر : مَلَأَتْهُ . والساجر : الموضع الذي يمر به السيل فيملؤه . وبئر سَجْرٌ . ممتلئة<sup>(٥٢٣)</sup> " ثم اتخذت الكلمة للتعبير عن الفارغ تفاديا لذكر ما يشير إلى الفراغ وانقطاع الخير ، مما يؤدي إلى الحاجة والعوز<sup>(٥٢٤)</sup> ولنا في الاستعمال العامي حين ينادي عمال المقاهي قائلين ( خذ المليون ) ما يوضح هذا بجلاء .

وقد لاحظ ذلك لغويونا المتقدمون . فقد قال أبو حاتم السَّجِسْتَانِي : " إنما قيل للعطشان :

(٥١٥) الطور : الآية (٦) .

(٥١٦) البيت في أضداد الأصمعي ص ١١ ، وأضداد السجستاني ص ١٢٦ . وأضداد ابن السكيت ص ١٨٦ .

وأضداد الأنباري ص ٥٤ .

(٥١٧) الأضداد ، للأنباري ص ٥٤ .

(٥١٨) التكويز : الآية : ٦ .

(٥١٩) الأضداد ، لأبي الطيب اللغوي ص ٢٣٤ .

(٥٢٠) الأضداد للأنباري ص ٥٦ .

(٥٢١) المصدر السابق : الصفحة نفسها .

(٥٢٢) اللغات في القرآن ص ٥٧ ، ولغات القبائل على هامش الجلالين : ٢/٢٨٦ .

(٥٢٣) لسان العرب ( س ج ر ) ٣/ ١٩٢٤ ، ١٩٤٣ .

(٥٢٤) في اللهجات العربية : د ، إبراهيم أنيس ص ٢١٠ .

ناهل على سبيل التفاؤل ، كما يقال: المفازة للصحراء وهي مهلكة ، وللملدوغ : سليم " . (٥٢٥)  
وعلى هذا فللمجاز دخل كبير في إحداث التضاد في لفظ " المَسْجُور " ، حيث إن  
العلاقة بين المَسْجُور بمعنى المملوء ، والمَسْجُور بمعنى الفارغ علاقة سلبية عكسية . (٥٢٦)

## ٢. المَقُور :

المَقُورُ في لغة الهلاليين - أحد فروع بني عامر - : السمين ، وقى لغة غيرهم :  
المهزول (٥٢٧) قال حميد بن ثور الهلالي

وقرَّينُ مَقُورًا كأنَّ وَضِيئَهُ	بنيق إذا ما رامه العُفْرُ أَحْجَمًا (٥٢٨)
-----------------------------------	---

وإذا رجعنا إلى المعنى الأصلي لهذا اللفظ (المَقُورُ) وجدناه المهزول ، وذلك أن الإقورار  
تشج الجلد وانحناء الصلب هزالاً وكبراً ، ومنه ناقة مَقُورَةٌ ، وقد أَقُورَ جلدُها وانحنت وهزلت .  
وفي حديث الصدقة : " ولا مَقُورَةَ الألياط " ؛ أراد غير مسترخية الجلود هُزَلْها .

واقورت الأرض اقوراراً ، إذا ذهب نباتها . والمقور أيضاً من الخيل : الضامر " . (٥٢٩)  
فالمادة في أصل وضعها تدل على الضمر والتغير والهزال ، ثم صار معناها عند الهلاليين  
السمن من باب التفاؤل .

## ٣. قَعَدَ :

" قَعَدَ " من الأضداد عند بعض اللغويين . يقال : قَعَدَ الرجل إذا جلس ، و قَعَدَ يشتمي  
بمعنى قام يشتمي . (٥٣٠)

(٥٢٥) الأضداد ص ٩٩ .

(٥٢٦) انظر : دراسات في فقه اللغة : د. صبحي الصالح ص ٣٠٥ ، ٣١٠ .

(٥٢٧) الأضداد للأصمعي ص ٤٤ ، والأضداد ، لابن السكيت ص ١٩٧ ، والأضداد ، للأنباري ص ٢٩٤ ،  
والمنتخب [ من غريب كلام العرب ، لكراع النمل ٥٩٣/٢ ] .

(٥٢٨) البيت في المصادر السابقة ، الصفحات نفسها .

(٥٢٩) لسان العرب ( ق و ر ) ٥ / ٣٧٧٢ ، ٣٧٧٣ .

(٥٣٠) الأضداد . لأبي حاتم السجستاني ص ٥٠ ، والأضداد ، للأنباري ص ٢٤٧ ، والأضداد ، لأبي الطيب  
ص ٣٦٥ .

وقد عزا الفراء "قَعَدَ" بمعنى "قام" إلي بني عامر . قال : أنشدني بعضهم :

لا يُقْنَعُ الجارية الحَضَابُ	ولا الوشاحان ولا الجلبَابُ
من دُونَ أن تلتقي الأركابُ	ويَقْعُدُ الفَعْلُ له لُعَابُ <sup>(٥٣١)</sup>

جعل "يَقْعُدُ" بمعنى ضده . والأركاب : موضع المذاكير ، واحدها ركب .

وهذا من باب التوسع في دلالة بعض الألفاظ . قال أبو حاتم : "والعرب تتوسع فتقول : قَعَدَ يشتمني ، أي : قام ، وقام يشتمني وإن كان قاعدًا .<sup>(٥٣٢)</sup>

### تعقيب

بعد هذا العرض التحليلي للكلمات المتضادة التي خالف فيها بنو عامر اللغة المشتركة من جهة ، واللغات الأخرى من جهة أخرى . نجد أن هذه الألفاظ قد تضمنت بعض العوامل التي أدت إلي وجود "التضاد" ومن هذه العوامل : انتقال مجال الدلالة عن طريق المجاز كما في لفظ "المُسْجُور" بمعنى المملوء والفارغ ، و "المُقَوَّرَ" بمعنى المهزول والسمين ، أو التوسع في دلالة بعض الألفاظ كما في "قَعَدَ" بمعنى "قام" .

<sup>(٥٣١)</sup> الأبيات من الرجز ، وهي للعين المُنْقَرِي . انظر : الأضداد لقطرب ص ٢٧٤ . وتاج العروس ( ق ع د ) .

ونسبت إلي بعض بني عامر في الأضداد ، للأنباري ص ٢٤٧ ولسان العرب ( ق ع د ) ٣٦٩ / ٥ .

<sup>(٥٣٢)</sup> الأضداد لأبي الطيب ص ٣٦٥ .



## الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وأشرف الخلق أجمعين ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

## وبعد

فبعون الله وتوفيقه قد انتهت من هذه الدراسة اللغوية الخاصة ولهجة بني عامر في ضوء علم اللغة المعاصر ، وتوصلت فيها إلى عدة نتائج يمكن إجمال أهمها فيما يلي :

١- أثبتت الدراسة فصاحة لهجة بني عامر ، وبينت مترلتها بين لهجات العربية ، ودورها — كغيرها من اللهجات الأخرى — في تكوين البناء اللغوي والأدبي للغة ، بحيث يمكن القول أنها كانت رافداً من روافد العربية الفصحى في الأصوات ، والأبنية والصيغ ، والتراكيب ، والدلالة .

٢- أثبتت الدراسة أن بني عامر منهم البدو ، والحضر أو المجاورين للحضر ، وقد أثر كل من الفريقين ما يتناسب مع طبيعته من الأصوات ، فاختار البدو القاف بدلاً من الكاف ، والدال بدلاً من التاء ، والواو بدلاً من الياء ، والكسرة بدلاً من الفتحة .

على حين اختار الحضر والمجاورين لهم الياء بدلاً من الواو ، والكسرة بدلاً من الضمة .

٣- أثبتت الدراسة إمكان وقوع التّعاقب ( الإبدال ) في القبيلة الواحدة فيما اتفق فيه معنى اللفظين ، وهذا بسبب انتقال الألسنة واحتكاك اللهجات ، وقد ظهر ذلك جلياً في الإبدال بين الحاء والهاء ، وبين الباء والميم .

٤- أثبتت الدراسة أن بني عامر — شأنهم شأن القبائل البدوية — كانوا يميلون إلى تقريب الأصوات المتجاورة بعضها من بعض ، تحقيقاً للانسجام الصوتي ، ومراعاة للتوافق الحركي ، وتيسيراً لعملية النطق ، واقتصاداً في الجهود العضلي ، ولذلك وجد عندهم ما يسمى بالإتباع في الحركات ( المماثلة ) ، كما أنهم كانوا يميلون إلى حذف الحركة أو اختلاسها في حالة الوصل ، تخفيفاً عن ألسنتهم .

٥- ظهر من خلال الدراسة أن بني عامر كانوا ينفرون من الوقف على متحرك ، ولا سيما إذا

كانت الحركة هي الفتحة ، فيجئون بجاء السكّت لبيان حركة الكلمة الموقوف عليها ، فيقولون : ما أحسن وجهك ، وما أكرم حسبك .

٦- مال بنو عامر إلى البنية الطويلة ، على حين كانت قصيرة عند غيرهم ، فقد جاءت عندهم بعض الكلمات على ( أَفْعَل ) ، مثل : آوَى ، وأمهرَ ، وجاءت عند غيرهم على ( فَعَلَ ) ، مثل : آوَى ، ومهرَ .

٧- خالفت لغة بني عامر اللغة المشتركة في ضبط عين المضارع والأمر ، وذلك في بعض الصيغ ، ومنها :

(أ) مجئ المضارع من ( نَعَسَ ) على ( يَنْعَسُ ) ، بالفتح ومن ( غَشَّ قلبه ) ، غَشَلَ صَدْرَه ) على ( يَغِشُّ ) و ( يَغِلُّ ) بالكسر ، ومن ( قَلَيْتُ الرجل ) على ( أَقْلَاه ) ، ومن ( وَجَدَ ) على ( يَجْدُ ) ، بالضم .

(ب) مجئ الأمر من ( دَعَا ) على ( اذْع ) بالكسر .

٨- خالفت لغة بني عامر اللغة المشتركة في إعراب بعض الحالات ، ومنها : الاسم الثلاثي الذي تكون لامه حرف علة ( واوًا أو ياءً ) ثم تحذف وتعوض عنها التاء ، نحو : عضة ، سنة ، وبرة ، وذلك عند جمعه وإعرابه ، فلغة بني عامر إلزامه الياء والنون في جميع الحالات ، وجعل الإعراب على النون مع تنوينها ، نحو : هذه سنون ، وأقامت عنده سنيًا كثيرة ، ومنها أيضًا جر الاسم الواقع بعد ( مُنْذُ ) مطلقًا سواء أكان ماضيًا أم حالًا .

٩- انفردت لغة بني عامر بمخالفة اللهجات الأخرى في مجئ أَفْعَل التفضيل على صيغة ( أَفْعَلَ ) لا ينصرف عنها ، وهذا هو الأصل . فعلى هذه اللغة يقال : هذا خير من هذا ، وهذا أشر من هذا ، وقد ورد ذلك في الكلام الفصيح ، وفي صحيح البخاري ، ومسلم .

وفي مجئ ( آمين ) : اسم فعل بمعنى الأمر ، بالمد .

١٠- بعد التحليل الإفرادي لبعض ألفاظ الترادف ، والمشارك اللفظي ، والتضاد التي خالف فيها بنو عامر اللغة المشتركة من جهة ، واللهجات الأخرى من جهة أخرى نجد أن هذه الألفاظ تضمنت كثيرا من الأسباب التي ذكرها العلماء لوجود هذه الظواهر الدلالية من ذلك : تخصيص العام ، وانتقال مجال الدلالة عن طريق المجاز ، والتوسع في دلالة بعض الألفاظ ، والاشتقاق ، إلى غير ذلك من الأسباب .

١١- اعتدت القراءات القرآنية - متواترها وشاذها - والأحاديث النبوية ، فضلا عن منشور العرب وشعرهم بلهجة بني عامر ، وقد بدا ذلك واضحا في أثناء دراسة الظواهر اللغوية وتحليلها .

١٢- اشتملت لهجة بني عامر على كثير من الظواهر اللغوية ( صوتية ، صرفية ، نحوية ، ودلالية ) مما يدل على سعة ثقالة أصحابها ، وتناولهم لمختلف جوانب المعرفة .

١٣- ليس هناك فرق كبير بين لغة بني عامر وغيرها من اللغات العربية ، وبخاصة الفصحى ( المشتركة ) ، بحيث يصعب على العامري فهم غير لغته وبصفة خاصة المشتركة ، أو على غير العامري فهم العامرية .

هذا ، وإنني لا أستطيع أن أزعم أن هذه دراسة شاملة لكل ما يتصل بلغة بني عامر ، فهناك ظواهر خاصة بما أعتقد أنها ما زالت حبيسة المخطوطات التي لم يقدر لها أن تأخذ طريقها إلى المطبعة .

وإنني لأمل - بعد هذا - أن أكون قد وفقت فيما كتبت . وحسبي أن غاية الوسع بذلت .

" وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيبت "

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .





## فهرس المصادر والمراجع

- ١- الإبدال ، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي — تحقيق عز الدين التوخي — دمشق ١٩٦٠ — ١٩٦١ م .
- ٢- إبدال الحروف في اللهجات العربية ، تأليف الدكتور سلمان بن سالم السحيمي — المدينة المنورة ١٩٩٥ م .
- ٣- أبنية العربية في ضوء علم التشكيل الصوتي ، للدكتور عبد الغفار حامد هلال ، الطبعة الأولى ، طبع دار الطباعة المحمدية — القاهرة ١٩٧٩ م .
- ٤- أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع ، لحمد الجاسر . الطبعة الأولى . دار اليمامة — الرياض ١٩٦٨ م .
- ٥- إتخاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، للبنا الدمياطي — تحقيق الدكتور شعبان إسماعيل — الطبعة الأولى . عالم الكتب — بيروت ١٩٨٧ م .
- ٦- إتفاق المباني وإتراق المعاني ، لتسليمان بن بنين الدقيقي النحوي — تحقيق الدكتور يحيى عبد الرؤوف جبر — الطبعة الأولى . دار عمار للنشر والتوزيع — عمان ١٩٨٥ م .
- ٧- الإتقان في علوم القرآن ، لجلال الدين السيوطي — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — الهيئة المصرية العامة للكتاب — القاهرة ١٩٧٥ م .
- ٨- أدب الكاتب ، لابن قتيبة الدينوري — تحقيق علي فاعور — الطبعة الأولى . دار الكتب العلمية — بيروت ١٩٨٨ م .
- ٩- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي — تحقيق الدكتور مصطفى أحمد النماس — طبعة دار المدني — القاهرة ١٩٨٩ م .
- ١٠- أساس البلاغة . للزمخشري — تحقيق عبد الرحيم محمود — طبعة دار المعرفة — بيروت ١٩٨٢ م .
- ١١- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعز الدين بن الأثير — تحقيق محمد إبراهيم البنا وآخرين — طبعة الشعب — القاهرة ١٩٧٠ م .

- ١٢- أسس علم اللغة ، لماريوباى — ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر — الطبعة الثانية . نشر عالم الكتب — القاهرة ١٩٨٣ م .
- ١٣- اسم الفعل فى كلام العرب والقرآن الكريم ، للدكتور السيد محمد عبد المقصود — الطبعة الأولى . مطبعة الأمانة — القاهرة ١٩٨٦ م
- ١٤- الاشتقاق ، لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد — تحقيق عبدالسلام هارون — الطبعة الأولى . دار الجيل — بيروت ١٩٩١ م .
- ١٥- الإصابة فى تمييز الصحابة . لابن حجر — القاهرة ١٣٢٣ — ١٣٢٥ هـ .
- ١٦- إصلاح المنطق ، لابن السكّيت — تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون — دار المعارف بمصر ١٩٤٩ م .
- ١٧- أصوات اللغة العربية ، للدكتور عبد الغفار حامد هلال . الطبعة الثانية . مطبعة الجبلاوي — القاهرة ١٩٨٨ م .
- ١٨- الأصوات اللغوية ، للدكتور إبراهيم أنيس . نشر مكتبة الأنجلو المصرية . الطبعة الخامسة — القاهرة ١٩٧٩ م .
- ١٩- الأضداد . للأصمعي — طبعة المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين فى بيروت ١٩١٢ م ( ضمن ثلاثة كتب فى الأضداد ) .
- ٢٠- الأضداد ، للأنباري — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — المكتبة العصرية . بيروت ١٩٨٧ م
- ٢١- الأضداد ، لأبى حاتم السجستاني — طبع المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين فى بيروت ١٩١٢ م ( ضمن ثلاثة كتب فى الأضداد ) .
- ٢٢- الأضداد ، لابن السكّيت — طبع المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين فى بيروت ١٩١٢ م ( ضمن ثلاثة كتب فى الأضداد ) .
- ٢٣- الأضداد فى كلام العرب ، لأبى الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي — تحقيق الدكتور عزة حسن — الطبعة الثانية . دار طلاس دمشق ١٩٩٥ م .

- ٢٤- الأضداد ، لقطرب — تحقيق هانس كوفلر . طبع ضمن مجلة إسلاميكا ( المجلد الخامس ) ١٩٣١م .
- ٢٥- الأعراب الرواة ، للدكتور عبد الحميد الشلقاني — دار المعارف بمصر ١٩٧٧م .
- ٢٦- إعراب القرآن ، لأبي جعفر النحاس — تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد — الطبعة الثانية . مكتبة النهضة العربية — بيروت ١٩٨٥م .
- ٢٧- الاقتراح في علم أصول النحو . لجلال الدين السيوطي — تحقيق محمد حسن محمد حسن الشافعي — الطبعة الأولى . دار الكتب العلمية — بيروت ١٩٩٨م .
- ٢٨- الألفاظ المشتركة في العربية دراسة إحصائية ، للدكتور أمين محمد فاخر — الطبعة الأولى . مطبعة حسان — القاهرة ١٩٨٣م .
- ٢٩- إنباه الرواة على أنباه النحاة . للقفطي — مطبعة دار الكتب المصرية . القاهرة ١٩٥٠ — ١٩٥٥م .
- ٣٠- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل . محمد بن القاسم الأنباري — تحقيق محي الدين رمضان — دمشق : مجمع اللغة العربية ١٣٩٠هـ .
- ٣١- البارع في اللغة ، لأبي علي القائي — تحقيق الدكتور هاشم الطعان — الطبعة الثانية — بيروت ١٩٧٥م .
- ٣٢- البحر المحيط ، لأبي حيان الأنديسي — تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين — الطبعة الأولى . دار الكتب العلمية — بيروت ١٩٩٣م .
- ٣٣- بلاد العرب ، للحسن بن عبد الله الأصفهاني — تحقيق حمد الجاسر والدكتور صالح العلي — الطبعة الأولى . الرياض ١٩٦٨م .
- ٣٤- البلغة في شذور اللغة — مجموعة بها (١٠) كتب — طبع بيروت — الكاثوليكية ١٩٠٨م نشرها أوغست هفتر والأب لويس اليسوعي .
- ٣٥- البيان في غريب إعراب القرآن . لأبي البركات الأنباري — تحقيق طه عبد الحميد طه — القاهرة ١٩٨٠م .

- ٣٦ — تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة ، لهاشم الطعان — بغداد ١٩٦٨ م .
- ٣٧ — تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي — الطبعة الأولى . المطبعة الخيرية — مصر ١٣٠٦ هـ .
- ٣٨ — تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل بن حماد الجوهري — تحقيق أحمد عبد الغفور عطار — الطبعة الثانية . دار العلم للملايين — بيروت ١٩٧١ م .
- ٣٩ — تاريخ آداب العرب ، لمصطفى صادق الرافعي — الطبعة الرابعة . دار الكتاب العربي — بيروت ١٩٧٤ م .
- ٤٠ — تاريخ العرب قبل الإسلام ، للدكتور جواد علي — مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٥٠ م . وما بعدها .
- ٤١ — تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح ، لأبي جعفر أحمد بن يوسف اللبلي — تحقيق الدكتور عبد الملك بن عيسى بن رداد — مكتبة الآداب . القاهرة ١٩٩٧ م .
- ٤٢ — تدريج الأدابي إلى قراءة السعد التفتازاني على تصريف الزنجاني ، للشيخ عبد الحق سبط العلامة النوري الثاني — دار إحياء الكتب العربية . من دون تاريخ .
- ٤٣ — التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، لأبي حيان الأندلسي — تحقيق الدكتور حسن هنداي — الطبعة الأولى . دار القلم — دمشق ١٩٩٧ م .
- ٤٤ — التّراذف في اللغة ، لحاكم مالك لعبي — دار الحرية للطباعة . بغداد ١٩٨٠ م .
- ٤٥ — تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك — تحقيق الدكتور محمد كامل بركات . نشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر — القاهرة ١٩٦٧ م .
- ٤٦ — تصحيح الفصيح وشرحه ، لابن دُرستويّه — تحقيق الدكتور محمد بدوي المختون — طبع المجلس الأعلى للشتون الإسلامية — القاهرة ١٩٩٨ م .
- ٤٧ — التصريح بمضمون التوضيح ، للشيخ خالد الأزهرى . مطبعة إحياء الكتب العربية — القاهرة ١٣٢٥ هـ .
- ٤٨ — التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه . للدكتور رمضان عبدالنواب — الطبعة الثانية . نشر

- مكتبة الخانجي — القاهرة ١٩٩٠ م .
- ٤٩ — التطور النحوي للغة العربية ، لبرجستراسر — ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب — نشر مكتبة الخانجي — القاهرة ١٩٨٢ م .
- ٥٠ — التعريفات ، لعللي بن محمد الجرجاني — طباعة ونشر دار الشئون الثقافية العامة — بغداد ١٩٨٦ م .
- ٥١ — تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ( ت ٧٧٤ هـ ) — مكتبة دار التراث — القاهرة . من دون تاريخ .
- ٥٢ — تكملة في تصريف الأفعال ، ل محمد محي الدين عبد الحميد . بذييل شرح ابن عَقِيل — الطبعة السادسة عشرة — دار الفكر . بيروت ١٩٧٤ م .
- ٥٣ — التكملة والذيل والصلة ، للصاغاني — تحقيق عبد العليم الطحاوي وإبراهيم الإيباري . وأبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٧٥ — ١٩٧٩ م .
- ٥٤ — التلويح في شرح الفصح ، لأبي سهل الهروي ( ضمن كتاب فصح ثعلب والشروح التي عليه ) — جمع وتعليق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي — الطبعة الأولى — القاهرة ١٩٤٩ م .
- ٥٥ — تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري — تحقيق عبد السلام هارون وآخرين . طبع الدار المصرية للتأليف والترجمة — القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٦٧ م .
- ٥٦ — توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادي ( المعروف بابن أم قاسم ) — تحقيق الدكتور عبد الرحمن علي سليمان — مكتبة الكليات الأزهرية — القاهرة ١٩٧٦ . ١٩٧٧ م .
- ٥٧ — الجاسوس على القاموس ، لأحمد فارس الشدياق — مطبعة الجوائب بيروت ١٢٩٩ هـ .
- ٥٨ — الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ( ت ٦٧١ هـ ) — الطبعة الأولى . نشر دار الغد العربي — القاهرة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .
- ٥٩ — الجانب الصوتي للوقف في العربية ولهجاتها ، للدكتور أحمد طه حسانين — الطبعة الأولى .

- مطبعة الأمانة — القاهرة ١٤١١هـ / ١٩٩١م .
- ٦٠ — الجمل في النحو ، للزجاجي — تحقيق علي توفيق الحمد — الطبعة الثانية . طبع مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ٦١ — جهرة أنساب العرب ، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي — تحقيق عبد السلام هارون — دار المعارف بمصر ١٩٧٧م .
- ٦٢ — جهرة اللغة ، لابن دريد — طبع حيدر آباد بالهند ١٣٤٤هـ .
- ٦٣ — الجيم ، لأبي عمرو الشيباني — تحقيق إبراهيم الإياري ، وعبدالعليم الطحاوي ، وعبد الكريم الغرباوي — القاهرة ١٩٧٤ / ١٩٧٥م .
- ٦٤ — حاشية الصبان على شرح الأشتوني على ألفية ابن مالك — طبعة دار إحياء الكتب العربية — القاهرة ( من دون تاريخ ) .
- ٦٥ — الحديث النبوي وأثره في الدراسات اللغوية ، للدكتور محمد ضاوي — الطبعة الأولى — العراق ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- ٦٦ — الحذف والتعويض في اللهجات العربية من خلال معجم الصحاح للجوهري ، للدكتور سلمان السحيمي — الطبعة الأولى — طبع مكتبة الغريباء الأثرية بالمدينة المنورة ١٤١٥هـ .
- ٦٧ — حروف المعاني ، للزجاجي — تحقيق توفيق الحمد — الطبعة الأولى دار الأمل — بيروت ١٤٠٤هـ .
- ٦٨ — الحيوان ، للجاحظ ( أبو عثمان عمرو بن بحر ) — تحقيق وشرح عبد السلام هارون — الطبعة الأولى . مكتبة مصطفى الباي الحلبي — القاهرة ١٣٥٦هـ / ١٩٣٨م .
- ٦٩ — خزانة الأدب ، للبغدادي — تحقيق عبد السلام هارون — مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب — القاهرة ١٩٧٩م .
- ٧٠ — الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني — تحقيق محمد علي النجار — الطبعة الثانية . دار الهدى — بيروت .

- ٧١- الدراسات الصوتية عند علماء العربية ، لعبد الحميد الهادي إبراهيم الأصيغي - الطبعة الأولى . ليبيا . طرابلس ١٤٠١هـ / ١٩٩٢م .
- ٧٢- دراسات في علم اللغة ، للدكتور كمال بشر - الطبعة التاسعة . دار المعارف بمصر ١٩٨٦م
- ٧٣- دراسات في فقه اللغة ، للدكتور صبحي الصالح - الطبعة السابعة دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٨م .
- ٧٤- دراسة الصوت اللغوي ، للدكتور أحمد مختار عمر - الطبعة الثالثة عالم الكتب - القاهرة ١٩٨٥م .
- ٧٥- الدرر اللوامع على معجم الهوامع شرح جمع الجوامع ، لأحمد بن الأمين الشنقيطي - بيروت ١٩٧٣م .
- ٧٦- درة الغواص في أوهام الخواص ، للقاسم بن علي الحريري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٧٥م .
- ٧٧- دروس في التصريف ، للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد - طبعة المكتبة العصرية - بيروت ١٤١١هـ .
- ٧٨- ديوان الأدب ، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي - تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر طبع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية القاهرة ١٩٧٤ - ١٩٧٨م .
- ٧٩- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب - تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه - دار المعارف . القاهرة - ١٩٧١م .
- ٨٠- ديوان رؤية بن العجاج - اعتنى بتصحيحه وترتيبه : وليم بن الورد البروسي - الطبعة الأولى . دار الآفاق الجديد - بيروت ١٩٧٩م .
- ٨١- ديوان عمر بن أبي ربيعة - شرح محمد محيي الدين عبد الحميد - الطبعة الأولى . مطبعة السعادة ١٣٧١هـ .
- ٨٢- ديوان لبيد بن ربيعة - تحقيق الدكتور إحسان عباس - الكويت ١٩٦٢م .

- ٨٣- الرسالة ، للإمام محمد بن إدريس الشافعي — تحقيق أحمد شاكر — الطبعة الأولى . مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٨هـ .
- ٨٤- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، لأحمد عبد النور المالقي — تحقيق محمد محمد الخراط — مجمع اللغة العربية — دمشق ١٣٩٥هـ .
- ٨٥- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، لأبي الفؤز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي — دار إحياء العلوم — بيروت ( بدون تاريخ ) .
- ٨٦- السبعة في القراءات ، لابن مجاهد — تحقيق الدكتور شوقي ضيف — الطبعة الثانية . دار المعارف بمصر ١٩٨٠م .
- ٨٧- سر صناعة الإعراب ، لابن جني — تحقيق الدكتور حسن هندراوي — الطبعة الأولى . دار القلم — دمشق ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ٨٨- سنن ابن ماجه ( محمد بن يزيد القزويني ) — تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي — القاهرة ١٩٥٢ — ١٩٥٣م .
- ٨٩- شرح ابن عُقَيْل على ألفية ابن مالك — تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد — المطبعة العصرية — بيروت ١٤١١هـ / ١٩٩٠م .
- ٩٠- شرح الأشتوني على ألفية ابن مالك — الطبعة الثانية — مطبعة مصطفى البابي الحلبي — القاهرة ١٣٥٨هـ .
- ٩١- شرح التسهيل ، لابن مالك ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد ، والدكتور محمد بدوي المختون — القاهرة ١٩٧٤م .
- ٩٢- شرح ديوان حسان بن ثابت — ضبطه وصححه عبد الرحمن البرقوقي — دار الأنذلس . بيروت ط (٣) ١٩٨٣م .
- ٩٣- شرح ديوان الحماسة ، للتبريزي — بولاق . القاهرة ١٢٩٦هـ .
- ٩٤- شرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين الاسترابادي ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين — طبعة دار الكتب العلمية — بيروت ١٣٩٥هـ .



- ٩٥- شرح شواهد المغني ، لجلال الدين السيوطي — لجنة التراث العربي ( بدون تاريخ ) .
- ٩٦- شرح الفصح ، للزحشري ، تحقيق الدكتور إبراهيم بن جمهور الغامدي — جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤١٧هـ .
- ٩٧- شرح الفصح ، للخمى ، تحقيق الدكتور مهدي عبيد جاسم — الطبعة الأولى . بغداد ١٩٨٨م .
- ٩٨- شرح الكافية في النحو ، لرضي الدين الاسترابادي . دار الكتب العلمية — بيروت ١٤٠٥هـ .
- ٩٩- شرح المفصل ، لابن يعيش — طبع مكتبة المتني . القاهرة .
- ١٠٠- الشعر والشعراء ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق أحمد شاکر . مصر . دار المعارف ١٩٦٦م .
- ١٠١- شمس العلوم ، لنشوان الحميري ، تحقيق وسترسين ١٩٥١م .
- ١٠٢- شواهد العيني على شرح الأشموني .
- ١٠٣- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، لابن فارس ، تحقيق السيد أحمد صقر — مطبعة عيسى البابي الحلبي — القاهرة ١٩٧٧م .
- ١٠٤- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، للقلقشندي — شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين — الطبعة الأولى . دار الكتب العلمية ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- ١٠٥- صحيح البخاري — مطابع الشعب ١٣٧٨هـ .
- ١٠٦- صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي — مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م .
- ١٠٧- صفة جزيرة العرب ، للهمداني — تحقيق محمد بن عبد الله النجدي — مطبعة السعادة . القاهرة ١٩٥٣م .
- ١٠٨- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر ، لمحمد شكري الألوسي — طبع مكتبة دار البيان ، ودار صعب بالأفست .

- ١٠٩ — ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، تأليف محمد عبد العزيز النجار — الطبعة الثالثة . مطبعة السعادة ١٩٧٣ م .
- ١١٠ — طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحي ، شرح محمود محمد شاكر — مطبعة المدني . القاهرة ١٩٥٢ م .
- ١١١ — طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر محمد الزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — الطبعة الثانية . دار المعارف بمصر ١٩٨٤ م .
- ١١٢ — ظاهرة المخالفة الصوتية ودورها في نحو المعجم العربي ، للدكتور أحمد عبد المجيد هريدي — نشر مكتبة الزهراء — القاهرة ١٩٨٩ م .
- ١١٣ — عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب ، للحافظ الهمداني — حققه وعلق عليه الأستاذ عبد الله كانون — طبع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥ م .
- ١١٤ — علم الأصوات ، للدكتور كمال بشر — دار غريب للطباعة والنشر — القاهرة ٢٠٠٠ م .
- ١١٥ — علم اللغة بين القديم والحديث ، للدكتور عبد الغفار حامد هلال الطبعة الثالثة . مطبعة الجبلاوي ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩ م .
- ١١٦ — علم اللغة العام ( الأصوات ) ، للدكتور كمال بشر — الطبعة السابعة — دار المعارف بمصر ١٩٨٠ م .
- ١١٧ — علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، للدكتور محمود السمران — طبعة دار الفكر العربي — القاهرة .
- ١١٨ — غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزرى — تحقيق ونشر ج. برجستراسر — الطبعة الأولى . دار الكتب العلمية — بيروت ١٣٥١هـ / ١٩٣٢ م .
- ١١٩ — فصول في فقه العربية ، للدكتور رمضان عبد التواب — نشر مكتبة الخانجي — القاهرة . الطبعة الثانية ١٩٨٣ م .
- ١٢٠ — فقه اللغات السامية . بروكلمان — ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب — جامعة الرياض

- ١٣٩٧هـ .
- ١٢١- فقه اللغة ، للدكتور علي عبد الواحد وافي — الطبعة الخامسة . لجنة البيان العربي ١٣٨١هـ .
- ١٢٢- في أصول النحو ، لسعيد الأفغاني — طبعة بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- ١٢٣- في اللهجات العربية ، للدكتور إبراهيم أنيس — الطبعة الرابعة — نشر مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٣م .
- ١٢٤- القاموس المحيط ، للفيروز آبادي — الطبعة الثانية . مؤسسة الرسالة — بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- ١٢٥- قلائد الجمال في التعريف بقبائل الزمان ، للقلقشندي — تحقيق إبراهيم الإياري . مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م
- ١٢٦- القول الفصل في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل ، لعبد الحميد عنتر — دار إحياء الكتب العربية ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م .
- ١٢٧- الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — مطبعة دار فضاء مصر . القاهرة .
- ١٢٨- الكتاب لسيويه ، تحقيق عبد السلام هارون — الطبعة الثانية . نشر مكتبة الخانجي — القاهرة ١٩٧٧م .
- ١٢٩- لا واستعمالاتها في القرآن الكريم دراسة نحوية قرآنية ، للدكتور علي أحمد طلب — الطبعة الأولى . توزيع مكتبة الأنصار — أسوط ١٩٩٩م .
- ١٣٠- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، للدكتور عبدالعزيز مطر — نشر دار الكتاب العربي — القاهرة ١٣٨٦هـ / ١٩٧٦م .
- ١٣١- لسان العرب ، لابن منظور — تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرين — طبعة دار المعارف بمصر ( من دون تاريخ ) .
- ١٣٢- اللغات في القرآن ، راوية ابن حسنون بإسناده إلى ابن عباس ( رضى الله عنهما ) — تحقيق

- الدكتور توفيق محمد شاهين — الطبعة الأولى . نشر مكتبة وهبة القاهرة ١٤١٥هـ — / ١٩٩٥م
- ١٣٣ — لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ، لأبي عبيد القاسم بن سلام بهامش تفسير الجلالين — دار التراث . القاهرة ( من دون تاريخ ) .
- ١٣٤ — لغة تميم دراسة تاريخية وصفية ، للدكتور ضاحي عبد الباقي — طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية — القاهرة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ١٣٥ — اللغة العربية معناها ومبناها ، للدكتور تمام حسان — الطبعة الثانية . الهيئة المصرية العامة للكتاب — القاهرة ١٩٧٩م .
- ١٣٦ — لغة قريش ، لمختار سيدي الغوث — الطبعة الأولى . نشر النادي الأدبي بالرياض ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
- ١٣٧ — لهجات العرب وامتدادها في العصر الحاضر ، للدكتور عيد محمد الطيب — المطبعة الإسلامية الحديثة . القاهرة ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .
- ١٣٨ — اللهجات العربية بحوث ودراسات ، مجمع اللغة العربية — القاهرة — الطبعة الأولى ٢٠٠٤م .
- ١٣٩ — اللهجات العربية ، للدكتور إبراهيم نجا — مطبعة السعادة . القاهرة ١٣٩٦هـ — / ١٩٧٦م .
- ١٤٠ — اللهجات العربية في التراث ، للدكتور أحمد علم الدين الجندي — الدار العربية للكتاب — ليبيا . تونس ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
- ١٤١ — اللهجات العربية في شرح المفصل ، للمؤلف — مطبعة دار الهلال . أسبوط ١٤١٩هـ — / ١٩٩٩م .
- ١٤٢ — اللهجات في كتاب سيويه أصواتاً وبنية ، تأليف صالحة راشد غنيم — الطبعة الأولى . دار المدني . جدة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ١٤٣ — اللهجات العربية نشأة وتطوراً ، للدكتور عبد الغفار حامد هلال — الطبعة الثانية . مطبعة

- الجبلاوي — القاهرة ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
- ١٤٤ — لهجة البدو في إقليم ساحل مريبوط دراسة لغوية ، للدكتور عبدالعزيز مطر — طبعة دار الكتاب العربي — القاهرة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م .
- ١٤٥ — لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، لغالب فاضل المظلي — منشورات وزارة الثقافة والفنون بالجمهورية العراقية ١٩٧٨م .
- ١٤٦ — لهجة ربيعة دراسة لغوية في ضوء علم اللغة الحديث ، للدكتور عبد الهادي أحمد محمد — مطبعة العدوي بأسبوط ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .
- ١٤٧ — ليس في كلام العرب ، لابن خالويه — تحقيق أحمد عبد الغفور عطار — الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ .
- ١٤٨ — ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه ، لحمد الأمين الحجي — تحقيق الدكتور محمد حسن عبد العزيز — الطبعة الأولى . مجمع اللغة العربية في القاهرة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .
- ١٤٩ — المثلث ، لابن السيد البطليوسي — تحقيق صلاح مهدي علي الفرطوسي — دار الرشيد . بغداد ١٩٨٢م .
- ١٥٠ — الحجاز بين اليمامة والحجاز ، لعبد الله بن خميس — منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر — الرياض .
- ١٥١ — مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني — تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد — مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م .
- ١٥٢ — المختص في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني — تحقيق علي النجدي ناصب وآخرين — الطبعة الثانية . دار سزكين للطباعة والنشر ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- ١٥٣ — مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، لابن خالويه — عني بشره ج. براجشتراسر — مكتبة المتنبى . القاهرة .
- ١٥٤ — المخصص ، لابن سيده الأندلسي — المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق — طبعة ١٢٣١هـ .

- ١٥٥ — المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ، للدكتور رمضان عبدالنواب — الطبعة الثانية .  
نشر مكتبة الخانجي — القاهرة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م .
- ١٥٦ — المذكر والمؤنث ، لأبي بكر بن الأنباري — تحقيق محمد عبدالحالقي عضيمة — طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية — القاهرة ١٩٨١ ، ١٩٩٩ م .
- ١٥٧ — المذكر والمؤنث ، للفراء — تحقيق الدكتور رمضان عبد النواب — مكتبة دار التراث .  
القاهرة ١٩٧٥ م .
- ١٥٨ — مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — مكتبة فضة  
مصر .
- ١٥٩ — المزهرة في علوم اللغة وأنواعها ، لجلال الدين السيوطي — تحقيق محمد أحمد جاد المولى  
وآخرين — مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة .
- ١٦٠ — المسائل الخلافية وعلاقتها باللهجات العربية في كتاب التسهيل ، لابن مالك . للدكتور عبد  
الفتاح أبو الفتوح إبراهيم — دار البشائر للطباعة والنشر . القاهرة .
- ١٦١ — المساعد على تسهيل الفوائد . لبهاء الدين بن عقيل — تحقيق الدكتور محمد كامل بركات  
— الطبعة الأولى . مطبوعات مركز البحث العلمي جامعة أم القرى ١٩٨٠ م .
- ١٦٢ — مسند الإمام أحمد بن حنبل — دار الفكر العربي . مصورة عن طبعة المطبعة الميمنية بمصر  
١٣١٣هـ .
- ١٦٣ — مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، للقاضي عياض — طبع ونشر دار التراث ١٣٣٣هـ
- ١٦٤ — المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف أحمد بن محمد بن علي الفيومي —  
المكتبة العلمية . بيروت .
- ١٦٥ — المصون في الأدب ، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن إسماعيل العسكري — تحقيق عبد  
السلام هارون — القاهرة : مكتبة الخانجي ، والرياض : دار الرفاعي .
- ١٦٦ — المعارف ، لابن قتيبة . تحقيق ثروت عكاشة . مصر : دار المعارف ، الطبعة الرابعة .

- ١٦٧ — معالم اللهجات العربية ، للدكتور عبد الحميد محمد أبو سكين — القاهرة ١٩٧٨ م .
- ١٦٨ — معاني القرآن ، للفراء — تحقيق محمد علي النجار وآخرين — طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، والدار المصرية للتأليف والترجمة . القاهرة ١٩٧٢ ، ١٩٨٠ م .
- ١٦٩ — معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج — تحقيق الدكتور عبد الجليل شلي . الطبعة الأولى . دار الحديث . القاهرة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .
- ١٧٠ — معجم البلدان ، لشهاب الدين أبي عبد اله ياقوت الحموي — دار صادر : بيروت ١٩٨٤ م .
- ١٧١ — المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، للشيخ محمد الجاسر — منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر . الرياض .
- ١٧٢ — معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، لعمر رضا كحالة — الطبعة الثانية . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- ١٧٣ — معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبي عبيد الله البكري — تحقيق مصطفى السقا . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٧١ هـ .
- ١٧٤ — معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق عبدالسلام هارون — الطبعة الثانية . مطبعة مصطفى البابي الحلبي — القاهرة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- ١٧٥ — مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لجمال الدين يوسف بن أحمد بن هشام — تحقيق الدكتور مازن مبارك ومحمد علي حمد الله — الطبعة الأولى . دار الفكر : بيروت ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .
- ١٧٦ — المفصل في علم العربية ، لأبي القاسم الزمخشري — الطبعة الثانية دار الجيل : بيروت .
- ١٧٧ — المقتضب ، صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد — تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة — طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية — القاهرة ١٣٩٩ هـ .
- ١٧٨ — المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة ، لأبي إسحاق الحربي تحقيق حمد الجاسر — منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر . الرياض . ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

- ١٧٩ — مناهج البحث في اللغة ، للدكتور تمام حسان — نشر دار الثقافة الدار البيضاء ١٩٧٩ م .
- ١٨٠ — من أسرار اللغة ، للدكتور إبراهيم أنيس — الطبعة الخامسة . مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٥ م .
- ١٨١ — المنتخب من غريب كلام العرب ، لأبي الحسن علي بن الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل — تحقيق محمد بن أحمد العمري — الطبعة الأولى . مطبوعات مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ١٤٠٩ هـ — ١٩٨٩ م .
- ١٨٢ — المنصف ، شرح ابن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني — تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين — الطبعة الأولى . مصطفى الباوي الحلبي — القاهرة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .
- ١٨٣ — موسوعة اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه . للدكتور عبد الفتاح سليم — مكتبة الآداب . الطبعة الثانية ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م .
- ١٨٤ — الموشح . لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني — تحقيق علي محمد الجاوي — دار فضاء مصر ١٩٦٥ م .
- ١٨٥ — نسب عدنان وقحطان ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد — القاهرة ١٩٣٦ م .
- ١٨٦ — النشر في القراءات العشر . لمحمد بن محمد الشهير بابن الجزري — أشرف عليه علي محمد الضباع — دار الفكر : القاهرة .
- ١٨٧ — نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب . للقلقشندي — مطبعة دار الكتب العلمية — بيروت .
- ١٨٨ — النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير — تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي — الطبعة الأولى . مطبعة عيسى الباوي الحلبي ١٩٦٣ م .
- ١٨٩ — النوادر . لأبي مسحل الأعرابي عبد الوهاب بن حريش — تحقيق عزة حسن — دمشق : مجمع اللغة العربية ١٣٨٠ هـ .



١٩٠ — النواذر فى اللغة ، لأبى زىء سعيء بن أوس الأنصارى — الطبعة الثانية . نشر ءار الكتاب العربى — بىروء ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

١٩١ — همع الموامع فى شرح جمع الجوامع ، لجلال الءىن السىوطى — ءحقيق الءكتور عبء العال سالم مكرم ، وعبء السلام هارون — طبعة ءار البءوء العلمىة — الكوىء ١٣٩٤هـ / ١٩٧٥م .

#### \* الرساءئل العلمىة :

١٩٢ — ءقرب فى علم الغربى ( الجزء الأول ) للمؤلف ، رسالة "ماجسئر" فى كلىة اللغة العربىة بالقاهرة .

#### \* الءورىاء :

١٩٣ — إءباع الحركة فى القراءاء ، للءكتور محمد أحمد ءاطر — ءولىة كلىة اللغة العربىة بالقاهرة — العءء ءامن .

